

## الفهرس

- القيم التربوية في خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام (دراسة تحليلية) ..... ١  
م.د. عدي عبيدان سلمان، مديّة جبار الطرفي
- الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة..... ٤٧  
م. نبيلة عبد الكريم عبد الرحيم الشرجي
- درجة الحرارة وأثرها على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظات الفرات  
الأوسط ..... ٩١  
منتصر صباح مهدي الحسناوي، أ.د. محمود بدر علي السميع
- التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق ..... ١١٢  
حسين عليوي ناصر الزبادين، حسام صبار هادي
- تقييم الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّحاب جنوب غرب مدينة  
السماوة- العراق ..... ١٥٢  
أ.د. كفاح صالح الأسدي، م.م. سيف مجيد الخفاجي



# القيم التربوية في خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام (دراسة تحليلية)

## الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن القيم التربوية في خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وبناء منظومة قيم في ضوء ذلك.

تم اتباع المنهج الوصفي، وقد اختيرت طريقة تحليل المحتوى؛ لأنها ملائمة لتحقيق هدف البحث، وقد وقع الاختيار على خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهما:

١. الخطبة الفدكية الكبرى

٢. الخطبة الصغرى في نساء المهاجرين والأنصار.

وبعد اتباع الإجراءات اللازمة في طريقة تحليل المحتوى تم التوصل إلى منظومة قيمية تتكون من (٤٠) قيمة تربوية موزعة بين ثلاثة مجالات رئيسية هي: (مجال علاقة الإنسان مع ربه، ومجال علاقة الإنسان مع نفسه، ومجال علاقة الإنسان مع الآخرين)، كان الأعلى فيها قيمة الإيمان، التي حصلت على (٣٢) تكراراً، والأدنى فيها قيمة القوة التي حصلت على تكراراً واحداً فقط.

وبعد ذلك تم تصميم منظومة قيمية جاءت على الشكل الآتي:

علاقة الإنسان مع ربه	علاقة الإنسان مع نفسه	علاقة الإنسان مع الآخرين	علاقة الإنسان مع نفسه	علاقة الإنسان مع ربه	علاقة الإنسان مع ربه
الإيمان	الحكمة	التواضع	الصدق	الزهد	الإيمان
الشهادة	التضحية	التعاون	الإحسان	الحمدة	مع
الحمد	الشجاعة	العدل	الثواب	الطاعة	ربه
العبادة	الإيثار	العطف	التعاون	الخشوع	
التسبيح	الامانة	الخير	التعاون	الفقران	
العزة	الحرية	الحق	التعاون		
الحلم	التسامح	التراحم	التعاون		
العزم	العزة	الرحمة	التعاون		
الفضيلة	الحلم	الحب	التعاون		
كظم الغيظ	العزم	الحسنة	التعاون		
العفة	الفضيلة	الصبر	التعاون		
التواضع	كظم الغيظ	الكرم	التعاون		
	العفة	دفع الضرر	التعاون		
	التواضع	القوة	التعاون		

وفي ضوء نتائج البحث واستنتاجاته سُجِّلت بعض المقترحات والتوصيات للجهات ذوات العلاقة بالبحث الحالي.

م. د. عدي عبيدان سلمان\*

جامعة كربلاء /

كلية التربية للعلوم الإنسانية

حمدية جبار الطرفي<sup>٢</sup>

جامعة كربلاء /

كلية التربية للعلوم الإنسانية

الدراسات ما هو محلي وما هو عربي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (السليطي، ٢٠٠٤م؛ القيسي، ٢٠٠٨م) إذن فالمشكلة ليست وليدة الساعة أو الصدفة، فمشكلة القيم مشكلة قديمة، وهي ليست مقتصرة على العراق فقط أي محلية بل تشمل الوطن العربي من خلال ما ذكر من دراسات سابقة، ولذلك استشعر الباحثان بوجود حاجة ملحة إلى الاهتمام بالقيم ومحاولة دراستها وحصرها في خطب ومقالات ولا سيما لمن هم أهل لذلك كما هو الحال في خطبتي الزهراء عليها السلام، ولا سيما أيضاً لعدم وجود بحث سابق في حدود علم الباحثان واطلاعهما، وقد تناول القيم التربوية في خطب السيدة الزهراء عليها السلام، لذلك ونتيجة لما ذكر آنفاً يرى الباحثان أن مشكلة البحث يمكن أن تلخص بالنقاط الآتية:

١. أزمة القيم الحادة في هذا العصر واتجاه المجتمع الخطير نحو الجانب المادي
٢. إن مشكلة دراسة القيم ليست وليدة الصدفة أو أنها مشكلة محلية فحسب، بل تتعدى ذلك.
٣. لا يوجد بحث سابق في حدود علم الباحثان واطلاعهما قد اعتمد خطب السيدة الزهراء عليها السلام.

#### ثانياً: أهمية البحث:

إن للقيم أهمية بالغة بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمع على حد سواء؛ لأنها تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التي يسعى

## الفصل الأول

### (التعريف بالبحث)

#### أولاً: مشكلة البحث:

إن أزمة القيم تعد من السمات الواضحة والمميزة لهذا العصر، نتيجة لسيادة الفكر المادي وتقني ظاهرة النفع الشخصي وإيثار النفس والذات، فالتقدم الباهر الذي وصل إليه الإنسان لم يحقق له التوازن النفسي الذي يبتغيه، بل إنه ساعد على اهتزاز القيم وتسبب في ضحالتها بداخله. (المرزوقي وآخرون، ٢٠٠٨م، ص ١)

إن الدقة المتناهية في صواب هذا الرأي؛ لأن مقتل المجتمعات الفاضلة في غياب القيم أو في محاولة فصلها والعمل بمعاني ودلالات أخرى غير دلالاتها الحقيقية. (الشموسي، ٢٠٠٩م، ص ٢)

وذكرت (فرحان) نقلاً عن (اللقاني) إن تنمية القيم مسألة في غاية الأهمية والحساسية في الوقت الراهن، لما تشكله من دعامة للمجتمع وترفده بالقوة لمواجهة التحديات الخطيرة التي تحملها إليه الأفكار الوافدة من الخارج. (فرحان، ٢٠٠٤م، ص ٢)

وقد أكدت العديد من الدراسات والأدبيات ذوات الصلة بالبحث الحالي، على أن هناك أزمة في تنمية القيم وتعلمها وتعليمها، ومن

(١٩٨٦م، ص٧٤)

والتربية لا توجد من فراغ بل هي أوعية وأساليب وإجراءات ينقل بها تراث الأمة من الأجداد إلى الأبناء، وبها تتطور الحضارة عن طريق العلوم المتفجرة والمعارف المتزايدة على وفق نسق ينسجم ونظرة الأمة ورسالتها في الحياة. (الذيفاني، ١٩٩٧م، ص٢١)

ولا تستطيع أمة من الأمم التي تشد التقدم والرقي أن تتخلى عن ماضيها؛ لأنها إن تخلت عن هذا الماضي، تخلت معه عن أسباب تقدمها وازدهارها، وإذا كانت هذه الحقيقة تنطبق على الأمم كلها، فهي أكثر انطباقاً على أمتنا العربية التي انماز ماضيها بالإسلام، فضلاً على حاضرها ومستقبلها، فالإسلام يضم فلسفة واضحة لحياة المجتمع الإسلامي بكل جوانبها، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويضم فلسفة للتربية الإسلامية فريدة في نوعها. (بكر، ١٩٨٣م، ص٥٠)

وتعد الخطابة علماً قائماً بذاته لما يحمل في طياته معاني الشرف والأدب والفضيلة. وقال الشيخ المظفر: «إنها صناعة علمية بسببها يمكن اقتناع الجمهور في الأمر الذي يتوقع حصول التصديق به بقدر الإمكان»، المقصود من الصناعة في اصطلاح المنطق، ملكة نفسانية وقدرة مكتسبة، ليقتدر بها على استعمال امور لغرض من الأغراض، صادراً ذلك الاستعمال عن بصيرة بحسب الإمكان، كصناعة الطب، والتجارة والحياسة مثلاً. (الحائري، ٢٠٠٩م، ص١٣)

المجتمع إلى تحقيقها عن طريق التربية؛ إذ ترتبط القيم بالتربية وذلك من خلال أهمية القيم في صياغة الأهداف التربوية المبنية على فلسفة التربية والتي تتبثق أصلاً عن فلسفة مجتمع ما، وإطار حياته وتوجيهه للتربية وفلسفتها وأهدافها التي تعتمد في بلورتها وصياغتها على وضوح القيم، لاختيار نوع المعارف والمهارات وتعيين الأنماط السلوكية المرغوبة. (أبو العينين، ١٩٨٨م، ص٣٦)

والتربية عملية تنموية، وتوجيه للسلوك الإنساني، وقدراته في اتجاه مرغوب فيه، وهي عملية سلوكية إنسانية واجتماعية، وحضارية، يكتسبها الإنسان نتيجة لتفاعله المباشر مع البيئة الطبيعية والاجتماعية بإمكاناتها المادية والمعنوية. (الفنيش وآخرون، ١٩٨٧م، ص٤)

إن القيم التي تبناها المجتمع في مضمارة تربية أبنائه تُعد من العوامل المهمة والمحددة لسلوك الأفراد ولا تقتصر أهمية ذلك على الفرد، بل إن أثرها يمتد إلى حياة المجتمع عامة؛ إذ يعتمد تكامل الفرد وصحته النفسية على اتساق منظومة القيم في المجتمع. (القيسي، ٢٠٠٨م، ص٤)

وإن تقدم المجتمعات وتطورها في مجال العلم والتكنولوجيا يعتمد على نوعية تربيته لأبنائها؛ لأنها وسيلة بناء الإنسان منذ نعومة أظافره وحتى قبل ولادته، فمن طريقها يتم إعداد وتأهيل القوى البشرية المدربة الواعية التي تمد المجتمع بالعلم والمعرفة. (عبد الدايم،

القيم التربوية الواردة في خطب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في:

١. السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
٢. خطبتي الزهراء عليها السلام، الخطبة الفدكية الكبرى، والخطبة الصغرى مع نساء المهاجرين والأنصار.
٣. القيم التربوية الواردة في الخطبتين في أعلاه.

خامساً: تحديد المصطلحات وتعريفها:

أولاً- القيم:

- أ- لغةً: جمع قيمة أي الاعتدال والاستواء، والاستقامة، لقوله تعالى (فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) (فصلت/٦) أي التوجه إليه، القيم: هو المستقيم، والقيم: مصدر: القيمة: المعتدلة، والأمة القيمة في التنزيل العزيز: ديناً قيماً ملة إبراهيم. (ابن منظور، ١٩٨٣م، ص٢٢٧)
- ب- اصطلاحاً: عرفها كل من:

١. (السيد الشهيد الصدر) "قدس سره": بأنها «معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد في بيئته الخارجية الاجتماعية ويقوم بها موازين يزن أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً، فهي بهذا إطار نفسي اجتماعي معياري مقنن» (السيد الصدر، ١٩٥٨م، ص٢٩٤).
٢. (زاهر): بأنها «مجموعة من الاحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشرب بها

إن الخطابة العربية نشأت مبكراً قبل الإسلام وقد مرت بمراحل تطور عديدة وكانت متنوعة الأغراض وفقاً لحاجة المجتمع وظروفه الدينية والسياسية والاجتماعية، وتميزت بقصر النفس وعدم الترابط بين العبارات، وكثرة السجع وهي إلى الأمثال والحكم أقرب من الخطابة بمفهومها الحديث.

وأزهرت في عصر صدر الإسلام بوصفها أداة للدعوة، وركناً أساسياً في بعض العبادات واستجابة لتطور الحياة وأتساع رقعة الدولة، واختلفت توجهاتها وأهدافها لمواكبة روح الحضارة الجديدة، وأصبحت ذات موضوع محدد، متناسقة العبارات مع الابتعاد عن الألفاظ الغريبة ومقسمة إلى فقرات، وافتتاحها بالتحميد، وبعدها عن السجع المتكلف مع الحرص الشديد على محاكات القرآن والحديث الشريف لفظاً ومعنى وأسلوباً. (شبكة المعلومات "الانترنت")

إن الخطابة صناعة وهي مجموعة قوانين متعلقة بكيفية العمل، فترشد الإنسان إلى طرائق الإقناع وتتولى ترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم، وتتحرى في كل مسألة ما يفيد الإقناع وإن لم تتمكن دائماً من إدراك غايتها شأنها شأن باقي الصناعات التي تعد النفس لعمل خاص بموجب قوانين محددة، وإن لم تبلغ تلك الصناعات غايتها. (اليسوعي، ١٩٢٦م، ص٧-٨)

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن

١. (النجيحي): بأنها «عملية إعداد المواطن الذي يستطيع التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه، لذلك فهي عملية التكيف والتفاعل بين الفرد وبيئته» (النجيحي، ١٩٦٦م، ص١٧).

٢. (أبو العينين) بأنها: «النشاط الفردي والاجتماعي الهادف إلى تنشئة الإنسان فكراً، وعقلياً، ووجدانياً، وحسياً، وجمالياً، وخلقياً، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نمواً سليماً طبقاً لأهداف الإسلام» (أبو العينين، ١٩٨٨م، ص١١٠).

٣. (السعدي) بأنها: «عملية ذات نظم وأساليب متكاملة تتبع من التصور الإيماني لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، وتهدف إلى إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة في الأرض، وذلك عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها. (السعدي، ٢٠١٣، ص٣٧)

ت- التعريف النظري: التربية هي: عملية اجتماعية تستمد أهدافها من ظروف المجتمع واحتياجاته وإنها تسعى إلى تكوين الأفراد تكويناً متكاملماً من جوانب المختلفة (الجسمية، والعقلية، والوجدانية) لينسجموا ويتفاعلوا مع بيئتهم.

ث- التعريف الإجرائي: التربية: هي كل النشاطات الفردية والاجتماعية التي تهدف إلى تنشئة الإنسان عقلياً ووجدانياً وحسياً وجمالياً وخلقياً، وما يحصل عليه من معارف وقيم واتجاهات وخبرات، وهو ما ستتعرف عليه

الفرد من انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المتنوعة، ويشترط أن تنال هذه الاحكام قبولاً من جماعة معينة لكي تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته» (زاهر، ١٩٨٤م، ص٢٤).

٣- (طهطاوي): بأنها «مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفق عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً به يزنون أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية» (طهطاوي، ١٩٩٦م، ص٤٦).

ت- التعريف النظري: القيم هي: مجموعة من المثل، والأعراف، والقواعد، والمبادئ التي يؤمن بها المجتمع، ويتفقون عليها، ويتخذون منها مقياساً ومعياراً يقيمون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية.

ث- التعريف الإجرائي للقيم هي: معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلفية التي تقدمها الجماعة والواردة في خطبتي السيدة الزهراء عليها السلام "عينة البحث" ويمكن قياسها من طريق استبانة أعضائها الباحثان لهذا الغرض.

ثانياً: التربية:

أ- لغة: جاء في الصحاح ربا - تربية أي غذاه وهذا لكل ما يُنمي كالولد والزرع ونحوه، رباه تربية أي أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطفولية، كان ابنه أو لم يكن. (ابن منظور، ١٩٨٣م، ص٤٠١)

ب- اصطلاحاً: عرفها كل من:

ت- التعريف النظري: يتفق الباحثان مع تعريف (الحائري، ٢٠٠٩م، ص١٣)

ث- التعريف الإجرائي: علم معرفة طرائق أداء الكلام ونقل الأفكار إلى عقول السامعين وأحاسيسهم بصورة مخصوصة وصفات معينة مع قصد التأثير والإقناع ويتضح ذلك عبر مراجعة الباحثان للخطبتين اللتين اختاراهما عينة لبحثهما.

## الفصل الثاني

### (إطار نظري ودراسات سابقة)

أولاً: إطار نظري:

القيم:

١. تصنيف القيم:

إن ترتيب القيم داخل السلم القيمي يتباين من فلسفة لأخرى ومن وقت لآخر؛ وذلك لأن القيم في حقيقة الأمر تعكس الواقع الاجتماعي السائد، وعليه فإن فئات القيم الإنسانية تتنوع في البناء الواحد، ويعزى السبب في ذلك إلى تباين الاهتمامات، والمصالح، الروحية، والاقتصادية، والاجتماعية والسياسية، وكذلك إلى اختلاف تفضيلات الأفراد أنفسهم وتباين أحكامهم التقديرية والواقعية لمظاهر النشاط الاجتماعي. (فرج، ١٩٨٩م، ص٢٩٤)

ويرى الباحثان أن القيم تتعدد وتختلف نتيجة لاختلاف الفلسفات، إلا أن تعددها يطرح

الباحثين جلياً من خلال تحليلها لخطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام "عينة البحث".

ثالثاً: الخطابة:

أ- لغة: الخطابة: بالفتح مصدر خطب، يخطب، ويأتي المصدر أيضاً خطبة وخطباً، وهو إلقاء الكلام على الغير. والخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجّع، التي لها أول وآخر، وخطب لها أصلان أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يُخاطبه خطاباً. (ابن منظور، ١٩٨٣م، ص٢٢٧)

ب- اصطلاحاً: عرفها كل من:

١. (مكبتي): بأنها «علم معرفة طُرُق أداء الكلام ونقل الأفكار إلى عقول السامعين وأحاسيسهم بصورة مخصوصة وصفات معينة مع قصد التأثير والإقناع وينقسم هذا العلم إلى قسمين هما: الخطبة والخطيب. (مكبتي، ٢٠٠١م، ص٥٤)

٢. (أرسطو): بأنها «قوة أو ملكة تستطيع أن تكتشف بها على وجه نظري أو تأملي ما يمكن أن يكون شأنه الإقناع في كل حالة على حدة» (أرسطو، ٢٠٠٨م، ص١٥).

٣. (الحائري): بأنها «مجموعة قوانين تُعرّف الدارس طريق التأثير بالكلام وحسن الإقناع بالخطابة، فهو يعني بدراسة طرق التأثير ووسائل الإقناع وما ينبغي أن يتجه إليه الخطيب من المعاني في الموضوعات المختلفة، وما يجب أن يكون عليه ألفاظ الخطبة وأساليبها» (الحائري، ٢٠٠٩م، ص١٣).



أبرزها كان التصنيف الذي قدمه (سيرانجر) في كتابه (أنماط الرجال) الذي قسم فيه القيم إلى ستة أنماط هي:

١. القيم النظرية: ويعبر عنها في اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة، فيتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية. (بكر، ١٩٨٣م، ص ٨٥)

٢. القيم الاقتصادية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها من طريق الانتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال، ولذلك نجد أن الأشخاص الذين تتضح فيهم هذه القيم يمتازون بنظرة عملية تقوّم الأشياء والأشخاص تبعاً لمنفعتها، لذا فهم يكونون عادة من رجال الأعمال والمال. (ذياب، ١٩٨٠م، ص ٧٤)

٣. القيم الجمالية: ويعبر عنها من طريق اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو جميل من ناحية الشكل، لذا فهو ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير على أساس التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي، وهذا لا يعني أن الذين يمتازون بهذه القيم أن يكونوا فنانين بالضرورة، بل إن بعضهم لا يستطيع الإبداع الفني وإنما يقتصر على تذوق النتاجات الفنية فحسب. (ذياب، ١٩٨٠م، ص ٧٥)

موازنة بعضها ببعض مفهومين بينهما تشابه وتباين معاً وهما مفهوما التسلسل والتصنيف، فالتسلسل يدل على ترتيب مواضع أو مفاهيم وإخضاع بعضها لبعض على نحو يؤلف سلسلة يكون كل حد فيها أعلى مما يسبقه وذلك حسب معيار ينضدها، أما التصنيف فإنه يدل على توزيع عناصر يبين فئات مختلفة (زمر أو طبقات) بحسب احتوائها، أو عدم احتوائها على سمة أو عدة سمات ينظر إليها بوصفها كواشف، وقد يطلق لفظ التصنيف على حصيلة هذا التوزيع. ويبقى من الثابت أن كلاً من التسلسل والتصنيف، كتضيد وترتيب ولكن أساس التسلسل أو معياره قد يكون تصاعدياً أي من الأدنى نحو الأعلى، أو تنازلياً في المنحنى المعاكس، أما التصنيف فإنه ترتيب بحسب كاشف وهو الخاصية الطبيعية أو الاصطلاحية التي توزع الفئات بحسب اتسامها به أو عدم اتسامها. (العوا، ١٩٨٧م، ص ٢٢١)

ويرى الكثير من العلماء والباحثين الذين تعرضوا لدراسة القيم أنه من العسير تصنيفها تصنيفاً شاملاً يتم الاتفاق عليه من الجميع، إلا أن ذلك لم يمنعهم من المحاولة لتصنيف القيم في أبعاد مختلفة، كلٌ بحسب المنظور الذي ينظر به والفلسفة التي يؤمن بها والإيدولوجية التي يدعوا إليها، لذا ظهرت تصنيفات عديدة للقيم من أهمها:

أ- من ناحية المحتوى: هناك محاولات مختلفة لتقسيم القيم من حيث محتواها، إلا إن

٤. القيم الاجتماعية: ويقصد بها الاهتمام الفرد بالآخرين ويسعى إلى مساعدتهم وإبداء المعونة متى ما تطلب الأمر ذلك؛ لأنه لا يجد في ذلك متعة وأشياء لرغباته، وهو ينظر إلى غيره من الناس على أنهم غايات، وليسوا وسائل لغايات أخرى، لذا فالذين يحملون هذه القيم يتصفون بالعطف والحنان والإيثار والتضحية. (بكر، ١٩٨٣م، ص ٨٥)
٥. القيم السياسية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، لذا فالأشخاص الذين يحملون هذه القيم يتصفون بحب السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص من خلال قيادتهم في نواحي الحياة المختلفة وتوجيههم والتحكم في مصائرهم حتى وأن لم يكونوا من رجال الحرب أو السياسية. (ذياب، ١٩٦٦م، ص ٧٥)
٦. القيم الدينية: يهتم حامل هذه القيم في معرفتها وراء هذا العالم الظاهري وأصل الإنسان ومصيره والطبيعة الإنسانية والوجود ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، وهو يحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما، إلا أن هذا لا يعني أن الذين يمتازون بهذه القيم هم من النساك الزاهدين. (ذياب، ١٩٦٦م، ص ٧٥)
- ب- من ناحية الشدة: تختلف القيم من حيث شدتها اختلافاً كبيراً، وتقدر شدة القيم بدرجة الالتزام التي تفرضها، بنوع الجزاء الذي تقرره وتوقعه على من يخالفها ويمكن أن نميز
- ثلاث مستويات لشدة القيم والزامها وهي:
١. القيم الملزمة: وهي القيم التي تتصل اتصالاً وثيقاً بالمبادئ التي تساعد على تحقيق الأنماط المرغوب فيها والتي تصطلح عليها الجماعة في تنظيم سلوك أفرادها من الناحية الاجتماعية والعقائدية والخلقية، وتكون القيم الملزمة ذات قدسية ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء من طريق العرف وقوة الرأي العام أو من طريق القانون والعرف معاً ومن ذلك مسؤولية الأب نحو أسرته والقيم التي ترتبط بتحديد حقوق الفرد ووقايتها من العدوان من الغير. (بكر، ١٩٨٣م، ص ٨٦)
٢. القيم التفضيلية: وهي القيم التي لا يلزم المجتمع أفرادها على التمسك بها وإنما يشجعهم عليها، إذ ليس لها من القدسية والاتصال العميق بالمصلحة العامة للجماعة ما للقيم الأخرى. وأمثلة ذلك قيم أكرام الضيف ورعاية الجار وزواج الأقارب وغيرها من القيم التي لا يتطلب لمن يخالفها العقاب الصارم الحاسم الصريح. (السعدي، ٢٠١٣م، ص ١٠٣)
٣. القيم المثالية: وهي القيم التي يجد الناس صعوبة تحقيقها بصورة كاملة، رغم أنها تؤثر بشكل قوي في توجيه سلوك الأفراد مثل القيم التي تؤكد المساواة التامة بين أفراد المجتمع. (بكر، ١٩٨٣م، ص ٨٦)
- ت- من ناحية العمومية: يمكن تقسيم القيم حيث شيوعها وانتشارها على قسمين هما:
١. قيم عامة: وهي القيم التي تنتشر في

المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة، يتوقف هذا الانتشار على التجانس داخل المجتمع من حيث أحواله الاقتصادية والظروف المعيشية لذا فإن هذه القيم تكثر في المجتمعات التي دأبت على إذابة الفوارق بين الطبقات. (السعدي، ٢٠١٣م، ص١٠٣)

ج: من ناحية الديمومة: تصنف القيم من حيث دوامها على نوعين:

١. القيم العابرة: وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضة، وهي قيم تتعلق بالحاضر ولا تتصل بالماضي وأكثر من يحمل هذه القيم هم المراهقون والناس السطحيون. (السعدي، ٢٠١٣م، ص١٠٥)

٢. القيم الدائمة: وهي القيم التي تتصف بالديمومة والبقاء لمدة طويلة، والديمومة هنا نسبية ومن هذه القيم، القيم المتعلقة بالعرف والتقاليد لذلك هذه القيم على العكس من القيم العابرة من حيث ارتباطها بالماضي واتصافها بالقداسة والالتزام لأنها تمس الدين والأخلاق كما تمس الحاجات الضرورية للناس. (مرعي، ١٩٨٤م، ص٢٣٣)

٢. مصادر اشتقاق القيم:

أ- الأديان السماوية: للأديان السماوية أثرها الفعال في غرس القيم الاصلية وترسيخها في نفس الإنسان الذي يرشده الآباء والمربون إلى ترسيخ القيم والإيمان بالقيم السماوية.

ب- الوعظ والارشاد: وهي طريقة تقليدية

القيم المتعلقة بمناطق محددة، أو بطبقة أو جماعة خاصة أو بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة مثل إخراج الزكاة في أواخر شهر رمضان وإحياء يوم عاشوراء في شهر محرم. (ذياب، ١٩٦٦م، ص٨٣)

٢. قيم خاصة: وهي القيم المتعلقة بمناطق محددة، أو بطبقة أو جماعة خاصة أو بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة مثل إخراج الزكاة في أواخر شهر رمضان وإحياء يوم عاشوراء في شهر محرم. (ذياب، ١٩٦٦م، ص٨٣)

ث: من ناحية الوضوح: تنقسم القيم من ناحية وضوحها على نوعين:

١. القيم الظاهرة الصريحة: وهي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام، وقد تكون هذه القيم غير حقيقية لان العبرة في القيم ليست بالكلام المنطوق بل بالعمل والسلوك العقلي، إذ لا يكفي أن يقول شخص بلسانه، أنه وطني مثلاً، من دون أن يبادر إلى حمل السلاح، والنزول إلى ساحة المعركة لأثبات ذلك، ولو ان مجاهداً قذف بنفسه إلى المعركة مضحياً بحياته في سبيل الذود عن وطنه ومقدساته دون أن يعلم بأنه وطني، لحكمنا عليه دون شك بأن القيمة الوطنية مفضلة عنده على كل شيء آخر. (السعدي، ٢٠١٣م، ص١٠٤)

٢. القيم الضمنية: وهي تلك القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة

المرحلة يقوم المعلم بالاختبار المنطقي للقيم يربط النواتج بأسبابها مع الاعتزاز بالقيم وممارستها، وهذا هو طبع الإنسان يكون عقلياً ومنطقياً في تفاعله مع الاحداث والاشياء، لذا يمكن تحفيز الإنسان للاستماع إلى القيم الجديدة والتفاعل معها. (خضر، ٢٠٠٦م، ص٣٥٧-٣٥٨)

ويرى الباحثان من خلال مراجعتهما للدراسات والأديبات ذوات الصلة بالبحث الحالي أن القيم مهما اختلفت أنواعها وأشكالها فأن مصادرها لا تتعدى ثلاثة مصادر هي:

١. مصدر ديني: أي التشريع السماوي الالهي وهو المصدر الوحيد لتحديد القيم.
٢. مصدر إنساني: أي الإنسان هو مصدرها وهو الذي يختارها ويقوم بتدعيمها بالحجج والبراهين ويمارسها وينشرها.
٣. مصدر اجتماعي: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن المجتمع هو مصدر القيم وأنها المعايير التي اتفق عليها وعلى ممارستها؛ لأنها تخص مجموعة من البشر بعينهم يعيشون معاً.
- ٣- القيم من وجهة النظر الإسلامية:

يقوم الدين في الفكر العربي الإسلامي على أساس التوحيد وسيادة الإنسان تحت حكم الله والتقاء القيم الروحية مع القيم المادية، ولقاء القلب والعقل والدنيا والآخرة، والإسلام، فضلاً عما سبقه وعاصره، ثورة فكرية وأخلاقية، ثورة قيمية أبرزت حقائق وأثرت تعاليم، وهو ثورة إنسانية إذا ما قيست بهجمة الحياة العربية

استعملت منذ أقدم الأزمنة، وما تزال تستعمل، وتعد أكثر المصادر فائدة وتأثيراً في تعلم القيم فهي مهمة الانبياء والاصياء والائمة المعصومين عليهم السلام والرسول والمعلمين في اىصال الدعوة والارشاد إلى الامم كافة.

ت- القدوة: يتعلم الإنسان من طريق الملاحظة والمحاكاة والتقليد، وترتبط القدوة بالخبرة المباشرة من طريق الاقتداء بالأب والمعلم وتكون مباشرة كالإقتداء بالأنبياء والرسول والحكماء والقادة العظماء والتمسك بالقيم والفضائل وأنماط السلوك التي يفتنمها الإنسان.

ث- العرف، والقانون، والثواب، والعقاب: يسعى الإنسان إلى الالتزام بالعرف والقانون تجنباً للعقاب ومع مرور الزمن تصبح السلوكيات جزءاً لا يتجزأ من قيم الإنسان الأساسية.

ج- المعايضة، والخبرات الشخصية: تشترك البيئة المحيطة بالإنسان في حياته لإكساب القيم، فالبيئة والمدرسة والعمل والشارع هذه جميعاً يهيئ خبرات مناسبة للقيم من طريق الانشطة التي تنظم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ففي المدرسة يتعلمها التلاميذ من طريق العوامل الخفية التي يطلق عليه (المنهج الخفي) والذي هو أكثر تأثيراً من "المنهج الرسمي" (خضر، ٢٠٠٦م، ص٣٥٧-٣٥٨)

ح- الاختيار العقلاني: هو الذي يتم من طريق اختيار الاشياء عقلياً إذ تتمو قدرة الفرد على النظر في آثار البدائل المتاحة، وبعد أن يكسب القدرة على التفكير التجريدي في هذه

الشق النظري: الذي يحدد الإطار الفكري أو ما يصلح تسميته بالنظرة الأخلاقية كما تبدو في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. الشق العملي: هو الذي يبين ممارسات العملية الأخلاقية في عالم الواقع.

إن أهم ما يتميز القيم الإسلامية ربط العقيدة بالعمل والقول بالفعل والنظرية بالتطبيق، ولا قيمة لإيمان لا يتبعه عمل صالح يبرهن على صحته. (اليمني، ٢٠٠٩م، ص ٢٠٣-٢٠٥)

والقيم الإسلامية قيم حية متطورة قادرة على الحركة وصالحة لمختلف البيئات والعصور؛ وذلك لأنها استمدت مقوماتها الأساسية من مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم والسنة النبوية. (السعدي، ٢٠١٣م، ص ٨٩-٩٠)

٤. القيم من وجهة النظر الغربية:

تقسم القيم إلى صنفين: صنف يلتبس لذاته ويطلب غاية ويكون مطلقاً لا يحده زمان ولا مكان، وصنف نسبي ينشده الناس وسيلة لتحقيق غايتهم، ولهذا تختلف باختلاف حاجات الناس ومطالبهم.

الصنف الأول يطلق عليه اسم القيم الذاتية ويسمى الآخر بالقيم الخارجية.

فالإتجاه الأول: الإتجاه الداخلي الذاتي: ويرجع هذا الإتجاه المعيار إلى قوة داخلية (ذاتية) فطرية في الإنسان بها يميز بين السلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي وتأخذ تلك القوة المميّزة أسماء مختلفة عند أهلها وان اتفقوا على مضمونها فمنهم من يقول إنها

الجاهلية، وضيق الأيدولوجية الدينية السابقة وهذه الثورة الإسلامية الإنسانية تتميز بأنها ثورة مستمرة ومستجدة، أية ذلك إقرارها قيماً إنسانية تضع الإنسان في أسمى منزلة على الأرض. (العوا، ١٩٨٧م، ص ٢٢٩)

ويرى الباحثان أن الإسلام قرآناً وسنة قدم للإنسان نظاماً تربوياً أخلاقياً عملياً شاملاً هدى ورحمة للعالمين، ففي آداب الإسلام وأخلاقياته ومعنوياته ما يقدم دستوراً للحياة في كل صور الحياة وأسمائها، وللحضارة في أرقى ما تصل إليه الحضارة يصوغ المعاملات والعلاقات الاجتماعية والسلوك الإنساني على الحق والخير ولا يضع قيوداً على الضمير أو يحول دون تقدم الفكر، ولا يكبل الإنسان بالزهد والتقشف، والقرآن الكريم المصدر الأساس لتعاليم الإسلام وأحكامه وقيمه توجيهاته وهو صالح لكل زمان ومكان، وهو لا يترك شاردةً ولا واردةً إلا أحصاها من الاصول والاسس والمبادئ التي تفيد الإنسان وتنفعه في حياته وأخرته، فالقرآن الكريم هو حبل الله المتين ليس بفلسفة ولا نظرية لذا فهو مصدر صالح يمكن المسلمين أن يشتقوا منه أسس، ومبادئ، وفلسفات، ونظريات حياتهم.

إن قيم المجتمع الإسلامي ينبثق من ثلاثة مصادر أساسية هي: «كتاب الله وأحاديث وسنن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكلام الأمة الاطهار عليهم السلام، واجتهاد المفكرين» والحقيقة أن الفلسفة الأخلاقية في منظور الإسلام ذات شقين، هما:

الخطابة:

١- تاريخ الخطابة:

يعود تاريخ الخطابة إلى تاريخ الإنسان نفسه؛ إذ هي أحد وسائل التعبير التي استعملها الإنسان في مجالات حياته، ولاشك أنها أقدم من الشعر، وهما فنان أدبيان استلهمها العرب للإيفاء بغرض من الأغراض.

ومما اعتنى بالخطابة اليونانيون، فقد قام علماءهم بدراستها ومنهم (أرسطو)، حيث قسمها إلى (الاستشارية، والقضائية، والاستدلالية).

أما الخطابة في الجاهلية فكانت لها مكانة لديهم، وكان الأسلوب الخطابي عندهم يعتمد السجع في الكلام وهو الأسلوب المفضل عند العرب البلغاء. (الكرياسي، ٢٠٠٥م، ص ٢٥)

٢- الخطابة الإسلامية:

كان ظهور الإسلام إيذاناً بتطور واسع في الخطابة؛ إذ أخذها الرسول ﷺ أداة للدعوة إلى الدين الحنيف وهو في أثناء ذلك يخطب في الناس داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، وكانت خطابة الرسول ﷺ متممة للذكر الحكيم ومن ثم كانت فرضاً مكتوباً في صلاة الجمع، والأعياد، ومواسم الحج، والخطبة موعظة رائعة يستلهمها الرسول الكريم بتقرير وحدانية الله وأنه أتم نعمة على الناس بإرساله إليهم كي يخرجهم مما هم فيه من ضلالة ويدخلوا في رعايته الإلهية. (ضيف، ٢٠٠٢م، ص ١٠٦)

الضمير ومنهم من يقول بالعقل وهم أصحاب المذهب العقلي الذي يرون أن العقل هو القوة الإدراكية الوحيدة التي تميز بين الخير والشر في السلوك وتمتد جذور هذا المذهب إلى فلاسفة الاغريق الأخلاقيين أمثال (سقراط وأفلاطون) وتجده أيضاً لدى المعتزلة، ويمثله في أوائل القرن التاسع عشر الفيلسوف الألماني (كانت) الذي جمع في مذهبه بين الإرادة الخيرة بذاتها والعقل.

أما الاتجاه الآخر: الاتجاه الخارجي: وهو الاتجاه الذي يقيس الأعمال الأخلاقية التي لا تمت إلى باطن الإنسان بصلة، وقد أنقسم أنصار هذا الاتجاه إلى مذاهب مختلفة منها المذهب البراجماتي الذي يقيس الأعمال الأخلاقية بمدى ما تقدم من نفع واتجاه عملي، مادياً أو معنوياً، وسواء أكان هذا النفع خاصاً بالفرد أم المجتمع وكلما عاد النفع إلى أكبر قدر ممكن من الناس زادت درجة أخلاقية الفعل النافع وعلى حد تعبير (جون ديوي) لا خيرية قصوى ولا شرية مطلقة بل هناك عدة مواقف، كل موقف يتسم بخيرية أو شرية لا تتشابه مع الموقف الآخر، وأن القيم أساسها العادات والخبرة، ويمثل جماعات الوضعية الفرنسية بزعامة (أوجست كونت) الذي وصف القيم بالواقع لا بالتأملات واستعمل في الوصول إلى ذلك منهج الملاحظة والتجربة، وفي خضم هذين التيارين المتصارعين تسبح الفلسفات الوضعية عند تناولها لموضوع القيم. (اليمني، ٢٠٠٩م، ص ١٢٧-١٢٨)

إله إلا الله وحده لا شريك له»، وتختتم بذكر «السلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله وبركاته والله أكبر ولا قوة إلا بالله» (الهاشمي، ١٩٩٩م، ص٢٧٢).

ب- الخطبة السياسية: وهي الخطبة التي تُلقى في شؤون الدولة وسياستها ولإظهار بعض الأمور التي تحتاجها أو لاطلاع الجماهير على مسلك الحكم وعلى الخطوط العريضة التي رسمها لنفسه، وتتناول الخطب السياسية الموضوعات التي تتعلق بتنظيم الجماعة وإقامة الحكم فيها.

ت- الخطبة العسكرية والجهادية: هي الخطبة التي يلقها القادة إلى الجند والعساكر وأغراضها معروفة تبتث الاقدام وتبعث العزيمة في النفوس وإذكاء الحماسة لدى الجند والدفع بها إلى القتال بثقة بالنفس والصلابة والقوة. (القزويني، ١٩٨٧م، ص٤٢)

#### ثانياً: دراسات سابقة:

##### أ- دراسات محلية:

١. دراسة المذخوري (٢٠٠٧م) القيم التربوية في فكر السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر "قدس".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية الواردة في الكتب والخطب والمحاورات الصادرة عن الشهيد محمد محمد صادق الصدر "قدس سره"، وبناء منظومة قيمية في ضوء الكتب والخطب والمحاورات الصادرة عنه،

وتختلف الخطبة باختلاف الغرض الذي سيقت إليه، فربما كانت حماسية إذا أنشأت في مجال الحرب والقتال، وربما كانت تفاخرية إذا ما تناولت ذكر أمجاد قومهم أو آبائهم أو بلدهم، وربما كانت غير ذلك كالمستعملة في زواج أو ممات أو إصلاح أو تهنئة أو القضاء أو ما شابه ذلك، ولا معنى لتحديد ما بموارد معينة؛ لأنها تتبع الغرض الذي لأجله تنشأ الخطبة، وفي الإسلام تنوعت الأغراض، وقد استعملها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الدين وفي المناسبات الإسلامية العامة والدينية الخاصة، ولأهمية الخطبة فقد جعلها الإسلام جزءاً من العبادة في بعض الموارد وصيغها بصيغة الوجوب كخطبة الجمعة والعيدين، ولهذا أصبحت الخطبة في الإسلام مميزة، وازدهرت أكثر من الشعر، وأصبح لها شأن هام في مجالات العمل الإسلامي بل وسائر المجالات، إن الإسلام هذب بعض الأعراف الجاهلية ومنها مسألة التفاخر بالأنساب فجعلها تفاخر بالاتباع للدين، وهذب الحماس عما كان عليه في الجاهلية. (الكرباسي، ٢٠٠٥م، ص٢٧)

##### ٢- أنواع الخطابة:

أ- الخطب الدينية: هي التي تُلقى لوعظ الناس وإرشادهم وتبصيرهم في شؤون دينهم وتوضيح عقائدهم وحثهم على المعروف ونهيهم عن المنكر، ومن خصائص خطب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنها تفتتح بـ«الحمد لله، وتستعين بالله، وتتوب إلى الله، وأشهد أن لا

الآخرين، وظهرت قيمة الزهد بأعلى تكرار في حين ظهرت قيمة القوة بأقل تكرار. (القيسي، ٢٠٠٨م، ص ١٢٠-١٢٢)

٣- دراسة السعدي (٢٠١٣ م) " القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام دراسة تحليلية

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية الواردة في الرسائل والخطب والوصايا والمحاورات والحكم الصادرة عن الإمام الحسين عليه السلام وبناء منظومة قيمية في ضوء الرسائل والخطب والوصايا والمحاورات، واتبع الباحث المنهج الوصفي وأختار طريقة التحليل كأداة لبحثه، واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية (النسبة المئوية ومعادلة سكوت)، وتوصل الباحث إلى قائمة من القيم التربوية والتي بلغت (٢٣) قيمة مع تعريفاتها قام بتوزيعها على ثلاث مجالات هي علاقة الإنسان بربه وعلاقة الإنسان بنفسه وعلاقة الإنسان بالآخرين، وقد حصلت قيمة الإيمان على أعلى تكرار في القيم كافة وحصلت قيمة التعاون على أدنى تكرار. (السعدي، ٢٠١٣م، ص ٢٢٨)

ب- دراسات عربية:

١. دراسة السليطي وآخرون (٢٠٠٤م) "القيم التربوية في المدارس الثانوية في دولة قطر"

أجريت هذه الدراسة في قطر وهدفت التعرف على:

١- القيم التربوية المتضمنة في كتب اللغة

واتبع الباحث المنهج الوصفي، واختار طريقة تحليل المحتوى واعتمد (الفكرة) وحدة التحليل "والتكرار" وحدة التعداد لأنها ملائمة لتحقيق هدف البحث، وقد استخدم الباحث معادلة كوبر والنسبة المئوية لمعالجة بيانات بحثه إحصائياً.

وتوصل الباحث إلى منظومة قيمية تتكون من (٣٠) قيمة تربوية موزعة بين ثلاث مجالات رئيسية هي: مجال علاقة الإنسان مع ربه، ومجال علاقته الإنسان مع نفسه، ومجال علاقة الإنسان مع الآخرين، كانت أعلى التكرارات لقيمة الإيمان وأدنى التكرارات لقيمة التعاون. (المذخوري، ٢٠٠٧م، ص ١٦١-١٦٢)

٢. دراسة القيسي (٢٠٠٨م) القيم التربوية في فكر الإمام زين العابدين عليه السلام "ع"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية في الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام وبناء منظومة قيم في ضوء ذلك، واستعملت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى منهاجاً للدراسة واعتمدت "الفكرة" وحدة التحليل "والتكرار" كأداتي لبحثها وحدة التعداد، واستعملت الوسائل الإحصائية الآتية: "معادلة كوبر والنسبة المئوية"، وتوصلت الباحثة إلى منظومة قيمية تتكون من "٥٠" قيمة تربوية موزعة على ثلاث مجالات رئيسية: علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان مع نفسه، وعلاقة الإنسان مع



من كتابي المطالعة والنصوص للصف الأول الثانوي في المنهاج الفلسطيني ومن معلمي اللغة العربية الذين يدرسون الصف الأول الثانوي بمحافظة غزة والبالغ عددهم (٤١) معلم ومعلمة، واستعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الكتب.

وتوصلت الدراسة إلى أن عدداً من القيم التربوية وهي (٤٦) قيمة متوافرة في منهاج اللغة العربية الفلسطيني وبيئت أن أكثر القيم تكراراً كانت هي: (الشجاعة، الإيمان، حب الوطن) أما القيم التي حصلت على أقل تكرار فهي: (قيم التواضع، والحث على القراءة، وتكافؤ الفرص)، وتوصلت إلى أن هناك شيء من العشوائية تكتنف وضع القيم وتوزيعها في هذين الكتابين. (حماد، ٢٠٠٦م، ص ٢-٩).

ت- جوانب الافادة من الدراسات السابقة:

بعد أن عرضنا مجموعة من الدراسات السابقة ذوات الصلة بالبحث الحالي نلخص بعض النقاط التي تم الافادة منها من الدراسات السابقة وهي:

١. كيفية صياغة مشكلة البحث، ٢. التدرج في كتابة أهمية البحث، ٣. عرض الإطار النظري، ٤. آلية اعتماد الدراسات السابقة، ٥. الإفادة من منهجية البحث الموجود في الدراسات السابقة، ٦. الإفادة من النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات في الدراسات السابقة، ٧. كيفية عرض المصادر، ٨. كيفية تسلسل الملاحق.

العربية، الدراسات الاجتماعية والمجتمع العربي، التربية الإسلامية.

٢- وجهة نظر الإدارة المدرسية حول القيم المدرجة في منظومة القيم التربوية.

٣- الوقوف على واقع تعليم القيم داخل الصف من خلال إدارة المعلم.

٤- وضع منظومة للقيم التربوية في ضوء التوجهات المعاصرة.

تكونت عينة البحث من كتب المواد الدراسية الآتية: «التربية الإسلامية، واللغة العربية، والدراسات الاجتماعية والمجتمع العربي بالمرحلة الثانوية لمعرفة القيم المتضمنة فيها في العام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤م» وعينة من مدراس المرحلة الثانوية "بنين وبنات" في دولة قطر وأداء المعلمين للمواد الدراسية والإدارة المدرسية "المدير والوكيل" الممثلين لعينة الدراسة».

استعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم القيم التربوية التي تضمنتها القائمة قد وردت في معالجات الكتب المدرسية (عينة البحث) بالمرحلة الثانوية. (السليطي وآخرون، ٢٠٠٤م)

٢. دراسة حماد (٢٠٠٦م) "القيم التربوية في منهاج اللغة العربية- الفلسطيني الجديد" أجريت هذه الدراسة في غزة وهدفت إلى التعرف على:

- ١- القيم التربوية في منهاج اللغة العربية الفلسطيني الجديد، ٢- تحليل كتب اللغة العربية من منظور رقمي وتكونت عينة الدراسة

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

جدول (١) موازنة الدراسات المحلية

ت	الباحث	السنة الدراسية	هدف الدراسة	مكان إجرائها	العينة	أداة البحث	الوسائل الإحصائية	أهم النتائج
١	المدخوري	٢٠٠٧	القيم التربوية الواردة في الكتب والخطب والمحاورات الصادرة عن الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس)	جامعة بغداد كلية التربية (ابن رشد)	الكتب والخطب للمحاولات الصادرة عن الشهيد الصدر (قدس سره)	الفكرة، التكرار	معامل كوبر والنسبة المئوية	توصل الباحث إلى منظومة قيمية تتكون من (٣٠) قيمة تربوية موزعة بين ثلاث محاولات رئيسية هي (١) مجال علاقة الإنسان مع ربه (٢) مجال علاقة الإنسان مع نفسه (٣) مجال علاقة الإنسان مع الآخرين. وأظهرت أعلى التكرارات لقيمة الإيمان وأدنى تكرار لقيمة التعاون
٢	القيسي	٢٠٠٨	القيم التربوية في الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>	جامعة بغداد كلية التربية (ابن رشد)	الصحيفة السجادية	الفكرة، التكرار	معادلة كوبر والنسبة المئوية	توصلت الباحثة إلى منظومة قيمية تتكون من (٥٠) قيمة تربوية موزعة بين ثلاث مجالات رئيسية وظهرت قيمة الزهد بأعلى تكرار في حين ظهرت قيمة القوة بأقل تكرار.
٣	السعدي	٢٠١٣	التعرف على القيم التربوية الواردة في الرسائل والخطب والوصايا والمحاورات والحكم الصادرة عن الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>		الرسائل والخطب والوصايا والمحاورات والحكم الصادرة عن الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	تحليل المحتوى	معادلة سكوت والنسبة المئوية	توصل الباحث إلى منظومة قيمية تتكون من (٢٣) قيمة مع تعريفاتها، قام بتوزيعها على ثلاث مجالات رئيسية وقد حصلت قيمة الإيمان على أعلى التكرارات وحصلت قيمة التعاون على أدنى تكرار

القيم التربوية في خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام (دراسة تحليلية)

جدول (٢) موازنة الدراسات العربية

ت	الباحث	السنة الدراسية	هدف الدراسة	مكان اجرائها	العينة	اداة البحث	الوسائل الاحصائية	اهم النتائج
١	السليطي	٢٠٠٤	القيم التربوية المنظمة في كتب العربي	قطر	كتب العربي: اللغة العربية والدراسات الاجتماعية والمجتمع بالمرحلة الثانوية	المنهج الوصفي التحليلي	لم تُذكر	توصلت الدراسة إلى أن معظم القيم التربوية التي تضمنتها القائمة قد وردت في معالجات الكتب المدرسية (عينة البحث) بالمرحلة الثانوية
٢	حماد	٢٠٠٦	القيم التربوية في منهاج اللغة العربية	فلسطين غزة	كتابي المطالعة والنصوص للصف الأول الثانوي في المنهاج الفلسطيني ومن معلمين اللغة العربية الذين يدرسون الصف الأول الثانوي بمحافظة غزة وعددهم (٤١) معلم ومعلمة	المنهج الوصفي التحليلي	لم تُذكر	توصلت الدراسة إلى ان عدد القيم التربوية (٤٦) قيمة متوفرة في منهاج اللغة العربية وان اكثر القيم تكراراً هي (الشجاعة، الإيمان وحب الوطن) أما القيم التي حصلت على أقل تكرار هي (التواضع، الحث على القراءة، وتكافؤ الفرص)

### ثانياً - ولادتها:

كان مولد الزهراء عليها السلام بمكة بعد النبوة بخمس سنين، وقريش تبني البيت، فيكون بثلاث سنين بعد الاسراء على المشهور، وهي السنة الخامسة والاربعون من عام الفيل، وقيل إنه كان بالحساب الواقعي بأربع سنين وعشرة شهور وخمسة وعشرين يوماً بعد البعثة، أو ثلاثة أيام بدل الخمسة والعشرين، والقول الغير المشهور كونه بسنة أو بسنتين بعد المبعث، وكان زمان ولادتها عليها السلام أيام حكومة (يزدجرد بن شهريار) من ملوك العجم، الذي كان أمر سلطته مستقراً في تلك الايام وكان آخر ملوك العجم. (الأنصاري، ٢٠٠١م، ص ٢٢٧-٢٢٨)

وقد ولدت عليها السلام يوم الجمعة وقت الصبح أي في آخر جزء من ليلة الجمعة، وهي الساعة الاخيرة التي هي أفضل الساعات ومحل استجابة الدعوات وبها عليها السلام فسّر قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ \* فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (الدخان/٣-٤)

أي إنا أنزلنا نور فاطمة عليها السلام في ليلة الجمعة، أو أنزلنا نور الإمامة في فاطمة الزهراء عليها السلام وهي الليلة المباركة (المجلسي، ٢٠٠١م، ص ٧-١١).

### ثالثاً - حياتها ونشأتها:

لقد فتحت السيدة عليها السلام عينها في وجه الحياة وفي وجه أبيها الرسول ترتضع من أمها السيدة خديجة اللبن الممزوج بالفضائل والكمال، وكانت تنمو في بيت الوحي نمواً

## الفصل الثالث

### (حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام)

#### أولاً - اسمها ونسبها:

هي فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، بنت خديجة الكبرى، أم أبيها الرسالة والبعثة والدفاع عن الدين لا في الولادة، وأم سيدا شباب أهل الجنة في الإمامة. (عاشور، ٢٠١٠م، ص ٥)

- سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين بشرط الفريقين.
- أبوها: محمد بن عبد الله "رسول الله الاعظم" ( صلى الله عليه وآله وسلم).
- أمها: خديجة بنت خويلد (وهي واحدة من بين أربع نساء هن الافضل في العالمين).
- زوجها: الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفة رسول الله ووصيه ووزيره وحامل لواءه، وباب علمه، وثاني الثقليين وحجة الله رب العالمين.
- أولادها: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم زينب وأم كلثوم، ومحسن الذي أسقط وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه محسناً قبل رحيله إلى الرفيق الأعلى. (عتريس، قبلان، ٢٠١٠م، ص ٤٦-٤٧)

سنين، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين وكان عمرها ثماني عشرة سنة فأقامت مع علي أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً. (المجلسي، ٢٠٠١م، ص ١٠)

رابعاً- بعض الآيات التي نزلت بحقها:

- ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّوَدُّ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الشورى/٢٣).

لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله (علي وفاطمة وابناها).

ورد ذلك في الصوائق المحرقة لأبن حجر والثعلبي في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور والحموي الشافعي في فرائده، (القزويني، ١٩٩١م، ص ١٥٧، ١٥٨)

- ﴿فَمَنْ حَاكَمَ فِيهِ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَذَلَّتْ نَفْسُهُ وَانفَسَتْ وَأَذَانُهَا عَلَىٰ غُصَّةٍ لِّمَن تَبِعَهَا فَوَ كَفَّتْ لَهَا وَالرَّسُولُ يَوْمَئِذٍ ذُو الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (آل عمران/٦١).

تعد هذه الواقعة من الوقائع المشهورة والحوادث المعروفة عند المسلمين وأن جميع المفسرين والمحدثين الأقدمين منهم والمحدثين قد اتفقت كلمتهم على نزول هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله حينما جرى الحوار بينه وبين النصارى حول عيسى بن مريم عليها السلام، ويكون الحديث حول قوله تعالى ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾

متزايداً وتثبت في مهبط الرسالة نباتاً حسناً، يزقها أبوها الرسول صلى الله عليه وآله العلوم الإلهية، ويفضي عليها المعارف الربانية، ويعلمها أحسن دروس التوحيد، وأرقى علوم الإيمان وأجمل حقائق الإسلام، ويربيها أفضل تربية وأحسنها، إذ وجد الرسول في إبنته المتألية كامل الاستعداد لقبول العلوم ووعيتها، ووجد في نفسها الشريفة الطيبة كل الروحانية والنورانية، والتهيؤ لصعود مدارج الكمال، إلى جانب هذا شاءت الحكمة الالهية للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أن تكون حياتها ممزوجة بالكاره، مشفوعة بالآلام والمآسي منذ صغر سننها، فأنها فتحت عينها في وجه الحياة وإذا بها ترى أباه يحاربه الاقربون والابعدون ويناوئه الكفار والمشركون، وحضرت يوماً فتظرت إلى أحد المشركين وهو يُفرغ سلام الناقة (هو الكيس الذي يتكون فيه الجنين) على ظهر أبيها الرسول وهو ساجد. كانت الزهراء تشاهد ذلك المنظر المؤلم، وتمسح ذلك عن ظهر أبيها وثيابه، واشتدت الأزمة وزادت المحنة حتى أضطر الرسول صلى الله عليه وآله أن يختفي في شعب أبي طالب، ورافقه عائلته، وآل أبي طالب إلى ذلك المكان، وكانوا يعيشون جو من الإرهاب والإرعاب. (القزويني، ٢٠٠٥م، ص ٧٨-٧٩)

عن أبي جعفر بن محمد عليه السلام قال: ولدت فاطمة عليها السلام بعد ما أظهر الله نبوة نبيه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة وعشرين يوماً وكان عمرها مع أبيها بمكة ثماني

العالمين من الأولين والآخرين، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من المقربين وينادونها بما نادى به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾.

- قال رسول الله ﷺ: ليلة عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على باب الجنة بالذهب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفة الله، فاطمة أمة الله) (الاصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٨٩)
- قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى إختار من النساء أربعاً: مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة.
- عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: نحن مكتوبون على عرش ربنا: مكتوبون محمد خير النبيين، وعلي سيد الوصيين، وفاطمة سيدة نساء العالمين.
- قال النبي ﷺ يخاطب الإمام علي عليه السلام: يا علي: أن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني، وثمرة فؤادي، يسؤني ما ساءها، ويسرني ما سرها وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي، فأحسن إليها بعدي. (الاصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٩٠)
- قال رسول الله ﷺ: فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز الناس علي.
- قال رسول الله ﷺ: من آذاها في

فإن النبي ﷺ أخذ من النساء ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام ولم يأخذ أحداً من زوجاته ولا عماته. (القزويني، ١٩٩١م، ص ١٦١، ١٦٢)

- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ إلى قوله تعالى (وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) (الدهر/٤-٢٢).

وقد ذكر (الواحي) في كتابه (البيسط) و (الثعلبي) في تفسيره (الكبير) (وأبو المؤيد موفق) في كتاب (الفضائل) وغيرهم أن الآيات نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

(القزويني، ١٩٩١م، ص ١٦٢)

- ﴿إِنَّهَا لأَحَدَى الْكَبِيرِ \* نَدِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ (المدثر/ ٣٥-٣٦)، قال الباقر عليه السلام: يعني فاطمة عليها السلام (الاصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٧١)
- ﴿أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب/٣٣).

اجمع المسلمون على أن المصاديق الواضحة لقوله تعالى هو الزهراء عليها السلام، صحيح أن هناك خلافاً عند بعض المفسرين حول شمول الآية الشريفة لـ بعض نساء النبي، ولكن في مقام التطبيق الذي كان يقوم به رسول الله ﷺ لهذه الآية لم يتم إلا للخمسة أصحاب الكساء وهم «أمير المؤمنين عليه السلام والزهراء عليها السلام وولداها الحسن والحسين عليه السلام» (الحكيم، ٢٠٠٦م، ص ٢٥)

خامساً- بعض الاحاديث التي وردت بحقها:

- قال النبي ﷺ: فاطمة سيدة نساء

الكُوثرُ ﴿الكوثر/١﴾ والكوثر، الخير الكثير وأن فاطمة (عليها السلام) هي الكوثر: عن عبد الله بن سليمان قال: قرأت في الانجيل في وصف النبي (عليه السلام): نكاح النساء ذو النسل القليل، أنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة، لا صخب فيها ولا نصب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك، لها فرخان مستشهدان. (المجلسي، ٢٠٠١م، ص ٢٢)

ج- المحدثه: قال ابو عبد الله (عليه السلام): إنما سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، أن الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمة، اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. فتحدثهم ويحدثونها. (الهمداني، ١٩٩٣م، ص ١٧٠)

ح- الراضية: عن جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من حملة الإبل، فلما نظر إليها قال: يا فاطمة تعجلي فتجرعي مرارة الدنيا لتعيم الآخرة غداً. فأنزل الله ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ (الضحى/٥). (الهمداني، ١٩٩٣م، ص ١٨٩)

قال أبو عبد الله (عليه السلام): لفاطمة (عليها السلام) تسعة أسماء عند الله عز وجل وهي: فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية والمحدثه، والزهراء. (المجلسي، ٢٠٠١م، ص ١٣)

حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله. (المجلسي، ٢٠٠١م، ص ٢٣-٢٥)

سادساً- أسماءها:

أ- فاطمة: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وطممها فطممها عن النار

قال علي (عليه السلام): إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن النار (المجلسي، ٢٠٠١م، ص ١٥)

ب- الزهراء: عن أبي عبد الله (عليه السلام) إن الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرفت أضواء السموات والارض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري، أسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجته من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الانبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي. (المجلسي، ٢٠٠١م، ص ١٥)

ت- البتول: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: سميت البتول لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً ودينياً وحسباً وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل. (الهمداني، ١٩٩٣م، ص ١٥٨)

ث- المباركة: قال تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

سابعاً - بعض مناقبها وفضائلها ومعجزاتها:

١- قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام ان خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله ﷺ هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟ فقالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسنني، قال: يا خديجة هذا جبرائيل يبشرنني ويخبرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

٢- عندما حضرت ولادة السيدة خديجة عليها السلام وجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمد فلسنا نجية ولا تلي من أمرك فأغتمت خديجة عليها السلام لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال ففرغت منهن فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فإننا رسل ربك إليك ونحن أخواتك، أنا سارة وهذه اسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلنم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن

يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة. (المجلسي، ٢٠٠١م، ص٧)

٣- عندما ولدت فاطمة عليها السلام أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن تحمل طست من الجنة وأبريق ماء من الكوثر ونطقت السيدة فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الانبياء وأن بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ثم سلّمت عليهن وسمت كل واحدة منهن بأسمها. كانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة.

٤- سميت فاطمة الزهراء لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السموات والارض بنورها وغشيت أوصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين فأوحى الله اليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي، خلقتة من عظمتي، أخرجته من صلب نبي من أنبيائي، أفضله على جميع الانبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي. (المجلسي، ٢٠٠١م، ص٨-١٥)

٥- عن أبي جعفر عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ فاطمة



وأن علياً عليه السلام شهد لفاطمة بأن النبي صلى الله عليه وآله أعطها فداً فأسقطوا شهادته بحجة أنه يريد الفائزة لنفسه، وشهد أبو بكر أن ميراث النبي صلى الله عليه وآله فيء للمسلمين فقبلوا شهادته، وحين شهدت أم أيمن قال لها لا يجوز إلا شهادة رجل وامرأتين. (الهاشمي، ب.س، ص ٢٥٠-٢٥١)

٣- قالت فاطمة عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام بعد رجوعها من مسجد الرسول صلى الله عليه وآله: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ اشْتَمَلَتْ شَمْلَةَ الْجَنِينِ وَقَعَدَتْ حُجْرَةَ الظَّنِّينِ نَقَضَتْ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ فَخَانَكَ رَيْشُ الْأَعَزَلِ هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَبْتَرُنِي نَحْلَةَ أَبِي وَبَلَّغَةَ ابْنِي لَقَدْ أَجْهَدَ فِي خِصَامِي وَالْفَيْتَهُ الدَّاءُ فِي كَلَامِي حَتَّى حَسَسْتَنِي قَيْلَةَ نَصْرَهَا وَالْمَهَاجِرَةَ وَصَلَهَا وَغَضَّتْ الْجَمَاعَةَ دُونِي طَرْفَهَا فَلَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ خَرَجَتْ كَاطِمَةً وَعَدْتُ رَاغِمَةً أَضْرَعَتْ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ افْتَرَسَتْ الذَّنَابَ وَافْتَرَشَتْ التُّرَابَ مَا كَفَمْتَ قَائِلًا وَلَا أَغْنَيْتَ طَائِلًا وَلَا خِيَارَ لِي لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هُنَيْتِي وَدُونَ ذَلَّتِي عَذِيرِي اللَّهُ مِنْهُ عَادِيًا وَمِنْكَ حَامِيًا وَيْلَايِي فِي كُلِّ شَارِقٍ وَيْلَايِي فِي كُلِّ غَارِبٍ مَاتَ الْعَمْدُ وَوَهَنَ الْعَصْدُ شَكُوَايَ إِلَى أَبِي وَعَدَوَايَ إِلَى رَبِّي اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَحَوْلًا وَأَشَدُّ بَأْسًا وَتَكْوِيلًا (الخاقاني، ١٩٩٠م، ص ٢٥٢)

٤- الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام اتخذت أسلوب الدفاع والهجوم لإحقاق الحق وإبطال الباطل عبر:

أ- العاطفة: كالبكاء ونحوه.

ب- الثقافة: كما في خطبتها عليها السلام في المسجد

عليها السلام بين عينيه محباً فتقول: الهي وسيدي سميتني فاطمة وفضمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل: صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفضمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدني الحق وأنا لا أخلف الميعاد وإنما أمرت بعبدي إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك وليتبين ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذني بيده وأدخله الجنة. (المجلسي، ٢٠٠١م، ص ١٦-١٧)

ثامناً- مظلميتها:

١- عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: لما نزلت الآية ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وأعطها فداً، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وضع أبو بكر يده على فداك فأتت فاطمة عليها السلام تريد فداك وقال لها: هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بأم أيمن فشهدت. (المحمودي، ٢٠٠٧م، ص ١١٢-١١٣)

٢- لما تولى أبو بكر الخلافة أرسل من ينتزع فداك من (فاطمة "ع") فتنازعت في ذلك ولما طلب منها البينة على النحلة، قيل له عليه البينة لأنه الغريم لها، ولا تطلب البينة من ذي اليد على ما في يده بالضرورة من الدين، وأما شهادة علي عليه السلام وأم أيمن فهي على وجه التبرع والاستظهار والزمام أبي بكر لفاطمة بالإشهاد،

عليه السلام، وحرمة بيتها، هذا البيت الذي كان رسول الله ﷺ لا يذهب في سفر، إلا وكان آخر عهده هذا البيت، حيث كان يودع فاطمة الزهراء عليه السلام وإذا رجع من السفر كان أول عهده هذا البيت، إنه البيت الذي لم يُسد بابه مع سد جميع أبواب البيوت المؤدية إلى المسجد، فهذا البيت مع ماله من هذا المقام، يُعتدى عليه ويؤتى بالحطب لكي يُحرق، وإذا بيدن الزهراء عليه السلام يتعرض للضرب واللطم والكسر والإهانة، مع أن الزهراء عليه السلام امرأة، والمرأة تصان وتحترم كما يحترم الضعفاء، وهي عليه السلام زوجة علي وأم الحسنين، إذن يجب أن نفهم العدوان لا على مستوى ما يفهمه عامة الناس الذين تستدرُّ عواطفهم وأحاسيسهم من خلال ذكر التفاصيل، وإنما لا بد أن نفهمه بصورة أعمق من ذلك، فهو يتمثل بالعدوان على القرآن، والسيدة الزهراء عليه السلام من أهم أهل البيت عليه السلام ونستدل على ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب، آية ٣٣).

وهو يمثل العدوان على شخص النبي ﷺ وهو أقدس من عرفته البشرية في تاريخها، ومصدقها قول رسول الله لها: «رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي»، وهو عدوان على أهل البيت عليه السلام، وهو عدوان على الرسالة، وقول الإمام علي عليه السلام خير دليل: «قلت ابن أبي طالب مات قبل يومه» (الحكيم، ٢٠٠٦م، ص ١١٤-١٢٠).

وفي مجمع النساء اللاتي جئن لعيادتها في البيت ت- المقاطعة الاجتماعية في حياتها: حيث لم تأذن للشيخين في زيارتها وبعد الوفاة: بالوصية بإخفاء مراسم التشيع والصلاة والدفان وإخفاء القبر.

ث- التحرك لأجل إرجاع الحق لأهله عبر الخطبة وتوجيه الضغوط (الشيرازي، ٢٠٠٨م، ص ٧)

٥- الهجوم على بيت الزهراء عليه السلام: بعد وفاة النبي ﷺ قام عمر مع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام فصاحوا: أخرج يا علي فإن خليفة رسول الله يدعوك فلم يفتح الباب لهم، فأتوا بحطب فوضوه على الباب وجاءوا بالنار ليضرموه، وصاح عمر وقال: والله، لأن لم تفتحوا الباب لنضرمه بالنار، فلما عرفت فاطمة عليه السلام أنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب فدفعها القوم واختبأت عليه وراء الباب والحائط حتى عصرها وكسر ضلعها، ثم إنهم تواتبوا على أمير المؤمنين عليه السلام واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحبا من داره، فحالت فاطمة عليه السلام بينهم وبين بعلمها، فأمر عمر فتفد بن عمه أن يضربها فضربها بالسوط على ظهرها وجنبها حتى أنهكها، وأسقط وجنيها الذي سماه النبي ﷺ محسناً. (الهاشمي، ب.س، ص ٢٣٥-٢٣٨)

٦- حقيقة العدوان على الزهراء عليه السلام: لقد كابدت الزهراء عليه السلام محنة العدوان على حرمة رسول الله ﷺ، ثم على حرمة الإمام علي

تأريخنا الإسلامي، ولولا موقفها لكان من الممكن أن تُزوّر هذه الحقيقة بحيث تصبح مجهولة.

الهدف الثالث: كشف الوجه الحقيقي للحكم: إن مشكلة الحكم لم تكن في البيعة لأبي بكر، ونقض البيعة للإمام علي (عليه السلام) وإنما كانت هناك مجموعة من المخالفات الأساسية التي بدأت، منها: الحوادث التي أطروها تحت عنوان الارتداد، والتي قتل فيها عدد كبير جداً من خيرة المؤمنين، وقد تمكنت الزهراء (عليها السلام) من خلال أحاديثها وخطاباتها في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبعد ذلك في أحاديثها مع المهاجرين والأنصار، ولا سيما مع نساءهم، واستمرارها في هذا الموقف أن تكشف الكثير من معالم الزيغ والضلال والانحراف في هذه الحركة، وشكلت على الحاكم ضغطاً كبيراً، بحيث حاول استرضائها في النهاية.

الهدف الرابع: خلق روح المقاومة: تمكنت الزهراء (عليها السلام) من غرس روح المقاومة في نفوس المسلمين، وقد رعاها بعد ذلك الإمام علي والأئمة (عليهم السلام)، واذن فالزهراء (عليها السلام) كان لها هذا الفضل على المسلمين قاطبة.

الهدف الخامس: حماية أمير المؤمنين (عليه السلام): المحافظة على شخص الإمام علي (عليه السلام) فلولاها (عليها السلام) لكان من الممكن أن يقتل أمير المؤمنين تحت شعار الانشقاق عن الحكم ورفض البيعة (الحكيم، ٢٠٠٦م، ص ٩٠-٩٧).

تاسعاً - استشهادها:

كان سبب وفاتها أن قُتِلَ لكرها بنعل

٧- الموقف الرسالي وأهدافه: اتسم موقف الزهراء (عليها السلام) منذ بداية حركتها الجهادية وحتى استشهادها بموقف الثبات والاستقرار والطمأنينة والاستقامة الكاملة دون تزلزل وهذا أمرهم في العمل الجهادي في تأثيره ووصوله إلى نتائجها وتحقيق أهدافه، لقد عانت الزهراء (عليها السلام) المظلومية لوحدها، ولا يوجد أحد من الناس معها، ربما كانوا على أكثر الروايات لا يزيدون على ثلاثين شخصاً، وكان هنالك أهداف مهمة تحركت الزهراء (عليها السلام) من أجلها وهي:

الهدف الأول: عدم شرعية السقيفة: إن ما جرى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في السقيفة لم يكن أمراً شرعياً. فالزهراء (عليها السلام) كانت تعرف أن دخولها المعتكف السياسي بمثابة عملية استشهادية، وسوف لا تصل إلى تغيير الموقف والوضع السياسي الموجود آنذاك، ولكنها مع ذلك سعت إلى قضية مهمة جداً فيها جانب يمثل الوظيفة الشرعية، وبيان الموقف الشرعي وتوضيحه، سواء استجاب الناس لها أم لم يستجيبوا. (الحكيم، ٢٠٠٦م، ص ٩٦)

الهدف الثاني: حماية الرسالة من التحريف: لقد واجهت الزهراء (عليها السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشكلة تحريف الرسالة الإسلامية على مستوى التطبيق عندما أزاحوا الأمر عن الإمام علي (عليه السلام)، وفي بداية الأمر تكن قضية الانحراف واضحة للمسلمين ولذلك تقاعسوا بصورة عامة وتهاونوا، إن الزهراء (عليها السلام) تمكنت من خلال حركتها إثبات هذه الحقيقة في

المحتوى، وتعد هذه الطريقة من الطرائق البحثية المناسبة التي من الممكن اعتمادها في هكذا بحوث إذ تستعمل في تحليل المجالات والكتب والمذكرات والقصص الأدبية والصحف وإلى غير ذلك، أي جميع المواد التي تنقل الأفكار والآراء والمعلومات بين الناس سواء كانت مسموعة أو مكتوبة. (السلمان، ١٩٨٤م، ص٤)

ومن مبررات استعمال طريقة تحليل المحتوى في البحث الحالي إن المادة التي اخضعت للتحليل هي وفيرة نوعاً ما، وإن هذه الطريقة تستعمل غالباً لتحويل معلومات كثيرة إلى فئات أصغر ذات معنى أكبر فضلاً عن إن هذه الطريقة من الطرائق العلمية التي استعملت في كثير من الدراسات والأبحاث التي سعت إلى الكشف عن القيم في المواد المحللة (كدراسة المنخوري، ٢٠٠٧م، ودراسة السليطي ٢٠٠٤م) وتعرف طريقة تحليل المحتوى بأنها: «مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى الكشف عن المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذا المعنى من طريق البحث الكمي والموضعي المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى» (عبد الحميد، ١٩٨١م، ص١٨).

ولهذه الطريقة اجراءات أساسية ينبغي اتباعها هي:

أولاً: مصادر البيانات واختيار العينة:

لتحديد القيم التربوية في خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام اطلع الباحثان على مجموعة من المؤلفات التي كتبت عن السيدة الزهراء عليها السلام والجدول (٣) يبين المصادر التي

السياف بأمر من عمر فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، وأنها قبضت لعشرين من جمادي الآخر وقد كمل عمرها ثمانية عشر سنة وخمساً وثمانين يوماً، ففسلها أمير المؤمنين عليه السلام ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسما بنت عميس، وأخرجها إلى البقيع في الليل ومعه الحسن والحسين وصلى عليها ودفنتها، وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جديداً حتى لا يعرف قبرها بوصية منها عليها السلام. (المجلسي، ٢٠٠١م، ص١٢٥)

عاشت ثمانية عشر سنة وأشهر وسرعان ما التحقت بأبيها عليه السلام سنة (١١) للهجرة مظلومة مضطهدة فلم تعش بعده إلا أربعين إلى خمسة وسبعين يوماً، دفنت في المدينة سراً في ظلمة الليل، دفنها أمير المؤمنين عليه السلام ونفر لا يزيدون عن سبعة واخفى قبرها عليها السلام بوصية منها حتى لا يحضر جنازتها ولا الصلاة عليها ولا يعرف قبرها من ظلمها وظلم بعلمها وولدها واضطهادها وكشف دارها. (عتريس، قيلان، ٢٠١٠م، ص٤٧)

## الفصل الرابع

### ( منهجية البحث وإجراءاته )

لتحقيق هدف البحث المتعلق بتحديد القيم التربوية في خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تطلب من الباحثين استعمال طريقة تحليل

القيم التربوية في خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام (دراسة تحليلية)

أطلع عليها الباحثين.

جدول (٣) مصادر خطبتي السيدة الزهراء عليها السلام

المؤلف	الكتاب
١- الأردبيلي، الشيخ موسى بن فيروز.	الظليمة، فدك ثاني رواشح الردة.
٢- الأصفهاني، الشيخ عبد الله البحراني	سيرة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small> .
٣- الأنصاري، المولى محمد علي بن احمد التبريزي	اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء <small>عليها السلام</small> .
٤- الحائري، الشيخ قاسم.	نهج الخطابة.
٥- الحكيم، السيد محمد باقر.	الزهراء <small>عليها السلام</small> أهداف، مواقف، نتائج.
٦- الخصبيني، أبي عبد الله الحسين بن حمدان.	الهداية الكبرى.
٧- الخويئي، إسماعيل الزنجاني.	الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small> .
٨- الشيرازي، السيد محمد الحسيني	من فقه الزهراء <small>عليها السلام</small> .
٩- الصدر، السيد محمد باقر.	فدك في التاريخ.
١٠- القزويني، السيد محمد كاظم.	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small> من المهد إلى اللحد.
١١- المجلسي، محمد باقر.	بحار الأنوار.
١٢- الموسوي، السيد محمد باقر.	الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبي الأطهر <small>عليه السلام</small> .
١٣- النيسابوري، محمد بن الفتال.	روضه الواعظين.
١٤- الهاشمي، السيد عبد الله عبد العزيز.	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small> من الميلاد حتى الاستشهاد.
١٥- الهمداني، أحمد الرحمان.	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small> بهجة قلب المصطفى.

ثانياً: تصنيف فئات التحليل وتحديدها:

إن الفئة المعتمدة في التحليل هي القيمة التربوية ونتيجة استعمال طريقة تحليل المحتوى التي يكون فيها التصنيف ضمن الخطوات اللازمة، اطلعت الباحثة على التصنيفات الجاهزة للقيم المستعملة في عدد من الدراسات والبحوث السابقة إلا أنه لم تجدها تلائم بحثها الحالي، ولما كانت الباحثة قد اعتمدت على طريقة تحليل المحتوى فإنها يمكن أن تلجأ إلى أمرين:

الأول: أن تتخذ تصنيفاً جاهزاً ملائماً.

والآخر: أن تعتمد على تصنيف خاص بها وهناك طريقتان لتحليل المحتوى أحدهما: وجود أداة مسبقة للبحث تدعى بالطريقة القبلية، سواء كانت هذه الاداة مستعارة أو موضوعة من الباحثة، أما الطريقة الأخرى فهي أن تجري التحليل من دون الاعتماد على وجة نظر مسبقة بالمحتوى المحلل وتدعى بالطريقة البعدية وهي الأسلوب الذي يتم فيه فرز مادة المحتوى الخام جميعاً ثم تصنيفها إلى مفاهيم ومجموعات من دون هناك رأي مسبق بمحتواها بمعنى من دون الاعتماد على تصنيف معين. (الهييتي، ١٩٨٧م، ص ١٢)

وسيعتمد الباحثان على أسلوب التحليل البعدي وذلك للمبررات الآتية:

١- الكثير ممن تعرضوا لبحث القيم ودراستها تأكدوا وامنوا صعوبة تطبيقها تطبيقاً شاملاً، إذ أنه من المستحيل أن تكون قاعدة

يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم.  
(ذياب، ١٩٨٠م، ص ٧٣)

٢- التصنيفات التي اطلع عليها الباحثان أغلبها لا تشير إلى القيم التربوية على الرغم من أهمية تلك القيم في حياة المجتمعات؛ إذ على أساسها تبنى سلوكيات الأفراد عن طريق القدوة أو الأنموذج الذي يعد كل ما يصدر عنه عبارة عن قيمة تربوية الهدف منها بناء المجتمع.

٣- معظم التصنيفات التي اطلع عليها الباحثان تصنيفات أجنبية لا تلائم الثقافة العربية، وأن اقتباس تلك التصنيفات من دون استيعاب الظروف الموضوعية والذاتية للمجتمع الذي وضعت فيه قد يؤدي إلى اختلاف في مفهوم القيم ذاتها، ولكي يعد الباحثان أداة بحثهما اتبعوا الإجراءات الآتية:

أ- دراسة مجتمع البحث دراسة متأنية وفي ضوء ذلك كونت تصوراً للتصنيف الذي سيتبنى على نحو يلائم طريقة البحث وهدفه وطبيعته ببياناته.

ب- الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة المشابهة للبحث الحالي كدراسة (المذخوري ٢٠٠٧م، القيسي، ٢٠٠٨م، السعدي، ٢٠١٣م)

ت- الإفادة مما عرض في الإطار النظري في هذا البحث من تصنيفات متعددة للقيم فضلاً عن عرض الأدبيات المختلفة وقراءتها من الباحثين للتوصل إلى قائمة القيم المتعددة.

ث- توجيه سؤال مفتوح للخبراء والمحكمين

البحث والمادة الخاضعة للتحليل وتوجد هناك أنواع عديدة منها هي: «وحدة الكلمة، وحدة الفكرة، ووحدة الموضوع، ووحدة الشخصية، ووحدة مقاييس المسافة والزمن» (السعدي، ٢٠١٣م، ص٧٧).

ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحثان وحدة تحليل الفكرة وذلك للمسوغات الآتية:

١- هي الأكثر استعمالاً وفائدة في مثل هذه البحوث التي تهدف إلى تعرف قيم أو أفكار أو اتجاهات ضمن محتوى يمثل في جملة يسيرة أو مركبة.

٢- لها من السعة ما يكفي لإعطاء معنى، ومن الصغر ما يقلل من احتمال ضمها لعدة قيم قياساً بوحدات أكبر مثل الموضوع.

٣- تعد الوحدة الأساسية للتحليل القيمي وهي وحدة لا مفر من استعمالها في الأبحاث التي يتناول موضوع القيم. (الهييتي، ١٩٨٧م، ص٦٢)

وتنقسم وحدة الفكرة على قسمين هما: ١- الفكرة الصريحة، ٢- الفكرة الضمنية

أما الأولى فهي جملة أو جملة مركبة يقال فيها صراحةً وعلى نوع مباشر بأن هدفاً أو معياراً للحكم مرغوب فيه أو مرغوب عنه، والمقصود بذلك أن الكتاب غالباً ما يعمدون إلى أسلوب الوعظ والإرشاد فينصحون القارئ أو المستمع بأن يفعل أو يتجنب شيئاً معيناً على نحو مباشر، في حين أن الأخرى تستتبط من الجملة أو العبارة على نحو غير مباشر وغالباً

حول القيم التربوية المتوافرة في خطبتي السيدة الزهراء عليها السلام مفاده «ما هي برأيكم القيم التربوية الموجودة في خطب السيدة الزهراء عليها السلام» مع إرفاق نموذج الخطبتين في نهاية الاستبانة، ملحق (١).

ج- ومن الإجراءات السابقة صاغ الباحثان قائمة القيم التربوية ووضعوا التوصيفات المناسبة لها ثم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية، والعلوم الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، ملحق (٢) وبلغت في صيغتها الأولية (إحدى وستون) قيمة تربوية موزعة على ثلاث مجالات هي (مجال علاقة الإنسان مع ربه، وعلاقة الإنسان مع نفسه، وعلاقة الإنسان مع الآخرين)، وبعد الاستشارة بآراء الخبراء والمحكمين تعرضت بعض الفقرات للحذف والبعض للتعديل وآخر للاضافة وبالتالي بلغت بمجموعها النهائي (أربعين) قيمة تربوية، ملحق (٣)، أما القيم التربوية المحذوفة التي ارتأى الخبراء والمحكمين حذفها وحصلت على نسبة (٨٠٪) فأكثر هي: (الرضا، الإرادة، الكرامة، الإغاثة، المودة، الظفر، العمل، التكامل، الأخلاق، الشكر، العفو، حسن الرجاء، الطيبة، كف الأذى، الصلاح، الجمال، الإخلاص، اللطف، الرأفة، السلام، المساواة).

ثالثاً: وحدة تحليل المحتوى:

تعتمد وحدة تحليل المحتوى على هدف



رفع درجات الاتفاق بين المحليين عند استخراج الثبات وقد أكد (العمر) ضرورة وضع قواعد محددة وتدريب المحليين عليها حتى في الحالات التي يمتلك فيها أولئك المحللون المهارات اللازمة للتحليل. (العمر، ١٩٨٥م، ص ١٠٧)

ولقد وضع الباحثان قواعد للتحليل من الاطلاع على مجموعة من الدراسات والأدبيات المشابهة فضلاً عن سؤالهما لبعض المتخصصين في علم النفس التربوي القياس والتقييم<sup>(١)</sup>، وهذه القواعد هي:

١- عندما تحتوي الفكرة الرئيسية على فكرة فرعية تعامل كل فكرة فرعية على أنها وحدة مستقلة في التحليل.

٢- يعد كل من المعطوف والمعطوف عليه أفكار مستقلة في التحليل.

٣- إذا ظهرت في الجملة فكرتان وكانت احدهما سبباً والآخر نتيجة أو أحدهما وسيلة والأخرى هدف فإن كلا منهما تعامل بوصفها فكرة مستقلة عن الأخرى.

٤- إذا كانت الفكرة لا تعطي مدلولاً قيماً

ما تستعمل وحدة الفكرة الضمنية في تحليل نص أو رسم ككل متكامل. (السلطان وآخرون، ١٩٨٤م، ص ١٩)

رابعاً: وحدة التعداد:

اعتمد الباحثان وحدة تعداد وتكميم في بحثهما الحالي وتعني حساب التعداد لظهور كل قيمة من القيم المحدودة ببساطة وإعطائها بعداً كمياً، وقد أعطت لكل قيمة في المحتوى وزناً متساوياً، أي إعطاء نقطة واحدة حينما يظهر أي مفهوم من المفاهيم، وتعد هذه الطريقة الأكثر شيوعاً واستعمالاً في مثل هذه البحوث (السلطان وآخرون، ١٩٨٤م، ص ١٩)

خامساً: خطوات التحليل:

اتبع الباحثان الخطوات الآتية عند التحليل:  
١- إعداد استمارة أو جدول للتحليل، ملحق رقم (٤)

٢- قراءة كل خطبة من خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما وردت في الكتب المحددة من لدن الباحثين، قراءة متأنية ومتعمقة لتعرف الفكرة التي تحتويها.

٣- تأشير الفكرة التي تظهر للباحثين في أثناء القراءة.

٤- إعطاء تكرار واحد للقيمة التي تظهر من طريق الفكرة في الاستمارة المعدة لذلك.

سادساً: قواعد التحليل وأسسها:

إن طبيعة المادة المحللة ونوعها أمر يفرض على الباحثين قواعد التحليل التي تساعد على

(١) تسنى لأحد الباحثين الاستفسار من عدد من المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس والتقييم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: ١- أ. د. كامل ثامر الكبيسي، معهد المنصور للدراسات العليا، بغداد ٢- أ. د. محمد أنور، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٣- أ. د. هناء حسن الدليمي، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية ٤- أ. م. د. ياسين حميد عيال، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد).

واضحاً لعدم اكتمالها أو لارتباطها بما قبلها أو بعدها فيصير إلى قراءة الفكرة السابقة واللاحقة لتتضح دلالتها القيمة.

٥- إذا بدا للمحلل أن فكرة ما تتضمن أكثر من قيمة، يأخذ بالقيمة التي يبدو تأكيدها أكثر من غيرها.

#### سابعاً: صدق الأداة:

من مواصفات الاستبانة الجيدة اتصافها بالصدق، وصدق الاستبانة يعني قدرتها على قياس ما وضعت من أجل قياسه أو الصفة المراد قياسها. (النبهان، ٢٠٠٤م، ص ٢٧٢)

إذ يعد الصدق من أهم الشروط الواجب توفرها بالأداة ومن الخصائص المهمة التي يجب مراعاتها عند بناءها في البحوث التربوية والنفسية، ويعد الصدق الظاهري من مستلزمات بناء المقاييس التي تعتمد على آراء الخبراء والمحكمين على مواصفات الاداة وطريقة بناءها ولتحقيق الصدق الظاهري في الاداة التي أعدها الباحثان (الاستبانة) تم عرضها على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص كما قد نوهنا سابقاً، وقد ارتأى الباحثان مقابلة أغلب الخبراء والمحكمين لغرض الاستفادة من آراءهم.

وقد اعتمد الباحثان على نسبة اتفاق قدرت بـ (٨٠٪) فما فوق حول ما جاء من فقرات الاستبانة للثبوت من صلاحيتها وسلامة صياغتها.

#### ثامناً: ثبات التحليل:

يعرف الثبات بأنه الدقة والثقة المتوافرة في أداة القياس؛ لأن الأداة المتذبذبة لا يمكن الاعتماد عليها أو الأخذ بنتائجها وأنها مضيعة للوقت والجهد والمال. (الكبيسي، ٢٠٠٧م، ص ٢٠)

ولتحقيق ذلك يجب أن تكون الاداة على درجة عالية من الدقة والموضوعية والاتفاق والاستبانة التي لا تكون ثابتة لا تكون صادقة فيما تقيس. (الإمام، ١٩٩٠م، ص ١٥١-١٥٢) ويعتمد الثبات في دراسة تحليل المحتوى على جملة أمور منها طبيعة المادة المحللة، طبيعة أداة البحث ووضوحها، وخبرة المحلل ومهارته بالتحليل. (السعدي، ٢٠١٣م، ص ٨٤) وكان الثبات المستخرج في هذا البحث بطريقتين:

١- اتفاق الباحثان مع نفسيهما عبر فارق زمني قدره (٣٠ يوماً) باستعمال المحتوى نفسه واتباع خطوات التحليل ذاتها.

٢- الاتفاق مع محلل آخر مستقل يعمل منفرداً باستعمال المحتوى نفسه واتباع خطوات التحليل نفسها<sup>(١)</sup>.

وقد استعمل الباحثان معادلة (COPR، كوبر) لإيجاد ثبات التحليل وكانت النتائج وكما مبين في جدول (٤).

(١) م. د سعد جويد الجبوري/ جامعة كربلاء، كلية

التربية للعلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية.

جدول (٤) الثبات المستخرج بمعادلة كوبر

ت	نوع الاتفاق	معامل الثبات
١	الاتفاق عبر الزمن بين الباحثين ونفسيهما، بفواصل زمني قدره (٣٠) يوم.	٠,٨٧
٢	الاتفاق بين الباحثين ومحل آخر.	٠,٨٢

مثل هكذا بحوث، وفي ضوء تحليل خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام المتمثلة بعينة البحث وبحسب الإجراءات التي تمت الإشارة إليها في الفصل الرابع تم ترتيب القيم التربوية على شكل قوائم بحسب تكراراتها ترتيباً منظماً ومتربطاً، وبهذا تم بناء منظومة قيمية في ضوء خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام احتوت على (٤٠) قيمة تربوية وزعت على ثلاث مجالات كما هو مذكور آنفاً، شمل المجال الأول علاقة الإنسان مع ربه، وشمل الثاني علاقة الإنسان مع نفسه، في حين شمل المجال الثالث علاقة الإنسان مع الآخرين.

ومما يجب ذكره هنا أن الباحثين في أثناء توزيعهما للقيم التربوية على المجالات التي تنتمي إليها واجها صعوبة في التمييز بين انتماء هذه القيم إلى المجال الذي جاءت فيه؛ إذ أن البعض منها قد يرتبط بالظاهر إلى أكثر من مجال، إلا أن الباحثان وبعد الاستشارة بأراء الخبراء والمحكمين فضلاً عن وضع أساساً ومعياراً يستند إليه التقسيم والتوزيع وهذا الالتزام الذي تحدده القيمة على الفرد اتجاه نفسه مثلاً أو اتجاه ربه، أو اتجاه الآخرين؛ وذلك لأن عدد من القيم التي تمثل اتجاه الفرد مع نفسه مثلاً قد يكون تأثيرها في الآخرين مثل قيمة (الحرية)، أو تلك التي يكون فيها التزام الفرد مع ربه قد يكون تأثيرها في الفرد مثل قيمة (الإيمان).

ويعد تحليل الباحثان خطبتي السيدة الزهراء عليها السلام حصلاً على التوزيع النهائي للقيم وفق مجالاتها الثلاث وجدول (٥) يوضح ذلك:

إذ يشير كوبر نقلاً عن المفتي إلى أن الثبات يكون جيداً إذ حصل على نسبة لا تقل عن (٠,٧٥). (المفتي، ١٩٨٤م، ص ٦٤)

#### تاسعاً: الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحثان لمعالجة بيانات بحثهما الوسائل الإحصائية الآتية:

$$١ - \text{معامل الثبات} =$$

$$100 \times \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times (\text{المفتي، ١٩٨٤م، ص ٦٢})$$

$$٢ - \text{النسبة المئوية} = \frac{\text{العدد الجزئي}}{\text{المجموع الكلي}} \times 100 (\text{زيتون، ١٩٨٤م، ص ٩٥})$$

## الفصل الخامس

### ( نتائج البحث وتوصياته )

#### نتائج البحث وتوصياته:

يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي وتفسيرها واستنتاجاتها وتوصيتها ومقترحاتها.

ولتحقيق هدف البحث حدد الباحثان القيم التربوية، على وفق إجراءات منهجية متبعة في

جدول (٥) القيم التربوية وتكراراتها ونسبها المئوية مرتبة تنازلياً

ت	القيم	التكرارات	الرتبة	النسبة المئوية %	ت	القيم	التكرارات	الرتبة	النسبة المئوية %
١	الإيمان	٣٢	١	٥,٤٤	٢١	الحلم	١٤	٢١	٢,٢٨
٢	الزهد	٣٠	٢	٥,١٠	٢٢	العزم	١٤	٢٢	٢,٢٨
٣	العلم	٣٠	٣	٥,١٠	٢٣	التعاون	١٣	٢٣	٢,٢١
٤	الشهادة	٢٧	٤	٤,٥٩	٢٤	العدل	١٣	٢٤	٢,٢١
٥	الحمد	٢٥	٥	٤,٢٥	٢٥	الفضيلة	١٢	٢٥	٢,٠٤
٦	الطاعة	٢٤	٦	٤,٠٨	٢٦	العطف	١١	٢٦	١,٨٧
٧	الحكمة	٢٣	٧	٣,٩١	٢٧	الخير	١٠	٢٧	١,٧٠
٨	الصدق	٢٢	٨	٣,٧٤	٢٨	الحق	١٠	٢٨	١,٧٠
٩	التضحية	٢١	٩	٣,٥٧	٢٩	التراحم	٩	٢٩	١,٥٣
١٠	الإحسان	٢٠	١٠	٣,٤٠	٣٠	كظم الغيظ	٩	٣٠	١,٥٣
١١	الثواب	٢٠	١١	٣,٤٠	٣١	الرحمة	٨	٣١	١,٣٦
١٢	الشجاعة	١٩	١٢	٣,٢٣	٣٢	الحب	٨	٣٢	١,٣٦
١٣	الإيثار	١٩	١٣	٣,٢٣	٣٣	الحسنة	٧	٣٣	١,١٩
١٤	العبادة	١٨	١٤	٣,٠٦	٣٤	الغفران	٦	٣٤	١,٠٢
١٥	الأمانة	١٨	١٥	٣,٠٦	٣٥	العفة	٥	٣٥	٠,٨٥
١٦	الخشوع	١٧	١٦	٢,٨٩	٣٦	الصبر	٤	٣٦	٠,٦٨
١٧	الحرية	١٧	١٧	٢,٨٩	٣٧	التواضع	٣	٣٧	٠,٥١
١٨	التسبيح	١٦	١٨	٢,٧٢	٣٨	الكرم	٢	٣٨	٠,٣٤
١٩	التسامح	١٥	١٩	٢,٥٥	٣٩	دفع الضرر	١	٣٩	٠,١٧
٢٠	العزة	١٥	٢٠	٢,٥٥	٤٠	القوة	١	٤٠	٠,١٧
	المجموع						٥٨٨	٤٠	٪١٠٠

جدول (٦) المجالات القيمية وتكراراتها ونسبها المئوية مرتبة تنازلياً

ت	المجال	عدد القيم	عدد التكرارات	الرتبة	النسبة المئوية %
١	علاقة الإنسان مع نفسه	١٥	٢٣٤	١	٣٩,٧٨
٢	علاقة الإنسان مع ربه	٩	١٩٥	٢	٣٣,١٥
٣	علاقة الإنسان مع الآخرين	١٦	١٥٩	٣	٢٧,٠٣
٤	المجموع	٤٠	٥٨٨	٣	٪١٠٠

فقد حصل مجال علاقة الإنسان مع نفسه على أعلى تكرار؛ إذ بلغ عدد التكرارات التي حصل عليها (٢٣٤) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٣٩،٧٨) وحصل مجال علاقة الإنسان مع ربه على الترتيب الثاني؛ إذ بلغ عدد التكرارات التي حصل عليها (١٩٥) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٣٣،١٥) في حين حصل مجال علاقة الإنسان مع الآخرين الترتيب الثالث والأخير بحكم عدد تكرارات القيم التي حصل عليها وكما نوهنا سابقاً، إذ بلغ عدد التكرارات التي حصل عليها (١٥٩) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٢٧،٠٣).

وسيعرض الباحثان القيم ومناقشتها ضمن مجالاتها وبحسب ترتيبها في الجدول المذكور آنفاً وعلى النحو الآتي:

أولاً: مجال علاقة الإنسان مع ربه

إن تنمية القيم التربوية في الشخصية المسلمة تركز على تكوين الوازع الذاتي في النفس البشرية، كي يصبح الإنسان كائناً ذا ضمير حي وإحساس مرهف، يراقب نفسه ويحاسبها بين الحين والآخر قبل ان يحاسب غيره، فالوازع الديني والباعث الأخلاقي يسهمان في تثبيت النفس البشرية وبعدان الضمان الأول والأکید لسعادة المجتمع، وتعد القيم التربوية صمام الأمان المتكفل بضبط علاقات الفرد بربه ونفسه ومجتمعه. (المذخوري، ٢٠٠٧م، ص ١١١)

لذا يجب على الإنسان أداء عدة واجبات اتجاه الخالق، ففائدتها عائدة أساساً على الفرد

ومن ملاحظة الجدول في أعلاه الذي بين فيه الباحثين القيم التربوية التي حصلوا عليها مرتبة بنحو تنازلي بحسب تكراراتها ونسبها المئوية، وجدا أن عدد الأفكار القيمة بلغ (٥٨٨) فكرة قيمة موزعة على (٤٠) قيمة تربوية، وعدّ تكرار الفكرة لأي قيمة من القيم التربوية مؤشراً للأهمية المعطاة لها في خطبتي السيدة الزهراء عليها السلام.

وتبين من الجدول السابق أن قيمة الإيمان) قد حصلت على أعلى تكرار في القيم كافة؛ إذ بلغت (٣٢) فكرة قيمة وبنسبة مئوية قدرها (٥،٤٤)٪، وهذا يعكس أهمية الإيمان في خطب السيدة الزهراء عليها السلام إذ أن للإيمان مرتبة عليا لديها.

أما القيمة التي حصلت على أدنى تكرار من بين القيم كافة فقد كانت قيمة (القوة)؛ إذ حصلت على تكرار قدره (١) فكرة قيمة وبنسبة مئوية قدرها (٠،١٧)٪، وهذا لا يعني بالضرورة أن هذه القيمة ليست ذات أهمية في خطب السيدة الزهراء عليها السلام بل إن أهميتها أقل من أهمية القيم الأخرى.

ترتيب القيم على وفق مجالاتها:

يضم الجدول (٦) المجالات وما حصلت عليه من تكرارات؛ إذ أن القيم توزعت على المجالات جميعاً.

ويظهر من الجدول (٦) أن المجالات القيمة التي تم ذكرها قد تباينت في عدد القيم التي حصلت عليها ومجموع تكراراتها،

(الإيمان) قد حصلت على أعلى التكرارات سواء كان ذلك ضمن القيم بشكل عام أو ضمن المجال بمجموع تكرارات قدره (٣٢) تكرار ونسبة مئوية قدرها (٥,٤٤٪)

إن الإيمان هو تلك العقيدة المتكاملة التي يتحرك بها المسلم في مختلف مجالات الحياة عابداً لربه ومجاهداً في سبيله وساعياً للخبرات بإذنه وهذه العقيدة إيمان وثوقه بالله ثقة تامة بعدله وقضائه وتصديق شامل لكتبه ورسله ومعرفة منه باليوم الآخر على نحو ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر/١-٤).

وعندما سؤل الإمام علي عليه السلام عن الإيمان قال: «الإيمان قائم على أربع دعائم: الصبر، واليقين، والعدل، والجهد، والصبر منها أربع شعب: الشوق والشفق والزهد والترقب» (القيسي، ٢٠٠٨م، ص ١٢٨).

مثال من خطبتي السيدة الزهراء عليها السلام: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٢٨).

٢- الزهد:

من الملاحظ بالجدول السابق، ان قيمة (الزهد) قد حصلت على المرتبة الثانية سواء كان ذلك ضمن القيم بشكل عام أو ضمن المجال بمجموع تكرارات قدره (٣٠) تكرار

الذي يؤديها؛ وذلك لأن الله سبحانه وتعالى غني عن عباده، لا تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم وأهم تلك الواجبات هي الإيمان بالله سبحانه وتعالى وكتبه ورسله وما أنزل من حقائق والطاعة المطلقة له، وتدبر آياته وشكره على نعمائه... الخ، ومن ملاحظة الجدول (٧) نجد ان هذا المجال قد اشتمل على (٩) قيمة تربوية وكم هو مبين في الجدول في أدناه:

جدول (٧) تكرارات مجال علاقة الإنسان

مع ربه مرتبه تنازلياً

ت	القيم	التكرارات	الرتبة	النسبة المئوية %
١	الإيمان	٣٢	١	٥,٤٤
٢	الزهد	٣٠	٢	٥,١٠
٣	الشهادة	٢٧	٣	٤,٥٩
٤	الحمد	٢٥	٤	٤,٢٥
٥	الطاعة	٢٤	٥	٤,٠٨
٦	العبادة	١٨	٦	٣,٠٦
٧	الخشوع	١٧	٧	٢,٨٩
٨	التسبيح	١٦	٨	٢,٧٢
٩	الغفران	٦	٩	١,٠٢
	المجموع	١٩٥		٣٣,١٥٪

وسيعتمد الباحثان على تفسير الثلث الأعلى من تكرارات القيم التربوية وهذا ما دأبت عليه الدراسات والأدبيات السابقة، اختصاراً للوقت والجهد، وهذا لا يعني أن القيم الأخرى التي هي دون الثلث الأعلى ليست ذات أهمية بل على العكس.

١- الإيمان:

من الملاحظ في الجدول أعلاه أن قيمة

مئوية قدرها (٤,٥٩٪)، لقد وعد الله كل من يُقْتَل في سبيله حياً؛ إذ قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾ (آل عمران، ١٦٩).

قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: «أما الجهاد فهو باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوتيرة»، ولهذا نلاحظ أن كل مؤمن يسعى إلى الشهادة في سبيل الله لذا انتصر الدم على السيف والكلمة على الرمح والفكر على الظلم والجهل في واقعة الطف، والدليل على ذلك هو خلود الإمام الحسين عليه السلام (العايد وآخرون، ١٩٨٨م، ص ٧٠٥-٧٠٦)

مثال من الخطبتين: (والجهاد، عزاً للإسلام). (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٣٣) ثانياً: مجال علاقة الإنسان مع نفسه:

للفرد تجاه ذاته مجموعة من الواجبات التي يقررها القرآن الكريم عليه والتي يجب أن يؤديها لترتفع بها نفسه وتشرف وتصبح خليفة بالتكريم الذي أسبغه الله عليها؛ لأن التربية الإسلامية تريد للفرد أن ينمو نمواً متوازناً داخل نفسه من ضبط سلوكه وتكوين الرقابة الذاتية لنمو الضمير المحاسب الذي يمثل أوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه، فقد جاء الإسلام لتطابق شرائعه وأحكامه وأدابه مقتضى الفطرة البشرية، ومن ملاحظة الجدول (٨) نجد أن هذا المجال قد اشتمل (١٥) قيمة تربوية وكما مبين في أدناه:

وبنسبة مئوية قدرها (٥,١٠٪).

لقد ذم القرآن الكريم الرغبة في الدنيا، ودعا إلى الزهد فيها، والترغيب في الآخرة في أكثر من آية إذ قال تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتقى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (النساء/ ٧٧)، وقال عز وجل: (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخرٌ بينكم وتكاثرٌ في الأموال والأولاد كمثل غيثٍ أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يَكُونُ حُطَاماً وفي الآخرة عذابٌ شديدٌ ومَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (الحديد، ٢٠)، وفي هذه الآيات إشارة واضحة إلى ترك الدنيا ومباهجها واللجوء إلى الآخرة ومغانمها ولا يتم ذلك إلا من خلال الزهد فيها، قال رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في عند الناس يحبك الناس».

وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «الزهد بين كلمتين من القرآن الكريم قال سبحانه وتعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد/ ٢٣). (المجلسي، ١٩٨٦م، ص ٣٣٢)

مثال من الخطبتين: (أصبحتُ - والله عاقبة لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجنتهم) (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٦٢٦) ٢- الشهادة:

حصلت قيمة (الشهادة) على المرتبة الرابعة ضمن القيم والمرتبة الثالثة ضمن المجال بمجموع تكرارات قدره (٢٧) وبنسبة

جدول (٨) تكرارات مجال علاقة الإنسان

مع ربه مرتبه تنازلياً

ت	القيم	التكرارات	الرتبة	النسبة المئوية %
١	العلم	٣٠	١	٥.١٠
٢	الحكمة	٢٣	٢	٣.٩١
٣	التضحية	٢١	٣	٣.٥٧
٤	الشجاعة	١٩	٤	٣.٢٣
٥	الإيثار	١٩	٥	٣.٢٣
٦	الأمانة	١٨	٦	٣.٠٦
٧	الحرية	١٧	٧	٢.٨٩
٨	التسامح	١٥	٨	٢.٥٥
٩	العزة	١٥	٩	٢.٥٥
١٠	الحلم	١٤	١٠	٢.٣٨
١١	العزم	١٤	١١	٢.٣٨
١٢	الفضيلة	١٢	١٢	٢.٠٤
١٣	كظم الغيظ	٩	١٣	١.٥٣
١٤	العفة	٥	١٤	٠.٨٥
١٥	التواضع	٣	١٥	٠.٥١
المجموع		٢٣٤		٣٩.٧٨%

١- العلم:

جاءت هذه القيمة بالترتيب الأول من حيث الأهمية ضمن مجالها وذلك بحصولها على (٣٠) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (٥.١٠%).

لقد عني الإسلام بهذه القيمة في عدة آيات نزلت على صدر الرسول الأعظم ﷺ، وهذا يؤكد أهميتها في حياة المسلمين، فالعلم كلمة لها قدسيته في الإسلام وهي تحمل في طياتها كل ما فيه صلاح المجتمع، بل إن البشر فضلوا

على الملائكة بالعلم وبه استحقوا خلافة الله سبحانه وتعالى في الأرض، إذ نزلت الآيات الأولى وهي تؤكد على ضرورة القراءة، والقراءة واحدة من أهم أدوات العلم، قال تعالى (أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق، ١-٥). (العايد وآخرون، ١٩٨٨م، ص ٨٦١).

مثال من الخطبتين: «استبدلوا - والله - الذنابي بالقوادم - والعجز بالكاهل» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٦٣١).

٢- الحكمة:

جاءت هذه القيمة بالترتيب الثاني ضمن المجال وذلك لحصولها على (٢٣) تكراراً وبنسبة قدرها (٣.٩١%).

ويرى الباحثان أن السبب أو الأسباب في حصولها على هذا الترتيب أنها مرتبطة بالقيمة السابقة (العلم)، والحكمة: هي كمال القوة النظرية في إدراك حقائق الموجودات وأحكامها، وغاية حصول الاعتقاد اليقين، وتدرج تحتها عشرة فضائل (صفاء الذهن، الذكاء، حسن التصور، سهولة التعلم، جودة الفهم، صدق الظن، الكياسة، الفطنة، الحفظ، الذكر)، وبذلك تكون الحكمة هي مفتاح معرفة حقائق الأشياء، ولذلك عدّها القرآن الكريم خيراً كثيراً وكقوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة/ ٢٦٩). وفي آية



مثال من الخطبتين: «فلا ينكفى حتى يظاً جناحها بأخمصه، ويخمد لهيها بسيفه مكوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٣٧).

٤- الشجاعة:

نالت هذه القيمة الترتيب الرابع ضمن هذا المجال؛ إذ حصلت على (١٩) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٣.٢٣٪).

فالشجاعة شدة القلب عند البأس، والرجل الشجاع الذي فيه خفة كالهوج لقوته، وقد عرفها ابن الأزرقي: «الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط بين فعلي التهور والجبن» (ابن الأزرقي، ١٩٧٧م، ص ٧٦)، وذكر الغزالي «إن خلق الشجاعة يصدر عنه الكرم، والنجدة، والشهامة، وكبر النفس، والاحتمال، والحكم، والثبات وكظم الغيظ، والتودد، والوقار... إلى غير ذلك» وعدها الغزالي من أمهات الأخلاق وأصولها فضلاً عن الحكمة والعفة والعدل. (الغزالي، ٢٠٠٦م، ص ٨)

مثال من الخطبتين: «أيها الناس اعلموا أنني فاطمة، وأبي محمد أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٣٤).

٥- الإيثار:

إن هذه القيمة جاءت بالترتيب الخامس وذلك لحصولها على (١٩) تكراراً وبنسبة مئوية (٣.٢٣)، إذ قال تعالى ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ آتٰكُمُ اللّٰهُ عَلَيْنَا﴾ (يوسف / ٩١)، أي فضلك وقدمك، وهو أن تقدم غيرك على نفسك في

أخرى قال جل وعلا ﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل / ١٢٥)، فالحكمة كما أشار إليها القرآن أداة الدعوة الأولى وبداية الحوار وهو الاقتناع عن طريق الاقتناع. (الصدر، ١٩٥٨م، ص ٢٠٩)

مثال من الخطبتين: «ابتعثه الله تعالى إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٣٠).

٣- التضحية:

نالت هذه القيمة الترتيب الثالث بحصولها على (٢١) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٣.٥٧٪) والتضحية هي تقبل الخسائر من أجل الأهداف السامية، وفي الإسلام بذل كل ما في الاستطاعة من نفس ومال وبنين في سبيل الله، ووفقاً لذلك قسمت التضحية على ثلاثة أنواع هي: التضحية بالنفس: قال تعالى ﴿إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة/١١١)، التضحية بالمال: قوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَسْطُ وَيَالِيهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة/ ٢٤٥)، والنوع الثالث: هو التضحية بالأهل والعشيرة كقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (آل عمران / ١٩٥)، وعلى هذه القيم أسس المجتمع الإسلامي. (الصدر، ١٩٥٨م، ص ١٣٤)

(الإسراء/ ٢٤).

وقد وسع الإسلام علاقة الإنسان مع الآخرين لتشمل الجار، ونهى عن احتقار الناس، فضلاً عن مجموعة من القيم التي تنظم علاقة الإنسان بغيره مثل التراحم والعتو والعدل والرحمة وغيرها، ومن ملاحظة الجدول (٩) نجد أن هذا المجال قد اشتمل على (١٦) قيمة تربوية وكما هو موضح في أدناه:

جدول (٩) تكرارات مجال علاقة الإنسان

مع ربه مرتبه تنازلياً

ت	القيم	التكرارات	الرتبة	النسبة المئوية %
١	الصدق	٢٢	١	٣٠٧٤
٢	الإحسان	٢٠	٢	٣٠٤٠
٣	الثواب	٢٠	٣	٣٠٤٠
٤	التعاون	١٣	٤	٢٠٢١
٥	العدل	١٣	٥	٢٠٢١
٦	العطف	١١	٦	١٠٨٧
٧	الخير	١٠	٧	١٠٧٠
٨	الحق	١٠	٨	١٠٧٠
٩	التراحم	٩	٩	١٠٥٣
١٠	الرحمة	٨	١٠	١٠٣٦
١١	الحب	٨	١١	١٠٣٦
١٢	الحسنة	٧	١٢	١٠١٩
١٣	الصبر	٤	١٣	٠٠٦٨
١٤	الكرم	٢	١٤	٠٠٣٤
١٥	دفع الضرر	١	١٥	٠٠١٧
١٦	القوة	١	١٦	٠٠١٧
	المجموع	١٥٩		٢٧٠٠٣%

الاموال والمنافع والمصالح وفي كل شيء آخر يعود على الإنسان بخير وإن كنت بحاجة اليه لذا جاء بالقرآن الكريم ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنُ نَفْسِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر/ ٩).

وقد روي أن الإمام علي عليه السلام وزوجته وأولاده اعطوا فطورهم ثلاث أيام متتالية إلى المحتاجين من مسكين وفقير ويقيم وهم صائمون فنزلت الآية الكريمة بحقهم ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (الإنسان/ ٨-٩)، لتكون شاهداً على عظمة أهل البيت وإيثارهم. (المدخوري، ٢٠٠٧م، ص ١٣٥)

مثال من الخطبتين: «ثم قبضه الله إليه قبض رأفه واختيار، ورغبة وإيثار» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٣١).

ثالثاً: مجال علاقة الإنسان مع الآخرين:

لم تقتصر التربية الإسلامية على بناء علاقة الإنسان مع ربه ومع نفسه فحسب، بل توسعت لتشمل الآخرين، لأن الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، لذا نجدها تؤكد ألا يمارس حقوقه على نحو يمس بحقوق غيره وذلك من طريق تنظيم العلاقة بينهما، فحددت التربية الإسلامية مجموعة من التزامات الفرد اتجاه غيره، فبدأت بمن يحيطون به والمقربين منه، فأمرته بضرورة الإحسان إلى والديه وطاعتهما؛ إذ قال تعالى ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

١- الصدق:

جاءت هذه القيمة بالترتيب الأول في هذا المجال بحصولها على (٢٢) تكرار، وبنسبة مئوية قدرها (٣٠،٧٤).

والصدق يعني موافقة ما عند الإنسان من قول أو فكر أو قصد أو عمل مع الواقع الخارجي، فالصدق إذن يرتبط بمفهوم الانسجام والعلاقة الصحيحة بالله عز وجل وبالنفس وبالأخرين، والصدق ركناً من أركان الدين وهو أفضل خصال الإنسان وأوضح دلائل الإيمان، ومقدمة لجميع أنواع الخير فهو يهدي إلى البر وركيزة مهمة لاستقرار المجتمع وتنامي الثقة بين أفراد.

وقد وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه ونسبه إلى ذاته؛ إذ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء / ١٢٢). (الخوئي، ١٩٨٤م، ص ١٨٩)

مثال من الخطبين: «فأنار الله بأبي محمد عليه السلام ظلمها، وكشف عن القلوب بهما، وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٣٠)

٢- الإحسان:

نالت هذه القيمة الترتيب الثاني في هذا المجال حيث حصلت على (٢٠) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٣٠،٤٠٪).

للإحسان قيمة عليا في المجتمع، فالمجتمع المثالي هو المجتمع الذي يتواصل بعضه مع البعض الآخر عبر الإحسان والتعاطف والمودة

والرحمة ليعيش المجتمع في أخوة وتراحم، ومن أحسن الكلمات التي قالها الإسلام والقرآن وكل كلماته حسنات قوله جل وعلا: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات / ١٠).

مثال من الخطبتين: «فمحمد "ص" من تعب هذه الدار في راحة، قد حف بالملائكة الأبرار، ورضوان الربّ الغفار، ومجاورة الملك الجبار» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٣١).

٣- الثواب:

جاءت هذه القيمة بالترتيب الثالث في هذا المجال حيث حصلت على (٢٠) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٣٠،٤٠).

والثواب الجزاء على العمل وكثر استعماله في الخير، والجزاء على العمل يقسم على نوعين «جزاء دنيوي وهو الجزاء الزائل لان الدنيا فانية وزائلة، وجزاء أخروي وهو الجزاء الخالد والباقي والذي يسعى الإنسان إلى تحقيقه».

مثال من الخطبتين: «والوفاء بالنذر: تعريضاً للمغفرة» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٢٣).

٤- التعاون:

إن هذه القيمة جاءت بالترتيب الرابع في هذا المجال وذلك بحصولها على (١٣) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٢٠،٢١).

إن لقيمة التعاون أهمية كبيرة في المجتمع، فالتعاون هو دليل على الرقي الإنساني والمثل الأخلاقية العليا بين أبناء المجتمع الواحد فالإنسان يحتاج إلى أخيه الإنسان في مختلف الظروف وكل الأحوال، فالمريض يحتاج إلى

مثال من الخطبتين: «والعدل: تسيقاً للقلوب، وطاعتنا: نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً للفرقة» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٢٣)

### الاستنتاجات

بعد عرض نتائج البحث وتفسيرها توصل الباحثان إلى جملة من الاستنتاجات هي:

١- إن كل العلاقات التي تجمع القيم التربوية بعضها مع البعض الآخر ترتبط ارتباطاً وثيقاً وصميمياً بثقافة الأمة، لذا فإن فصل القيم التربوية الإسلامية عن بعضها البعض عن إطارها الثقافي العام والسليم ودمجها في مناخ من التعددية الثقافية أو تركها تحت طائلة الغزو الثقافي المتمثل بالقيم الغربية أو أي قيم أخرى خارج القيم الإسلامية يعرضها للذوبان ويسلب منها الفاعلية في صياغة الشخصية الإسلامية القوية وصنع الواقع الحضاري السليم.

٢- ان المصدر الذي استمدت منه السيدة الزهراء عليها السلام قيمها هو القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة ولا عجب في ذلك؛ لأنها ابنة من! وحليلة من! وأم من... فهي نشأت في ظل أجواء النبوة ومنبع الرسالة وعظمة الإسلام.

٣- إن زرع القيم التربوية التي هي قوام منهج الإسلام الشامل في نفوس الأفراد وهي الضمان الأكيد لتحقيق أهداف التربية الإسلامية في بلوغ الكمال الإنساني؛ لأن الرسول

الطبيب وبالعكس، والطالب يحتاج إلى المدرس وبالعكس، لذلك فالمجتمع المتعاون هو المجتمع الذي تدر فيه المشاكل وتقل فيه الطبقات، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة/٢)

مثال من الخطبتين: والزكاة: «تزكية للنفس، ونماء في الرزق» (الأصفهاني، ٢٠١٠م، ص ٥٢٢)  
٥- العدل:

نالت هذه القيمة على الترتيب الخامس ضمن هذا المجال، وحصلت على (١٣) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٢٠،٢١).

وفي التشريع الإسلامي فالعدل عبارة عن الاستقامة في طريق الحق بالاختيار عما هو محظور، وهو أن يعطي المرء ما عليه ويأخذ ماله، أما الإحسان هو أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له والعدل هو التوازن بين الفرد والمجتمع ثم بين المجتمع وغيره من المجتمعات الأخرى ولا سبيل إلى هذا التوازن إلا بتحكيم شريعة الله سبحانه وتعالى. (أبو البقاء، ١٩٧٤م، ص ٢٥٢)

أما بسط العدل برحابه ومناهجه جميعاً فهو من أهم ما عنى به القرآن الكريم في جميع تشريعاته، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة/٨).

الرسول الكريم ﷺ وأكملته السيدة الزهراء (ع) هو منهج مترابط لأجزاء تتشابه فيه العقيدة مع العبادات، والعبادات مع الأخلاق والكل بمجموعه يعطينا تلك الثمرة الطيبة التي هي الإنسان المؤمن وبالنتيجة المجتمع الإسلامي الفاضل، فمثلاً قيمة التسامح لا يخفى على أحد أنها قيمة اجتماعية تدعم المجتمع الإسلامي وتزيد من أواصره وتلاحمه في وجه الغزو الثقافي والفكري الذي يتعرض لها المجتمع الإسلامي.

٧- إن القيم التربوية مرتبطة الواحدة بالأخرى، فليس من الصحيح ان تهتم بقيمة وتهمل القيم الأخرى حتى وإن كان تكرارها قليل جداً أو أنها جاءت بالمرتبة الأخيرة ضمن تسلسل القيم التربوية؛ لأن كل واحدة منها تكمل الأخرى وهذا التداخل فيما بينها يجعلها تشكل كتلة واحدة، فالعدل بحاجة إلى الشجاعة والحكمة، والعزة والكرامة لا بد لها من تضحية وشجاعة، والتي يكون طريقها الشهادة، وهذا التداخل في القيم هدفه تشكيل الإنسان المؤمن وهو هدف التربية الإسلامية.

### التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثين واستنتاجاتهما يوصيان الجهات ذوات العلاقة بالبحث الحالي بجملة من التوصيات هي:

١- أصبح من الضروري أن تتبنى وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي القيم التربوية المطروحة في هذا البحث لأجل ترسيخها

الأعظم محمد ﷺ قد بلغ بالإنسان بلوغ الكمال الديني وتحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة وتقوية الروابط الإنسانية.

٤- بحصول قيمة (الإيمان) على أعلى التكرارات ضمن مجالها والمجالات الأخرى يؤكد الدور القيادي والرسالي الذي كانت تؤديه السيدة الزهراء (ع) بالرغم من عمرها القصير الذي لا يتجاوز في أغلب الروايات الصحيحة الثامنة عشر عام، وتسجم نتيجة تأكيد القيمة الإيمانية مع المرحلة الحرجة والدقيقة التي عاشتها السيدة الزهراء (ع) التي بدأ بها خط الانحراف عن النهج الإسلامي السليم الذي خطه الرسول محمد ﷺ يذب في أوصال المجتمع الإسلامي آنذاك.

٥- إن من الأشياء المهمة التي تبثها القيم التربوية الإسلامية هي البناء الشخصي للإنسان المسلم في تقوية صلته بالله سبحانه وتعالى إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن وكل حركاته وسكناته، فهو يراعي حرمة الله سبحانه وتعالى، ومعنى ذلك أن المسلم في علاقته بربه يستحضر الخشية والخوف منه وفي ذات الوقت يتوجه إليه بالرجاء والدعاء، ومن ذلك نستنتج أن نظام القيم التربوية في الإسلام يجمع شتات الإنسان ويركز طاقاته وإمكانياته حول مركز واحد هو الإيمان بالله تعالى والولاء له وابتغاء وجهه الكريم.

٦- ومما لحظه الباحثان في ضوء نتائج البحث أن المنهج التربوي الإسلامي الذي خطه

## المقترحات

استناداً إلى النتائج والاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحثان تم اقتراح مايلي:

١. إجراء أبحاث أخرى تتناول الأبعاد المختلفة في شخصية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
٢. إجراء بحث آخر مماثل للبحث الحالي ويعتمد على التصنيف الحالي للقيم التربوية الذي توصل إليه البحث لشخصيات إسلامية أخرى.
٣. إجراء بحث مماثل للبحث الحالي لشخصيات نسائية إسلامية أخرى كان لها أثر في الفكر التربوي الإسلامي.

في نفوس الطلبة عبر رسمها للأهداف التربوية في الوزارتين المذكورتين في أعلاه.

- ٢- تتبنى كليات التربية والتربية الأساسية في الجامعات العراقية هذه القيم وضرورة تضمينها في المواد ذوات الصلة بالقيم التربوية والتي تدرس في هذه الكليات ومنها مواد فلسفة التربية وأسس التربية وعلم النفس الاجتماعي ... إلى غير ذلك من المواد بهدف تعريف الطلبة بجانب مشرق ومهم من تراثهم الفكري والتربوي.
- ٣- يتبنى واضعي المناهج الدراسية لا سيما تلك المتعلقة بترسيخ القيم ومنها ما ذكرناه في النقطة السابقة، القيم التربوية المطروحة في هذا البحث وضرورة تثبيتها في نفوس الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة.

- ٤- على الباحثين الاهتمام بإحياء النفاثس التربوية الإسلامية التي تغيب عن أذهان الكثيرين في هذا العصر، فالاهتمام بهذا الجانب مسؤولية كل مربٍ وكل من يعمل في الحقل التربوي لإظهار تراثنا التربوي المشرق وفضله على المدينة والتحضر.

- ٥- الدعوة للإكثار من عقد الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية التي يسهم فيها التدريسيين والطلبة لمناقشة القيم الإسلامية بشكل عام، وعدم اقتصرها على أماكن محددة بحجة التخصص وضرورة انتشارها في كل الكليات والجامعات المعنية.

## القيم التربوية في خطبتي السيدة فاطمة الزهراء (ع) (دراسة تحليلية)

١٧. الخويثي، إسماعيل الأنصاري الزنجاني: الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ج ١٣، مطبعة نكارس، قم، إيران، ٢٠٠٦م.
١٨. ذياب، فوزية: القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ١٩٦٦م.
١٩. \_\_\_\_\_: القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
٢٠. الذيفاني، عبد الله أحمد: الشباب العربي والمعاصرة في منظوم فكري وتربوي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ١٩٩٧م.
٢١. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢م.
٢٢. زاهر، ضياء: القيم في العملية التربوية، ط ٢، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، مصر، ١٩٨٦م.
٢٣. زيتون، حسن حسين: تصميم التدريس / رؤية منظومية، عالم الكتب، ١٩٨٤م.
٢٤. السعدي، حاتم جاسم عزيز: القيم التربوية في فكر الإمام الحسين (ع) (دراسة تحليلية)، ط ١، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية، كربلاء، العراق، ٢٠١٣م.
٢٥. السلمان، عبد العال، وآخرون: تحليل المحتوى، مركز البحوث النفسية والتربوية جامعة القاهرة، مصر، ١٩٨٤م.
٢٦. السليطي، حمدة، وآخرون: القيم التربوية في المدارس الثانوية في دولة قطر، وزارة التربية، قطر، ٢٠٠٤م، من موقع انترنت.
٢٧. السيد، فؤاد البهي: علم النفس الاجتماعي، ط ٣، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٥٨م.
٢٨. الشموسي، مصطفى سوادي جاسم: تحليل محتوى المحفوظات في القراءة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء القيم التربوية، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ٢٠٠٩م (رسالة ماجستير منشورة).
٢٩. الشيرازي، السيد محمد الحسيني: من فقه الزهراء (ع)، ج ٢، مطبعة دار العلوم، قم، إيران، ٢٠٠٨م.
٣٠. الصدر، السيد محمد باقر: الصحيفة السجادية الكاملة، دمشق، سوريا، ١٩٥٨م.
٣١. \_\_\_\_\_: فديك في التاريخ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
٣٢. الصدر، محمد محمد صادق: أضواء على ثورة الإمام الحسين (ع)، مجموعة محاضرات، ١٩٩٨م.
٣٣. ضيف، شوقي: تاريخ الأدب العربي، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م.
٣٤. طاليس، أرسطو: الخطابة، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٨م.
٣٥. طهطاوي، سيد احمد: القيم التربوية في القصص القرآنية،

## المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الأزرقي، ابن عبد الله: بدائع السلك في طبائق الملك، منشورات وزارة الإعلام، العراق، ١٩٧٧م.
٣. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، ج ١، دار الكتب العلمية للطباعة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
٤. أبو البقاء: الكليات، دمشق، سوريا، ١٩٧٤م.
٥. أبو العنين، علي خليل: منهجية البحث في التربية الإسلامية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٢٤، السنة الثامنة، ١٩٨٨م.
٦. الأردبيلي، الشيخ موسى بن فيروز: الظلمة فدك ثاني رواشح الرد، مطبعة نشر فرصد، إيران، ٢٠١١م.
٧. الأصفهاني، الشيخ عبد الله البحراني: سيرة سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع)، ج ٢، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
٨. الإمام، مصطفى محمود، وآخرون: القياس والتقييم، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٩٠م.
٩. الأنصاري، محمد علي بن احمد التبريزي: اللعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (ع)، دار التبليغ الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
١٠. بكر، عبد الجواد السيد: فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٨٣م.
١١. الحائري، الشيخ قاسم: نهج الخطابة، مطبعة ستارة، قم، إيران، ٢٠٠٩م.
١٢. الحكيم، السيد محمد باقر: الزهراء (عليها السلام) أهداف، مواقف، ونتائج، مطبعة العترة الطاهرة، النجف الأشرف، العراق، ٢٠٠٦م.
١٣. حماد، خليل عبد الفتاح محمد: القيم التربوية في منهاج اللغة العربية الفلسطيني الجديد، غزة، فلسطين، ٢٠٠٦م (دراسة غير منشورة).
١٤. الخاقاني، الشيخ محمد ظاهر آل شير: شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء (ع)، منشورات أنوار الهدى للطباعة والنشر، قم، إيران، ١٩٩١م.
١٥. الخصيبي، أبي عبد الله الحسين بن غمدان: الهداية الكبرى، ط ٢، مطبعة مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
١٦. خضر، فخري رشدي: طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.
١٧. الخويثي، ميرزا حبيب الهاشمي: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ط ٤، المكتبة الإسلامية، طهران، إيران، ١٩٨٤م.

## المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

- دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩٦م.
٣٦. عاشور، السيد علي: موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام، ج ١، دار نظير عبود، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
٣٧. العايد، أحمد وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توزيع لاروسي، ١٩٨٨م.
٣٨. عبد الحميد، محمد: التحليل الكمي للمحتوى وبحوث الإعلام في ضوء المنظور المنهجي، الحلقة الدراسية الثانية للبحوث والإعلان في مصر، القاهرة، مصر، ١٩٨١م.
٣٩. عبد الدايم، عبد الله: التربية التجريبية والبحث التربوي، طه، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
٤٠. عتريس، وقيلان، جعفر حسن، وأحمد: جامع الأخبار الفاطمية، ج ١، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
٤١. العمر، محمد علي: دراسات في الأدب العربي، مطبعة طرابلس للتوزيع والنشر، ليبيا، ١٩٨٥م.
٤٢. العوا، عادل: العمدة في فلسفة القيم، دار أطلاس للدراسة والنشاط، دمشق، سوريا، ١٩٨٧م.
٤٣. الغزالي، أبو حامد: إحياء علوم الدين، كتاب الشعب، دار الشعب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.
٤٤. فرج، محمد سعيد: البناء الاجتماعي والشخصي، دار المعرفة للنشر، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٩م.
٤٥. فرحان، إسحاق أحمد: القيم التربوية في عالم متغير من منظور إسلامي، بحث مقدم في مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٩م.
٤٦. فرحان، سحر سعيد صالح: برنامج مقترح لشمية بعض القيم منهج التاريخ العربي الإسلامي لطالبات الصف الأول في معهد إعداد المعلمات، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٤م (اطروحة دكتوراه منشورة).
٤٧. الفنيش، أحمد: أصول التربية، ط ٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
٤٨. القزويني، محمد كاظم: فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد، ط ١، مطبعة النور للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
٤٩. \_\_\_\_\_: فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد، طبعة منقحة ومصححة، مكتبة دار الأنصار، قم، إيران، ٢٠٠٥م.
٥٠. القيسي، ميادة إبراهيم طالب: القيم التربوية في فكر الإمام زين العابدين عليه السلام، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٨م.
٥١. الكبيسي، عبد الواحد: القياس والتقويم في العلوم السلوكية، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.
٥٢. الكرياسي، الشيخ حميد المبارك: الخطابة، ط ١، مطبعة بيت العلم للتأهين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
٥٣. المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار، ج ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
٥٤. \_\_\_\_\_: بحار الأنوار، ج ٨، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
٥٥. \_\_\_\_\_: بحار الأنوار، ج ٤٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٥٦. المحمودي، محمد جواد: خطب سيدة النساء عليها السلام مصادرهما وأسانيدهما، مطبعة العترة، قم، إيران، ٢٠٠٧م.
٥٧. مذكور، علي أحمد: منهج التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٨٧م.
٥٨. المذخوري، وسام علي حاتم: القيم التربوية في فكر الشهيد محمد الصدر، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٧م (رسالة ماجستير غير منشورة).
٥٩. المرزوقي، إحسان عبد الله، وآخرون: القيم ومطاهرها السلوكية، ط ٢، وزارة التربية، السعودية، ٢٠٠٨م.
٦٠. مرعي، توفيق، وأحمد بلقيس: المسير في علم النفس الاجتماعي، دار الفرخان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٤م.
٦١. الفتحي، محمد أمين: سلوك التدريس، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، مصر، ١٩٨٤م.
٦٢. مكيتي، نذير محمد: خصائص الخطبة والخطيب، ط ٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
٦٣. الموسوي، السيد محمد باقر: الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبي الأطهر عليها السلام، ط ١، ج ٦، مطبعة نكارش، قم، إيران، ٢٠٠٧م.
٦٤. النجيجي، محمد لبيب: مقدمة في فلسفة التربية، الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٦٦م.
٦٥. النيسابوري، محمد بن الفثال: روضة الواعظين، ط ٢، مطبعة المكتبة الحيدرية، النجف، العراق، ١٩٦٦م.
٦٦. الهاشمي، عبد الله عبد العزيز: فاطمة الزهراء عليها السلام من الميلاد إلى ما بعد الاستشهاد، مؤسسة الأعلمي للطباعة، بيروت، لبنان، ب.س.
٦٧. الهمداني، أحمد الرحمان: فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى عليه السلام، ط ٢، مطبعة افست مهارت، إيران، ١٩٩٣م.
٦٨. الهيتي، خلف نصار: القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق (رسالة ماجستير منشورة)، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٧م.
٦٩. اليسوعي، الأب لويس شيخو: أصول علم الخطابة، ط ٢، ج ٢، مطبعة الأدياء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ١٩٢٦م.
٧٠. اليماني، الدكتور عبد الكريم علي: فلسفة القيم التربوية، ط ١، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.



## الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة

### الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والكشف عن الفروق في الذكاءات المتعددة وفي العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بحسب متغير الجنس لدى طلبة جامعة تعز، وتكون مجتمع الدراسة من (٢٤٠٠) طالب وطالبة، تم اختيار (٣٠٠) طالب وطالبة بالطريقة العشوائية البسيطة، تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠-٢٦) من كليتي الآداب والعلوم وتم اختيار الكليات بالطريقة القصدية كونهما تمثلان الكليات العلمية والإنسانية. وطبق على العينة مقياس الذكاءات المتعددة وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعريب وتقنين د/ عبد المنعم أحمد الدردير، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين كل من سمة الانبساط والذكاء الشخصي وبين سمة الضمير الحي والذكاء اللغوي، وبين سمة القبولية والذكاء الموسيقي والذكاء الطبيعي البيئي فقط لدى طلبة الجامعة. وعدم وجود فروق في الذكاءات المتعددة تبعاً لمتغير الجنس لدى طلبة الجامعة، حيث كانت الفروق كلها غير دالة. وعدم وجود فروق دالة إحصائية في سمات الشخصية بحسب قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً لمتغير الجنس لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الذكاءات المتعددة، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، طلبة جامعة تعز

م نيلة عبد الكريم عبد الرحيم  
الشرحي

قسم علم النفس/ كلية الآداب/  
جامعة تعز - اليمن

*Christal*: ونورمان *Norman*: وبورجاتا  
*Borgatta*: وسميث *Smith*: وديجمان  
*Digman*: وبيبودي *Peabody*: وجولديبرج  
*Goldberg*: وكوستا *Costa*: وماكري  
*Mecrae*: ووجنز *Wiggins*: وجون *John*:  
وأصبح هذا النموذج من أكثر النماذج قبولاً  
في الوقت الراهن لتحديد العوامل الكبرى  
للشخصية، في (عبد الخالق والأنصاري،  
١٩٩٦: ٤٢).

ويستند نموذج العوامل الخمسة الكبرى  
منذ بداية ظهوره على المنحى اللغوي المعجمي  
*Psycho Lexical*، ويؤكد على "الفروق الفردية  
الدالة على التفاعلات اليومية للأشخاص"،  
فظهرت فكرة البحث عن السمات الأساسية أو  
المركزية التي تشكل حجر الزاوية في بناء أي  
شخصية بغض النظر عن الزمان والمكان،  
واتفق الباحثون على خمسة عوامل ذات معنى  
لوصف الشخصية؛ بغض النظر عن كيفية  
استخراجها من خلال منهج قوائم الصفات أو  
الاستخبارات، ونذكر قول "الرويتع" ٢٠٠٧  
أنه على الرغم من هذا الزخم الكبير من  
الدراسات الأجنبية، فإن الدراسات العربية  
نادرة جداً ولا يكاد يُرصد سوى دراسة "الأنصاري"  
١٩٩٧ المطبقة على المجتمع الكويتي،  
ثم رصدت بعض الدراسات العربية التي بحثت  
حول هذا الموضوع؛ إلا أن مساحتها العلمية بما  
تناولته من مفاهيم وقياس ما زالت ضيقة،  
وعلى التقيض من ذلك فقد تميزت غالب  
الدراسات الأجنبية في تجاوز موضوع دراسة

## مقدمة

اهتم علماء النفس منذ مائة عام بوضع  
نظريات ومفاهيم فسرت الذكاء على أنه قدرة  
عامة - شيئاً واحداً - تطغى على جميع اختبارات  
الذكاء؛ مثل نظرية سبيرمان *Spearman* ١٩٠٤،  
١٩٢٧، نظرية بينيه وسيمون *Benet & Simon*  
١٩١٦ ونظرية تيرمان وميرل *Terman & Merril*  
١٩٢٧، ونظرية بيرت *Burt* ١٩٤٠، ونظرية  
وكسلر *Wechsler* ١٩٥٨، وغيرها من  
النظريات، أما في نهاية الثمانينات وبداية  
التسعينات فالذكاء لم يتم دراسته كما كان عليه  
من قبل، فقد ظهرت نظريات حديثة في الذكاء  
حلت محل النظريات القديمة وهي نظرية  
الذكاءات المتعددة لجاردنر.

كما نالت دراسة الشخصية وقياسها  
اهتمام العديد من الباحثين نظراً لارتباطها  
بعدد من جوانب الشخصية، وقد بدأت جهود  
البحث حولها منذ أمدٍ طويلٍ إلى أن تم  
التوصل في نهايات القرن الماضي - إلى مفهوم  
يختزل التعريف بها بأقل قدرٍ من الصفات -  
وانتهى "جيلفورد" *Guilford* إلى ثلاثة عشر  
عاملاً، بينما أكد "كاتل" *Cattell* وجود ستة  
عشر عاملاً، أما "آيزنك" *Eysenck* فقد  
برهن على وجود عاملين اثنين فقط، بينما  
برهن آخرون على نموذج العوامل الخمسة  
للشخصية (*Five Factors Model FFM*) مثل:  
فيسك *Fiske*: وتيوبس *Tupes*: وكريستال

وحظيت نظرية الذكاءات المتعددة بنصيب وافر من الدراسات التي درست طبيعة هذه الذكاءات المختلفة والتي بدأت بسبعة ذكاءات، وأصبحت الآن إحدى عشر ذكاءً هي: الذكاء اللفظي اللغوي، الذكاء الجسمي (الحركي)، الذكاء المنطقي الرياضي، الذكاء الاجتماعي الوجداني، الذكاء المكاني (البصري)، الذكاء الطبيعي، الذكاء الموسيقي (الصوتي)، الذكاء الشخصي، الذكاء المتعلق بالطبيعة، والذكاء الوجودي، والذكاء الروحي (خطابية والبدور، ب ت: ٢٢).

وتقدم نظرية الذكاءات المتعددة نموذجاً لنمو الشخص يساعد المعلمين على فهم تأثير أسلوبهم في التدريس في حجرة الدراسة على (بروفيل الذكاءات)، كما أنه يفتح الباب على مصراعيه لدى عريض من الأنشطة التي تساعدنا على أن نتمي الذكاءات المهمة، وأن تنشط الذكاءات المشلولة والتي لم تتم، وأن نمضي بالذكاءات إلى مستويات أعلى مما هي عليه (جابر، ٢٠٠٣: ٣٦).

ويرى (جاردنر، ٢٠٠٣) أن معظم اختبارات الذكاء التقليدية تهتم باللغة والمنطق، والدرجات التي يحصل عليها الطالب؛ ولذلك فهي على درجة كبيرة من الخطورة؛ لأنه على أساسها يتحدد بروفيل ذكاء الطالب، فالتقويم إذاً ينبغي أن يهتم بالتركيز على أنواع عديدة من الأشياء التي نريد أن يعرفها ويفهمها الطلبة ويستوعبونها جيداً، كما يجب إعطاء الفرصة

نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ككل إلى التحليل العاملي التوكيدي لكل عامل منها منفرداً، وفحص علاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة، وهو ما لم يتم التطرق إليه في الأدب النفسي العربي حتى الآن (الأنصاري وسليمان، ٢٠١٤: ٩٣).

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

كانت النظرة التقليدية للذكاء سائدة لدى كثير من علماء النفس والتربية حتى الربع الأخير من القرن الماضي، حتى اعتبر الذكاء قدرة معرفية موحدة يولد بها الإنسان وتتكون من قدرة على النطق واللغة يمكن قياسها باختباره الإجابة القصيرة، ويظل الفرد في مستوى لا يتغير من الذكاء حتى لو امتلك قدراً كبيراً من المعلومات، أو اكتسب المهارات التي تمكنه من حسن التصرف، وتغيرت هذه النظرة عام ١٩٨٣م بظهور نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر التي عارض بها النظرة التقليدية للذكاء، واقترح بدلاً منها أن: الذكاء يمثل قدرة فكرية معينة تستلزم وجود مجموعة من مهارات حل المشكلات وإيجاد تتابع فعال يمهد لاكتساب معرفة جديدة، مما يمكن الفرد من حل المشكلات أو الصعوبات التي تقف في طريقه، ليس ذلك فقط، ولكنها أيضاً تمكنه من خلق نتاج فعال عندما يكون مناسباً، وتستلزم أيضاً وجود إمكانية إيجاد وخلق المشكلات، مما يمهد الطريق لاكتساب معرفة جديدة (حسين، ٢٠٠٥، ٨٥).

عوامل وقائية من المشكلات التكيفية اللاحقة، فيقظة الضمير المنخفضة والمقبولية المنخفضة، تتبأن بالجنوح والمشكلات الموجهة نحو الخارج، بينما ارتبطت المستويات المرتفعة من العصاوية والمستويات المنخفضة من يقظة الضمير بالمشكلات الموجهة نحو الداخل كالقلق والاكتئاب (Measelle, John, Ablow, Cowan, 5200).

ويبدو أيضاً أن للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية صلة وثيقة بالسلوكيات والخبرات الاجتماعية للفرد؛ كالمحافظة على العلاقات الاجتماعية والرضا عنه (John et al., 2008)، إذ تبين في مجال العلاقات الأسرية أن المراهقين ذوي المستويات المرتفعة من العصاوية والمستويات المنخفضة من يقظة الضمير والانبساطية يتسمون بضعف علاقاتهم بوالديهم (Belsky, Jaffee, Caspi, Moffitt & Silva, 2003)، كما أن الأفراد ذوي المستويات المنخفضة من الانبساطية والمقبولية أكثر احتمالاً للتعرض إلى نبذ الأقران (Newcomb, Bukowski & Pattee, 1993).

وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة؟  
هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في الذكاءات المتعددة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور -

للطلاب للتعبير عما استوعبوه بالطريقة التي تناسبهم (إبراهيم، 2010: 182).

ويرى جاردرنر أيضاً أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة، ويقرر أن أهم إسهام يمكن أن يقدمه التعليم من أجل تنمية الأطفال هو توجيههم نحو المجالات التي تتناسب وأوجه الكفاءة والموهبة الطبيعية لديهم من أجل تميمتها (حسين، 2005: 85).

وإذا ألقينا نظرة على بعض الأساليب الأكثر فاعلية التي يستخدمها المدرسون للاستحواذ على الانتباه فإننا نجد أنها ترجح الحاجة إلى الانتقال إلى ذكاءات أخرى (جابر، 2003: 126).

ومن هذا المنطلق فإن الدراسة الحالية تتناول الذكاءات المتعددة لاعتبار أن الجامعات أغفلت جانباً أساسياً ومهماً في برامجها، هي هوايات الطالب ومواهبه وقدراته، وما يتميز به من ذكاء بهدف تميمته وتحديد مساره.

كما أن هناك نظريات حديثة في علم النفس تحاول أن تحدد بعض العوامل التي يمكن من خلالها التنبؤ بسلوك الفرد، وهذه النظريات عديدة، وستختار منها الباحثة أحدثها وأكثرها تطوراً، وهي نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتنبثق أهمية العوامل الخمسة الكبرى من صلتها الوثيقة بتكيف الفرد وصحته النفسية وعلاقاته الاجتماعية وعمله وإنجازه الأكاديمي، فقد تبين أن العوامل الخمسة الكبرى ذات صلة باضطرابات الشخصية (Costa & Widiget, 2002). إذ تعمل إما كمعامل خطر أو

إناث)، والكلية (علمية - أدبية)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، والكلية (علمية - أدبية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على العلاقة بين الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة.
2. الكشف عن الفروق في الذكاءات المتعددة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، و متغير الكلية (علمية - أدبية).
3. الكشف عن الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، و متغير الكلية (علمية - أدبية).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتصدى لدراسته، حيث أنها تسعى إلى التعرف على العلاقة بين الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طلبة الجامعة، والدراسات المماثلة التي أجريت على البيئة العربية حتى الآن قليلة؛ كما تعد الدراسة الحالية هي الأولى على البيئة اليمنية والتي تناولت المتغيرين معاً،

لذلك فالحاجة ملحة لإجراء المزيد من الدراسات، وموضوع الدراسة الحالية ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أم التطبيقية، تتلخص في:

الأهمية النظرية:

1. تعد هذه الدراسة هي الوحيدة في البيئة اليمنية؛ ومن الدراسات القليلة في البيئة العربية التي تهدف إلى التعرف على الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة.
2. تعد الدراسة الحالية إضافة للمكتبة النفسية كونها درست موضوعاً حديثاً يثير الباحثين بمعلومات مهمة حول الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.
3. الفئة التي تجرى عليها الدراسة من أهم الشرائح في المجتمع فهم أساس بناء المستقبل.
4. تقدم فكرة التميز لكل فرد بحسب سماته الشخصية، وبالتالي أهمية مراعاة الفروق الفردية للطلبة.

الأهمية التطبيقية:

1. على الجامعات تصحيح مسار برامج وأساليب التعليم التي أغفلت أهم مجال من المجالات التي يجب أن تهدف الجامعات في برامجها إلى اكتشافه وتميمته كمؤشر مهم للتخطيط للمستقبل لدى الطالب الجامعي وذلك من خلال تحديد الذكاء الأكثر وضوحاً لديه.

## مصطلحات الدراسة

أولاً: الذكاءات المتعددة:

تبنت الباحثة تعريف (Gardner, 1993) لأنها استخدمت مقياس جاردنر للذكاءات المتعددة وهو: "القدرة على حل المشكلات أو تخليق نتائج ذات قيمة ضمن موقف أو مواقف ثقافية" ويعرفها بتفصيل أكثر بأنها: "مجموعة من القدرات التي تسمح للفرد أن يحل أو أن يشكل منتجات لها مكانة في محيط ثقافي ما أو أكثر".

التعريف الإجرائي: مجموع الدرجات التي يحصل عليها الأفراد على مقياس الذكاءات المتعددة المستخدم في الدراسة الحالية.

ثانياً: العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية: (Five Factors Model FFM)

١. تتضمن السمات الخمس: (العصابية، الانفتاح على الخبرة، الانبساطية، المقبولية، الضمير الحي) (Costa & McCrae, 2003)، وفيما يلي تعريف كل عامل:

٢. العصابية **Neuroticism**: تشمل الاضطرابات والمخاوف المتمثلة في العدوان والقلق والاكتئاب والحساسية للنقد وعدم الاتزان العاطفي والميل إلى عدم التقبل.

٣. الانفتاح على الخبرة **Openness to experience**: يعبر عن المغامرة والمشاعر والقيم والتفكير الإبداعي، كما يشير إلى مستويات المرونة العقلية لدى الأفراد والخيال وحب الاستطلاع.

٢. قد تساعد الدراسة الآباء والأمهات في اكتشاف الذكاءات والقدرات المختلفة لدى أبناءهم من أجل تنميتها.

٣. قد تساعد في تعديل الجامعات للمناهج والوسائل التعليمية من أجل تنمية جوانب الذكاءات المتعددة لدى الطلبة.

٤. تزويد المؤسسات التربوية سواء كانت المدارس أو الجامعات بمعلومات عن الذكاءات المتعددة وبعض خصائص الشخصية المرتبطة لتتمكن من توظيف تلك الذكاءات بما يتناسب مع اهتمامات الطلاب وكذا لتطوير المناهج بما يتناسب مع تلك الذكاءات والسمات.

٥. الكشف عن الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة يتيح للجامعات توزيعهم في التخصصات بما يتناسب مع قدراتهم وبما يتناسب مع سماتهم، مما يمكن المجتمع من الاستفادة منهم بشكل أفضل بدلاً من أن تتحول قدراتهم ومهاراتهم في الاتجاه الخاطئ الذي قد يكون أثره سلبياً عليهم وعلى مجتمعاتهم.

٦. على المدرسين تطوير أساليبهم وأدواتهم واستراتيجياتهم بما يساعد على تطوير وتنمية الذكاءات لدى المتعلمين والاستفادة من سماتهم الشخصية لتحقيق أفضل النتائج المرجوة.

٤. الانبساطية **Extraversion**: تعكس توجه الفرد نحو الآخرين بدلاً من التوجه نحو الذات، ويشمل الإحساس بالميل الاجتماعي والعواطف الإيجابية والبحث على المتعة من خلال العلاقات الاجتماعية والبحث عن الإثارة وكثرة الحديث.
٥. المقبولية والطيبة **Agreeableness**: يهتم هذا البعد بطبيعة علاقات الشخص مع الآخرين، ويعبر عنها عن طريق الثقة والحشمة والاستقامة والتعاون وممارسة العمل الخيري والتواضع.
٦. الضمير الحي **Conscientiousness**: وتشير إلى الميل للتصرف بما يمليه الضمير والتنافس والكفاح من أجل التفوق، والنظام والانضباط الذاتي، والتحكم في الاندفاعات (النور، ٢٠١٣: ١٧١).
- محددات الدراسة:
- تقتصر حدود الدراسة الحالية على دراسة الذكاءات المتعددة وفقاً لنظرية (جاردنر)، وقياس الثمانية الأنواع من الذكاءات (اللفوي، المنطقي الرياضي، المكاني البصري، الموسيقي، الاجتماعي، الشخصي، الجسمي) وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصائية، الانبساطية، الضمير الحي، الانفتاح، المقبولية) لدى طلبة الجامعة. على مجتمع بلغ (٢٤٠٠)، وتم اختيار عينة من الذكور والإناث بلغت (٣٠٠) طالب وطالبة بالطريقة العشوائية، تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠-٢٦) طالب وطالبة من طلبة الأقسام العلمية والأدبية في جامعة تعز (كلية الآداب - وكلية العلوم). خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥م. في الجمهورية اليمنية - جامعة تعز.

### إطار نظري ودراسات سابقة

أولاً: إطار نظري عن الذكاءات المتعددة:

نظرية الذكاء المتعدد **Multiple Intelligence**:

قدم هوارد جاردنر نظرية الذكاء المتعدد لأول مرة عام ١٩٨٣م في كتاب بعنوان: "أطر العقل"، واستمر في تطويرها لما يزيد عن ٢٠ عاماً بعد ذلك، وبدأ اهتمام جاردنر بالذكاء منذ مرحلة مبكرة من حياته مدفوعاً بعدد من العوامل التي ذكرها في كتاب لاحق له صدر عام ١٩٩٩م، وفي خطاب ألقاه يوم ٢١ إبريل ٢٠٠٣م أمام رابطة البحوث التربوية الأمريكية

التعريف النظري للباحثة:

"نموذج يقوم على تصور مؤداه أنه يمكن وصف الشخصية وصفاً دقيقاً كاملاً من خلال خمسة عوامل أساسية ثنائية القطب لها القدرة على التمييز بين فرد وآخر، وهي: (العصائية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، والضمير الحي)".

التعريف الإجرائي: مجموع الدرجات التي يحصل عليها الأفراد على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والمتمثلة في (العصائية، الانبساطية، المقبولية، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة) والمستخدم في الدراسة الحالية.

وفلسفة الذكاءات المتعددة في التقييم تتسق  
اتساقاً وثيقاً مع منظور عدد كبير متنامٍ من  
القيادات التربوية، التي ذهبت في السنوات  
الحديثة إلى أن المقاييس الأصلية أو الواقعية  
تسير نحو فهم التلاميذ للمادة على نحو أكثر  
إتقاناً من اختبارات الاختيار من متعدد  
واختبارات التكملة، وعلى وجه الخصوص فإن  
المقاييس الأصلية تتيح للتلاميذ أن يظهروا ما  
تعلمونه؛ وبعبارة أخرى أن يظهروه في موقف  
يتطابق مع البيئة التي يتوقع منهم أن يظهروا  
فيها هذا التعلم (جابر، ٢٠٠٣: ٥٦).

ومن مبادئ الجمعية الأمريكية لعلم النفس  
التأكيد على أن كل متعلم يمتلك خصائص  
وقدرات تميزه عن غيره من المتعلمين، فقد  
نجح جاردنر في تحديد الذكاءات المتعددة بسبع  
ذكاءات في البداية وذلك في عام ١٩٨٣م هي:  
(الذكاء المكاني - الذكاء اللغوي - الذكاء  
الاجتماعي - الذكاء الموسيقي - الذكاء المنطقي  
الرياضي - الذكاء الجسمي الحركي - الذكاء  
الشخصي)، إلا أنه بأبحاثه ودراساته المستمرة  
في المجال توصل إلى ثمانية ذكاءات هي:  
(الذكاء اللغوي - الذكاء المنطقي الرياضي -  
الذكاء المكاني - الذكاء الجسمي - الذكاء  
الموسيقي - الذكاء الاجتماعي - الذكاء  
الشخصي - الذكاء الحيوي)، ثم تطورت  
النظرية وأصبحت تتضمن تسعة ذكاءات  
متعددة كما حددها جاردنر وزملاؤه (إبراهيم،  
٢٠١٠: ١٢٦).

في مدينة شيكاغو الأمريكية، إذ قدم تاريخاً  
شخصياً لبداية تفكيره في النظرية وكيفية  
تطويرها، ففي صدر شبابه كان جاردنر مهتماً  
بالعزف على آلة البيانو وبيع بعض الفنون الأخرى،  
بالإضافة إلى اهتماماته العلمية، وعندما بدأ  
دراسة علم النفس المعرفي فيما بعد، لفت نظره  
أن هذا العلم لا يولي اهتماماً كبيراً لفهم  
الفنون، وأن أنواع الذكاء والقدرات المرتبطة  
بالفن مازالت غير واضحة في هذا التخصص،  
وقد دفعه ذلك إلى التفكير في الحاجة إلى  
دراسة الذكاء من منظور واسع، ومن ناحية  
أخرى بدأ جاردنر حياته المهنية بدراسة الأفراد  
المصابين بجلطات دماغية وأعطاب في أماكن  
مختلفة من المخ، وما يترتب على هذه الإصابات  
من نتائج فيما يتعلق بالوظائف النفسية المختلفة  
كالذاكرة واللغة والانتباه وغيرها، وقد دفعه هذا  
إلى دراسة التنظيم العصبي للقدرات العقلية في  
المخ، أما ثالث العوامل المؤثرة في دراسة جاردنر  
للذكاء فكان عمله فيما يسمى "المشروع صفر"،  
وهو مشروع بحثي أسسه نيلسون جولدمان في  
جامعة هارفارد عام ١٩٦٧؛ ويهدف لدراسة  
النمو المعرفي لدى الأطفال والتضمينات التربوية  
المرتبطة به (طه، ١٩٩٠: ٢٣٠).

ولعل أول من نبه إلى أن الذكاء يقبل  
التصنيف إلى أنواع متعددة هو إدوارد ثورندايك  
منذ منتصف العشرينيات من القرن العشرين،  
حين اقترح ثلاثة أنواع هي: الذكاء الميكانيكي،  
والذكاء المجرد والذكاء الاجتماعي (الشرقاوي،  
٢٠٠٦: ٢٧٣).



٤. تقديم المعارف المناسبة لتنشيط كل ذكاء.
  ٥. تنويع أساليب تعلم الطلبة لاستخدم كل أنواع الذكاء.
  ٦. تطوير خدمات المدرسة لرعاية هذه الذكاءات.
  ٧. التعرف على قدرات الطلبة المختلفة.
  ٨. تراعي الفروق داخل الفرد.
  ٩. تقدم فكرة التميز بأنها فرصة ممكنة لجميع الطلبة.
  ١٠. تحول المدرسة إلى معمل ومختبر.
  ١١. توجه الاهتمام نحو اكتشاف الذكاءات في وقت مبكر لمراعاتها وتنميتها.
- الفرق بين وجهة النظر التقليدية للذكاء وبين نظرية الذكاءات المتعددة:**
- معرفة الفرق بين وجهة النظر التقليدية للذكاء وبين نظرية الذكاءات المتعددة، كما في الجدول (١).
- أنواع الذكاءات المتعددة**
- للذكاءات المتعددة أنواع ذكرها (جاردنر، ١٩٩٣) وهي:
- الذكاءات المتعددة عبارة عن مجموعة من القدرات البيولوجية والسيكولوجية التي يستخدمها الفرد في معالجة المعلومات التي يمكن أن تنشط في موقف ثقافي ما لحل مشكلة أو إبداع نتاجات ذات قيمة في ثقافة معينة، وهذا التعريف تضمن مفهوم قدرة بيولوجية سيكولوجية كامنة Biopsychological potential
- واشتق جاردنر نظريته من مصادر عدة منها: دراسات من العلوم البيولوجية، وعلم النفس العصبي، الانثروبولوجي، علم النفس الارتقائي، الدراسات الثقافية، دراسات وبحوث المخ، خصائص ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، بالإضافة إلى السير الذاتية لبعض الأفراد البارزين والمتميزين الذين كان لهم إسهامات جلية في ميادين محددة مختلفة عبر الزمن، ومن هنا نجد أن مصادر الاشتقاق التي بنى عليها جاردنر نظريته كانت عديدة، وعلى الجانب الآخر نجد أن بعض المنظرين قد اعتمدوا على مصدر واحد أو مصدرين على الأكثر في بناء تصورهم لذكاء الإنسان، فعلى سبيل المثال نجد أن ثيرستون قد اعتمد على علم النفس الإحصائي، بينما اعتمد لوري على علم النفس البيولوجي (إبراهيم، ٢٠١٠: ٢١٦).
- ولنظرية الذكاءات المتعددة أهمية وفوائد كما أشير إليها في (قطامي، ٢٠٠٩: ٣٣٨) هي:
١. تساعد على توجيه كل فرد للوظيفة التي تناسب قدراته.
  ٢. إشعار المدرسين بالحاجة إلى توسيع حصيلتهم من الأساليب والأدوات والاستراتيجيات بما يطور إمكانات الشخصية لدى المتعلم.
  ٣. تساعد نظرية الذكاءات المتعددة المعلم على توسيع دائرة استراتيجياته التدريسية، ليصل إلى أكبر عدد من الطلبة على اختلاف نوع ذكائهم ومستواهم.

النكات والسخرية - التوضيح التعليمي -  
التعلم - فهم قواعد اللغة - النمو - معاني  
الكلمات - إقناع شخص بعمل شيء ما) ويتضح  
هذا النوع من الموهبة لدى الكتّاب والشعراء  
والذين يعملون بالخطابة والإلقاء والمحاضرين،  
ومن أصحاب هذا النوع من المواهب كما ذكر  
جاردرنر ويليام شكسبير (William  
Shakespeare) وتوني مورسون (Toni  
Morrison) (حسين، ٢٠٠٥: ١٠٠).

وهي المهارات التي يوجد مركزها في  
النصف الأيسر من المخ (طه، ١٩٩٠: ٢٣٣).

٢. الذكاء المنطقي الرياضي: **Logical-  
Mathematical Intelligence:** وهو ما يطلق  
عليه التفكير العلمي، ويظهر في موهبة الفرد  
على التعامل مع التفكير المجرد واستخدام  
الأرقام والرموز في مجال الرياضيات والفيزياء،  
وهو القدرة على استخدام الأرقام بكفاءة مثل  
(الرياضي - المحاسب - الإحصائي)، وكذلك  
القدرة على التفكير المنطقي (العالم - مصمم  
برامج الكمبيوتر - أستاذ المنطق)، وهذا الذكاء  
يتضمن الحساسية لنماذج العلاقات المنطقية  
في البناء التقريبي الافتراضي (بما أن... إذن.  
السبب والنتيجة) وغيرها من نماذج التفكير  
المجرد، إن نوعية العمليات المستخدمة في  
الذكاء المنطقي الرياضي تشمل التجميع في  
فئات، التصنيف، الاستدلال، التعميم، اختبار  
الفروض، المعالجات الحاسوبية، ومن أصحاب  
هذا النوع من المواهب كما ذكر جاردرنر بول

تؤكد على فهم مفاده أن كل شخص لديه  
القدرة الأساسية لممارسة عدد من أنواع  
الذكاءات المتعددة ؛ وعلى البيئة التربوية أن  
تستكشف هذه الأنواع ومن ثم تعمل بجديّة على  
تصميم برامج تربوية مناسبة لتنميتها حتى  
تكون ذات قيمة في المجتمع (نوفل، ٢٠٠٧: ٩٨).  
في الجدول (٢) تتضح مواضع الأنظمة  
العصبية في الدماغ لكل نوع من أنواع الذكاءات  
المتعددة وعواملها النمائية.

وفيما يلي شرح لأنواع الذكاءات:

١. الذكاء اللفظي اللغوي **Linguistic  
Intelligence:** ويتكون من عدد من العناصر  
والوحدات الداخلية والتي تشكل حزماً عصبية  
أو بنى عصبية لهذا النوع من الذكاء والذي  
يتضمن تكوين وتركيب الجمل ومعرفة وفهم  
المعاني، والقدرة على التعبير بطلاقة، والقدرة  
على استخدام الكلمات بكفاءة شفهاً (كما في  
رواية الحكايات والخطابة لدى السياسيين أو  
كتابة الشعر، التمثيل، الصحافة، التأليف)،  
ويتضمن هذا الذكاء القدرة على معالجة البناء  
(اللغوي، الصوتيات، المعاني، وكذلك الاستخدام  
العلمي للكلمات)، وهذا الاستخدام قد يكون  
بهدف البلاغة، أو البيان (استخدام اللغة  
لإقناع الآخرين بعمل شيء معين) أو التفكير  
(استخدام اللغة لتذكر معلومات معينة)، أو  
التوضيح (استخدام اللغة لإيصال معلومة  
معينة)، كما يتضمن هذا النوع من الذكاء  
تحليل استخدامات اللغة (التذكر - استخدام

مهارات جسمية معينة مثل (التأزر- المهارة - القوة - المرونة - السرعة)، وقد يترافق الذكاء الحركي الجسدي مع قدرة أخرى كالموسيقى وغيرها، ومن أصحاب هذه المهبة تايجر وودز ( Tiger Woods ) ( حسين، ٢٠٠٥: ١٠٥). ويوجد هذا النوع من الذكاء في القشرة المخية في النصفين الكرويين من المخ (طه، ١٩٩٠: ٢٣٤).

#### ٥. الذكاء الموسيقي: **Musical intelligence**

وهي القدرة على إدراك الموسيقى وتحليل الموسيقي (مثل الناقد الموسيقي أو مثل المؤلف الموسيقي)، والتعبير الموسيقي مثل العازف، ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للإيقاع - النغمة - الميزان الموسيقي - لقطة موسيقية - كما يعني هذا الذكاء الفهم الحدسي الكلي للموسيقى - أو الفهم التحليلي لها أو الجمع بين هذا وذاك، ويظهر لدى العازفين والموسقيين ويتداخل مع القدرة اللفوية، ومن أصحاب هذا النوع من المواهب أماديوس موزارت (Amadeus Mozart).

#### ٦. الذكاء الاجتماعي **Social intelligence**:

ويعتمد على إدراك الفرد للفروق بين الآخرين ومعرفة دوافعهم ومقاصدهم وحالاتهم الوجدانية والانفعالية والمزاجية، وقراءة رغبات ومقاصد الآخرين وفهم عملية التواصل معهم. ويظهر لدى رجال الدين، والقادة السياسيين، والمعالجين النفسيين، ويذكر جاردنر أن من أصحاب هذه المواهب فرجينيا وولف ( Virginia

Isaac ) وإسحاق نيوتن ( Paul Erdos ) ( حسين، ٢٠٠٥: ١٠١).

#### ٣. الذكاء المكاني/ البصري **Spatial**

**intelligence**: ويشمل موهبة الفرد على الملاحظة والتصوير ومعرفة الأشكال والأحجام والألوان والقدرة على الرسم، والقدرة على إدراك العالم البصري المكاني بدقة، والقيام بعمل تحولات بناءً على ذلك الإدراك كما في هذه العناصر، وهي تتضمن القدرة على التصور البصري وتمثيل الأفكار ذات الطبيعة البصرية أو المكانية، وكذلك تحديد الوجهة الذاتية ومثال لها (الصيد، الدليل، الكشف)، وتتضح هذه القدرة لدى المهندسين، ومستخدمي الخرائط، والملاحين في البحر والجو، ومن أصحاب هذا النوع من المواهب كما ذكر جاردنر ليوناردو دافنشي ( Leonardo De Vinci ) ( حسين، ٢٠٠٥: ١٠٢). وهذا النوع من الذكاء يوجد في المنطقة الأمامية في النصف الأيمن من المخ (طه، ١٩٩٠: ٢٣٤).

#### ٤. الذكاء الجسمي/ الحركي **Body-**

**Kinetic intelligence**: وهي القدرات التي تتطلب استخدام الجسد إما كله أو جزء منه، ويتضمن الإشارات، والحركات الجسدية، وهو الخبرة في استخدام الفرد لجسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر، كما يبدو في إدراك الممثل الرياضي الراقص وسهولة استخدام اليدين في تشكيل الأشياء، ويبدو في أداء (النحات - الميكانيكي - الجراح)، ويتضمن هذا الذكاء

الجيولوجيا، الحشرات، البحيرات، الجبال، المحيطات، النباتات، الأنهار، الصخور، فصول السنة، البذور، القشور، النجوم، المد والجزر، الأشجار، الجو، البراكين، علم الحيوان، ومن أصحاب هذا النوع من الموهبة كما ذكر هوارد جاردرنر جان جودال (Jane Goodall) (حسين، ٢٠٠٥: ١٠٤).

ويؤكد جولمان (Goleman, 1995) على هذين النوعين من المواهب، والمتعلق بالقدرة داخل الفرد (الذكاء الشخصي) والقدرة بين الأشخاص (الذكاء الاجتماعي)، وذلك لأهمية الشعور بالتعاطف والتواصل مع الآخرين بناءً على معرفتنا لذواتنا، وخلال السنوات اللاحقة قام جاردرنر بتوسيع المجال للمواهب والقدرة وتم إضافة ذكاءين آخرين في عام (١٩٩٩م، ٢٠٠٠م) هما:

٩. الذكاء الوجودي **Existential Intelligence**: وهو دراسة علم الوجود والتفكير والتأمل في الوجود والإعجاز في خلق الكون والاهتمام بقضايا الحياة والقيم والمبادئ وأبعاد الكون غير المتناهية، ومن أصحاب هذه الموهبة كما ذكر جاردرنر؛ مارتن لوثر كينج (Martin Luther King).

١٠. الذكاء الروحاني أو الإلهامي **Spiritual Intelligence**: وهو يرتبط بقوة الاعتقاد والإيمان، وتأثيرها على الأحداث والارتباط بالخالق والأديان والعبادات. ويمثل كل مجال من المجالات السابقة

(Wolf). وهو ذكاء مركب يتضمن القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين ومشاعرهم، والتصرف بلباقة في ضوءها، ويعتمد على حساسية الفرد وفهمه لتغيرات الوجوه والأصوات والحركات، والاستجابة لها بما يناسبها لضمان التأثير الجيد في الآخرين وتوجيه سلوكهم.

٧. الذكاء الشخصي (الاستبطاني) **Interpersonal intelligence**: الذكاء داخل الشخص أو ما يطلق عليه (الذكاء الشخصي)، ويعتمد على المعرفة الداخلية للجوانب الشخصية للفرد ويظهر في إدراك الفرد لمشاعره وانفعالاته، وتمييزها وتصنيفها؛ وفهم سلوكه؛ وتوجهه يتضمن معرفة الذات والقدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة؛ وأن تكون لديه صورة دقيقة عن نفسه (جوانب القدرة والقصور) والوعي بحالته المزاجية، نواياه، دوافعه، رغباته، قدرته على الضبط الذاتي؛ الفهم الذاتي؛ الاحترام الذاتي، ويذكر جاردرنر أن من أصحاب هذا النوع من المواهب ماهاتما غاندي (Mahatma Gandhi).

٨. الذكاء الطبيعي **Naturalist intelligence**: يعرفه هوارد جاردرنر بأنه: القدرة على تصنيف النباتات، الحيوانات، والموضوعات الأخرى المرتبطة بالطبيعة، ومن أهم الموضوعات المرتبطة بالطبيعة: الحيوانات، علم الفلك، حفظ التوازن، الطيور، مجموعات النجوم، الصحاري، السمك، الزهور، الأرض، الغابات، الزراعة،

(المواقي وراضي، ٢٠٠٦: ٢).

ويعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية The big five model of personality من أهم النماذج وأحدثها التي فسرت سمات الشخصية، حيث يعد نموذجاً شاملاً، يهتم بوصف وتصنيف العديد من المصطلحات أو المفردات التي تصف سمات الشخصية التي يتباين فيها الأفراد (Saucier, 2002: 2).

ويهدف نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى تجميع أشات السمات المتناثرة في فئات أساسية، وهذه الفئات مهما أضفنا إليها وحذفنا منها تبقى محافظة على وجودها كفئات أو عوامل، ولا يمكن الاستغناء عنها بأي حال في وصف الشخصية الإنسانية، وبعبارة أخرى يهدف هذا النموذج إلى البحث عن تصنيف محكم لسمات الشخصية (كاظم، ٢٠٠٢: ١٨).

واستخلصت نماذج العوامل الخمسة المفسرة للشخصية من خلال منحنيين، هما: المنحنى القاموسي، ومنحنى قوائم العبارات، وفي المنحنى القاموسي يقدم للمفحوص صفات مستمدة من القواميس اللغوية، وترتبط بالسمات المراد قياسها، ويقوم منحنى العبارات على صياغة عبارة تعبر عن سلوك معتاد يتصف به الفرد، يقدم للمفحوص، ويطلب منه أن يحدد مدى انطباقه عليه أو على شخص آخر (يونس وخليل، ٢٠٠٩: ٥٥٦-٥٥٧).

ومن أشهر النماذج التي تناولت عوامل

للذكاءات المتعددة أو المواهب عند جاردرنر مجالاً مستقلاً نسبياً، بحيث تعمل كل قدرة أو ذكاء بصورة مستقلة عن المجالات الأخرى، فكل منها يتم تطويره حسب سيره المعتاد، وقد وجد جاردرنر في دراساته السابقة (١٩٧٥م) وأثناء بحثه مع الأفراد الموهوبين الذين يعانون من تلف بالمخ، أن الفرد قد يفقد بعض قدراته بينما يحتفظ بالبعض الآخر، كما أن تلك القدرات أو المواهب أو الذكاءات مستقلة عن بعضها البعض، إلا أنها تعمل بشكل جماعي في العديد من المجالات، وقد يملك الفرد نقاط قوة وضعف في كل منها، وكل قدرة أو مجال يتكون من مواهب وعناصر فرعية.

ثانياً: إطار نظري عن العوامل الخمسة

الكبرى للشخصية:

يهدف علم النفس منذ فترة طويلة إلى تأسيس نموذج مناسب لوصف الشخصية الإنسانية، وأحد هذه النماذج الأكثر بروزاً وشيوعاً في الوقت الحالي في علم النفس المعاصر هو نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصائية - الانبساطية - الانفتاح على الخبرة - الطيبة - يقظة الضمير)، وهي مؤلفة من خمسة متغيرات مختلفة تؤدي بمجملها إلى نموذج تصوري لوصف الشخصية وهي الأكثر عملية وقابلية للتطبيق ضمن المقاييس الموجودة في علم نفس الشخصية واستخدام هذا النموذج في تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية (Popkims, 2001)

الاجتماعات والمناسبات الاجتماعية، يكون الصداقات بسرعة، يحب المزاح ويميل للمرح، يتكلم كثيراً وبشكل متواصل أحياناً وربما يقفز من موضوع لموضوع، كثير الحركة ولا يتعب، يمل بسرعة ويريد تجريب الجديد، لا يحرص على المعايير الاجتماعية مقارنةً بغيره. وتنقسم الانبساطية إلى ثلاثة أبعاد فرعية (الاجتماعية - الاستقلال - التفتح الذهني).

أما الانطوائي فالعكس تماماً؛ فهو لا يميل للمناسبات، ويحب الهدوء، يفضل الجلوس في البيت، هادئ متحفظ، لا يتحدث إلا بعد أن يفكر ملياً فيما سيقوله، بطيء الحركة، قليل الكلام، منعزل.

٢. الانفتاح على الخبرة مقابل الانغلاق: تعكس هذه السمة النضج العقلي والاهتمام بالثقافة والانفتاح على العالم: موضوعات وأفراداً وأفكاراً، ويتميز الأفراد ذوو الانفتاح أيضاً بحب الفن والجماليات والمشاعر والأفكار والقيم الاستقلالية في الحكم، ويتميزون أيضاً بالتعرف وحب الاستطلاع وسرعة البديهة والسيطرة والطموح والمنافسة، ويتصف بأنه مثقف ويتميز بالطلاقة وثرأء المفردات اللغوية، مستغرق في الخيال، أي أنهم يتميزون بالانفتاح على الخبرات. أما المنغلق فعلى العكس من ذلك، حيث يرفض الآخر ولا يتقبله، ويكون الرفض غالباً يأتي من واقع ثقافة الفرد التي امتصها خلال الطفولة، بمعنى أن المنغلق هو الشخص الذي يجمد على ما نشأ عليه بينما المنفتح يتغير وفق معطيات التفاعل مع المحيط،

الشخصية الخمسة نموذج ديجمان 1990 *Digman*, جولديبيرج 1981 *Goldberg*, وكوستا وماكري، 1999 *Costa & McCrae*, ويتضمن هذا التنظيم الهرمي لسمات خمسة أبعاد أو عوامل أساسية هي: الانبساطية (*Extraversion*)، المقبولية (*Agreeableness*) العصابية (*Neuroticism*)، يقظة الضمير (*Conscientiousness*)، الانفتاح على الخبرة (*Openness on experience*). (Linden, et al., 2010: 315)

والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية كما وردت في: (الرويتج، ٢٠٠٥: ٧٣-٧٩) و(السليم، ٢٠٠٦، ١٠٠) و(الحسيني محمد، ٢٠٠٤، ٧٥) هي:

١. الاتزان الانفعالي مقابل عدم الاتزان (أو العصابية): هذا العامل يمتد من قطب الاتزان الانفعالي إلى عدم الاتزان الانفعالي، ويمكن وصف الفرد الذي يقترب من قطب عدم الاتزان الانفعالي بأنه: شخص قلق، يعطي الأمور أكثر من حقها أي يتوقع دائماً أسوأ الاحتمالات، لديه حساسية للنقد، والتهيج الانفعالي، الأرق، تقلب المزاج، ويعبر عن الاضطرابات والمخاوف الذهنية وهي القلق والعدائية والاكتئاب، ومن الصفات للدرجة المرتفعة على هذا العامل: الحساسية للنقد، والتهيج الانفعالي، والأرق، وتقلب المزاج، وبعض الشكاوى الجسمية كنتاج لهذا القلق.

٢. الانبساط مقابل الانطواء: يتصف الانبساطي بأنه اجتماعي، لديه الكثير من الأصدقاء، وكثير من علاقاته سطحية، يحب

بإخلاص؛ مترو، ويتميز الأفراد ذوو الضمير الحي المتفاني أيضاً بأنهم هادفون؛ وبقوة الإرادة؛ والمسؤولية؛ جديرون بالثقة؛ الكفاءة؛ التطلع للتفوق؛ النظام؛ الجدية في إنجاز الأعمال، كما يتميزوا بالأمانة والإيثار والتسامح والتعاطف والتواضع والدقة والرحمة.

وعندما يتصف الفرد بدرجة عالية على هذا العامل نجده يأخذ إنجاز الأعمال بجدية حيث يحرص على إنجاز كل أعماله وما يكلف به بدقة وفي مواعيدها، كما تجد أن التنظيم سائد في حياته، فمواعيده دقيقة، يحرص على أن يخطط لأغلب أموره، ولا يؤجل أعماله وواجباته.

بينما الدرجة المنخفضة تدل على أن الفرد الذي يميل لعدم التفاني عكس الصفات السابقة، فيتصف بعدم الجدية والتأجيل وعدم الدقة، ولا ينجز إلا بالدفع فهو شخص بارد وكسول أقل حرصاً وأقل تركيزاً في الأعمال.

وتتألف الشخصية وفقاً لنموذج العوامل الخمسة الكبرى من: يقظة الضمير والعصاوية والانفتاح على الخبرة والانبساطية والمقبولية (John, Neumann, & Soto, 2008).

وتصف يقظة الضمير (Conscientiousness) والتي تسمى أيضاً ضبط الاندفاع أو الكبح (Constrain) ضبط الاندفاع المنصوص عليه اجتماعياً والذي يسهل السلوك الموجه نحو الهدف أو المهمة؛ كالتفكير قبل التصرف وتأجيل الإشباع والتنظيم والتخطيط واتباع المعايير والقواعد وإعطاء الأولوية لإنجاز

وهناك علاقة قوية بين الذكاء والانفتاح، ولكن هذا لا يمنع أن يكون الفرد منغلقاً وذكياً أيضاً. والدرجة المرتفعة على هذه السمة تدل على أن الفرد خيالي ابتكاري يبحث عن المعلومات الثقافية والتعليمية، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الفرد يولي اهتماماً أقل بالفن وأنه عملي في الواقع.

٤. (الطيبة المقبولية) أو الوداعة مقابل عدم الوداعة: تعكس هذه السمة كيفية التفاعل مع الآخرين، ويوصف الفرد الذي يميل للوداعة بأنه طيب، يحس بمشاعر الآخرين، لا يريد جرح مشاعرهم، ليس سلبط اللسان، مطيع وانقيادي، يسامح بسرعة، يجمال، يحب مساعدة الآخرين والتفاعل مع شكواهم، يحب الأطفال، مسالم. أما غير الوديع فيكون عكس الصفات السابقة؛ فهو فظ، لا يحب مساعدة الآخرين، ويميل للتحكم والسيطرة.

والدرجة المرتفعة على هذه السمة تدل على أن الأفراد يكونوا أهلاً للثقة ويتميزون بالود والتعاون ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين؛ وأيضاً يحترمون جهودهم، بينما تدل الدرجة المنخفضة على العدوانية وعدم التعاون، وللمقبولية بعدين فرعيتين هما (الحرص والمحافظة).

٥. (يقظة الضمير) التفاني مقابل عدم التفاني: تعكس هذه السمة المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الفرد نظامي ومنظم؛ يؤدي واجباته

الاجتماعي والنشاط والتوكيد والانفعالية الإيجابية (John & Srivastava, 1999). ومن السلوكيات الدالة على الانبساطية لدى الطلبة الجامعيين الاقتراب من الغرباء في الاجتماعات أو الحفلات ( المناسبات الاجتماعية): وتقديم الفرد لنفسه أو التعريف بها وعدم الصمت والتعبير عن الرأي في حال مخالفة آراء الآخرين لآرائه (John & Naumann, 2007).

أما المقبولية (Agreeableness) والتي تسمى أيضاً الإيثار (Altruism) أو حب الآخرين (Affection) فيقصد بها مقابلة خصومة وعداء الآخرين بتوجهات وسلوكيات مساندة للمجتمع؛ وتتضمن المقبولية سمات مثل الإيثار والتواضع والثقة وحب الآخرين (John & Srivastava, 1999) ومن السلوكيات الدالة على المقبولية لدى الطلبة الجامعيين التركيز على سمات الآخرين الإيجابية عند الحديث عنهم؛ ومواساة الآخرين والأصدقاء القلقين، وإعارة الكتب والملاحظات الصفية لزملاء الدراسة (John & Neumann, 2007).

#### تاريخ العوامل الخمسة الكبرى

مرت نظرية العوامل الخمسة بتاريخ طويل من الجهود في سبيل الوصول إلى العوامل الأساسية في الشخصية وبدأت بطريقة تحليل السمات عن طريق المعاجم اللغوية -على يد ألبورت وأودبرت في الثلاثينات من القرن الماضي (الرويتع أ، ٢٠٠٧: ١٠١)، حيث قاما بجمع قائمتهم الأولية بما يقارب ١٨,٠٠٠

المهمات (John & Srivastava, 1999)، ومن السمات الدالة على يقظة الضمير لدى الطلبة الجامعيين الوصول قبل أو في الموعد المحدد والدراسة بجد بهدف الحصول على درجة مرتفعة في الصف والتحقق المستمر من الورقة الفصلية بحثاً عن الأخطاء (John & Naumann, 2007).

أما العصائية (Neuroticism) أو الانفعالية السلبية التي يقابلها الاتزان الانفعالي فتتضمن الشعور بالقلق والعصبية والحزن والتوتر (John & Srivastava, 1999)، ومن السمات السلوكية الدالة على العصائية لدى الطلبة الجامعيين الشعور بالتوتر عندما يغضب الآخرون منهم وتقبل الأحداث السلبية بتذمر وتقبل الأحداث الإيجابية بتباه (John & Naumann, 2007).

ويصف الانفتاح على الخبرة (Openness to Experience) أو الأصالة أو التقفح العقلي (Open Mindedness) اتساع وعمق حياة الفرد العقلية وأصالتها (John & Srivastava, 1999)، ومن المؤشرات السلوكية الدالة عليه لدى الطلبة الجامعيين الاستمتاع بالتعلم ومشاهدة البرامج التلفزيونية التربوية والوثائقية؛ والبحث عن النشاطات المثيرة التي تكسر الروتين أو غير النمطية (John & Naumann, 2007).

وتتضمن الانبساطية (Extraversion) التي تسمى أيضاً الطاقة (Energy) أو الحماسة (Enthusiasm) سمات مثل: حب التفاعل



العوامل التي استخرجها فيسك تشبه إلى حد كبير ما سوف يعرف فيما بعد بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (Goldberg, 1993: 27)، ثم قام كل من ثيوس وكريستال 1961 *Tupes & Christal* بإعادة تحليل علاقة المصفوفات من ثماني عينات مختلفة تراوحت ما بين طيارين أقل من تعليم ثانوي وطلبة من سنة أولى دراسات عليا، وقد شملت تقييمات من قبل الأساتذة والمشرفين والأطباء ذوي الخبرة في الإعدادات كالدورات العسكرية (John & Srivastava, 1999: 6)، وباستخدام التحليل العاملي توصل كل من ثيوس وكريستال إلى خمسة عوامل هي الانبساط والاستبشار والطيبة الاتكالية والاتزان الانفعالي والتهذيب، وأطلق عليها جولديندرج فيما بعد العوامل الخمسة للشخصية (أبو هاشم، 2010: 285).

كما قام نورمان (1967) بمراجعة قائمة ألبورت وأدبرت على أساس الفحص الدقيق لكل محتويات "قاموس وبستر الدولي الثالث الجديد غير المختصر" والصادر عام (1961) وأضاف إليها المصطلحات الجديدة التي ظهرت في حوالي ربع القرن الذي يفصل بين هذا المعجم والمعجم الذي اعتمد عليه ألبورت وأدبرت، وأصبح المجموع الكلي لقائمة ألبورت وأدبرت الكاملة وكل الإضافات الممكنة من قاموس "وبستر" في طبعته المشار إليها بقدر ما يقارب أربعين ألفاً من الصفات (عبد الخالق، 1998: 17)، وبإجراء التحليل العاملي لقائمة الصفات

مصطلح معجمي من قاموس وبستر الدولي غير المختصر "الطبعة الثانية"، ثم قاموا بتقسيم هذه الصفات إلى أربع فئات حيث اشتملت القائمة الأولى على 4504 سمات الشخصية الأساسية، القائمة الثانية شملت 4541 مصطلح يختص بالحالات والأمزجة المؤقتة، وتشتمل القائمة الثالثة على 5226 مصطلح تختص بالتقييمات الاجتماعية، بينما يتكون القسم الرابع من 3682 مصطلح من الأوصاف التي يصعب فرزها ضمن الأقسام الثلاثة الأولى، ويعتقد ألبورت وأدبرت أن القائمة الأولى هي فقط التي تمثل السمات الشخصية الحقيقية، (Simms, 2007: 66)، ثم قام كاتل (1943) باستخدام قائمة ألبورت وأدبرت كنقطة بداية لنموذجه المتعدد الأبعاد للشخصية، ورأى كاتل أن حجم قائمة ألبورت كان كبيراً جداً لا يصلح لأغراض البحث، بدأ بتركيبه من 4500 مصطلح، وباستخدام كل من الإجراءات التجريبية والدلالية "معاني الكلمات" إضافة إلى استعراضاته الخاصة لأدب الشخصية اختصر كاتل 4500 مصطلح إلى 35 متغيراً، وبذا ألغى كاتل 99% من المصطلحات، وباستخدام التحليل العاملي تمكن كاتل من تشخيص 12 عاملاً في الشخصية التي أصبحت جزءاً من 16 عاملاً التي خلص إليها (John & Srivastava, 1999: 5)، إلا أن البدايات الأولى لظهور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فكانت على يد فيسك (Fiske 1949) حيث قام باستخراج خمسة عوامل من 22 سمة للشخصية، والتي ضمنها قائمة كاتل، وهذه

السلوكية، والتحكم في الدوافع، في حين العامل الرابع يتكون من سمات الاتزان الانفعالي كالهدهوء والثقة مقابل العصبية والتوتر في المزاج المتقلب والحزن والقلق، وليصف العامل الخامس التكوين العقلي للفرد ومدى عمقه ونوعيته بالإضافة إلى الخبرة الذاتية (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٧٩).

وقام كل من كوستا وماكري بتطوير النموذج السابق حيث أضافها عام ١٩٨٥ بعداً جديداً أسماه الانفتاح على الخبرة، كما طوروا عام ١٩٨٩ مقياسين لكل من المقبولية وبقطة الضمير، كما استبدلا بعد العصائية ببعد الثبات الانفعالي المنخفض (McCrae, John, 1992: 180) وقد لخص (عبد الخالق والأنصاري، ١٩٩٦: ١٩) أسماء العوامل الخمس الكبرى منذ اكتشافها وحتى عام ١٩٩٣ كما هو مبين في الجدول (٣).

#### نموذج العوامل الخمسة الكبرى لكوستا وماكري: (NEO-PI, Costa & McCrae, 1985, 1992)

قدم هذا النموذج كوستا وماكري عام ١٩٨٥ حيث بدأ بتحليل اختبار كاتل للشخصية *PF 16*، واستخرجوا ثلاثة عوامل للشخصية هي الانبساط والعصائية والانفتاح على الخبرة، ثم أضافا بعد ذلك للمقياس المقبولية وبقطة الضمير (Rossier et al., 2004: 28)، وبذلك أصبح مقياس كوستا وماكري يتكون من خمسة عوامل مستقلة هي (العصائية والانبساط والانفتاح على الخبرة والمقبولية وبقطة الضمير) يتكون كل

التي وضعها أخيراً توصل إلى عزل خمسة أبعاد أساسية للشخصية هي "الانبساط، الطيبة، يقظة الضمير، العصائية، والانفتاح على الخبرة" (عبد الخالق والأنصاري، ١٩٩٦: ٨)، ثم قام ديجمان وثيكوموتو *Digman & Takemoto* (١٩٨١) بدراسة حللوا من خلالها معطيات كاتل (١٩٤٧)، فيسك (١٩٤٩)، وثيوس وكريستال (١٩٦١)، وقد كشفت الدراسة عن وجود خمسة عوامل، كما قاما بتطبيق استبيان نورمان، والذي يشتمل على عشرين متغيراً على عينة من الفلبين، وقد توصل الباحثان إلى وجود خمسة عوامل (De Raad, 2000: 8)، إلا أن العوامل الخمسة لم تلق اهتماماً كبيراً حتى عقد الثمانينات إلا بعد استخدامها على يد عدد من الباحثين من أهمهم جولدينبرج وكوستا وماكري (الرويتع ب، ٢٠٠٧: ٤)، حيث أجرى جولدينبرج *Goldberg* (١٩٨١) بعد ذلك دراسة استخدم فيها قائمة نورمان المنقحة، والتي تضم ١٧١٠ صفة لاختبار مدى استقرارها وعموميتها، وباستخدام طرق مختلفة من التحليل العاملي، توصل جولدينبرج إلى أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بقيت ثابتة عملياً بعد تدويرها أكثر من خمس مرات (John & Srivastava, 1999: 7)، وأكد جولدينبرج على أن كل عامل منها عبارة عن عامل مستقل تماماً بحيث يلخص هذا العامل مجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة، فيندرج تحت العاملين الأول والثاني السمات ذات الطابع التقاعلي، في حين يصف العامل الثالث المطالب

الخمسة الكبرى للشخصية (Manga, et al., 2004:640) ، وتكمن أهمية إضافة كوستا وماكري لنموذج العوامل الخمسة الكبرى في تطويرهما لأداة قياس موضوعية، تقيس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية، بواسطة مجموعة من البنود، بحيث تختلف طريقتهما عن مناهج الدراسات الأخرى التي اعتمدت أساساً على منهج المفردات اللغوية المشتقة من معجم اللغة (عبد الخالق والأنصاري، ١٩٩٦: ١٢).

ومنذ ظهور العوامل الخمسة الكبرى في صورتها الأولية عام ١٩٨٠، ١٩٨٥ وفي عام ١٩٩٠، احتلت المكانة الأولى بين أدوات قياس العوامل الخمسة، بوصفه نموذجاً تصنيفياً يضم معظم السمات التي أتاحت في مجال الشخصية، وينظمها في وحدة متكاملة (كاظم، ٢٠٠٢: ٢٥)، (عبد المجيد، ٢٠١٠: ٦٢٠)، ويمكن إجمال أسماء العوامل والسمات الممثلة لها في الجدول (٤) الذي أعده (الأنصاري، ٢٠٠٢: ٢١٢-٢١٥) نقلاً عن كوستا وماكري. (Costa & McCrae, 1992)

#### ثالثاً: الدراسات السابقة

ترجع أهمية عرض الباحثة لتراث الدراسات السابقة التي بحثت في موضوع الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، كونها بمثابة هاديات لتوجيه خطواتها في إجراء الدراسة الحالية، ولم تجد الباحثة دراسات كافية تناولت الذكاءات المتعددة مجتمعة وسمات الشخصية كما تكشفها قائمة العوامل

عامل من ست سمات، واستخدم هذا النموذج كإطار لدمج العديد من السمات في مقاييس الشخصية، ويشمل ما وضعه أيزنك وجاكسون وسبيلبيرج (27: Goldberg, 1992)، وأطلقا على المقياس الجديد اسم اختبار الشخصية المنقح للعصابية والانبساطية والصفاء.

والذي يتكون من (١٨١ بنداً، تم استخراجها عن طريق التحليل العملي لبنود مشتقة من عديد من استخبارات الشخصية، كما قاما أيضاً بتطوير قائمة من الصفات التي تقيس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؛ والتي اشتقت أساساً من قائمة جولدينبرج (١٩٨٣)) الصفات ثنائية القطب، وتتكون من أربعين صفة، أضافا إليها ضعف هذا العدد من الصفات، فأصبحت القائمة المحددة أو الجديدة تحتوي على ثمانين صفة، حيث استخرجا من هذه القائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وذلك من خلال طرق التقدير الذاتي وتقدير الملاحظين، (عبد الخالق والأنصاري، ١٩٩٦: ١٢)، ثم نشر كوستا وماكري بعد ذلك قائمة العوامل الخمسة (NEO-FFI-5) في أصلها الانجليزي عام ١٩٨٩، ثم صدرت الصيغة الثانية لنفس القائمة عام ١٩٩٢ (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٨٠)، وتتكون القائمة الجديدة من ٦٠ بنداً فقط اشتقت من التحليل العملي لنتائج نموذجهم الأول (NEO-PI) وقد ترجمت القائمة الجديدة الى العديد من اللغات، وأثبتت نجاحاً وصلاحيّة في قياس العوامل

٢. دراسة (Furnham, 2009): بعنوان:

العلاقة بين الذكاءات المتعددة وسمات الشخصية الخمس الكبرى: هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاءات المتعددة وسمات الشخصية الخمس الكبرى، وتكونت العينة من (١٨٧) فرداً أجابوا عن التقرير الذاتي المتعلق بقياس الذكاءات المتعددة، حيث تم استخدام مقياس جاردنر (Gardner, 1999) لقياس الذكاءات المتعددة، ومقياس كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) لقياس السمات الخمس الكبرى، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الذكاء الشخصي وبقطة الضمير والذكاء الاجتماعي، والانبساط والذكاء اللغوي والانفتاح على الخبرة، والذكاء الرياضي والمقبولية وبقطة الضمير.

٣. دراسة (Motah, 2008): بعنوان:

السمات الخمس الكبرى للشخصية والذكاءات المتعددة لدى الطلاب وأثرها على المهارات البحثية الدقيقة لديهم: هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى شيوع السمات الخمس الكبرى والذكاءات المتعددة لدى الطلاب وأثرها على المهارات البحثية الدقيقة لديهم، وتكونت عينة الدراسة من طلاب السنة النهائية للجامعة وعددهم (١٨٧)، وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاءات الأكثر شيوعاً لدى عينة الدراسة هي: الذكاء الحركي، الشخصي، الاجتماعي، كما توصلت إلى أن الذكاء اللغوي والمنطقي والرياضي لم يكونا ضمن اهتمام أفراد العينة حيث كانا في أدنى مستويات القياس، كما

الخمس الكبرى للشخصية معاً.

١. دراسة (النور، ٢٠١٣م): بعنوان:

الذكاءات المتعددة لدى طلاب جامعة جازان وعلاقتها بالسمات الخمس الكبرى وتخصصاتهم الدراسية: هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الذكاءات المتعددة والسمات الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب جامعة جازان، والتعرف على أثر التخصص الدراسي على الذكاءات المتعددة ومعرفة ما إذا كانت السمات الخمس الكبرى منبئات بالذكاءات المتعددة، وتكونت العينة من (٣٧٥) طالباً من طلاب كلية المعلمين والآداب والعلوم الإنسانية والعلوم والحاسب الآلي، في الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠١٠م، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تقنين مقياسين هما: مقياس الذكاءات المتعددة وقائمة السمات الخمس الكبرى، وبينت نتائج الدراسة أن الذكاءات المتعددة لها ارتباط إيجابي دال إحصائياً مع سمة الانبساطية والمقبولية وبقطة الضمير والانفتاح على الخبرة، كما بينت النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الجسمي والبصري والشخصي والاجتماعي والموسيقى مع سمة العصابية، وبينت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس الذكاءات المتعددة تعزى للتخصص الدراسي، كما بينت أن السمات الخمس الكبرى منبئات بالذكاءات المتعددة عدا الذكاء الموسيقي.

بعنوان: الذكاء الوجداني وعلاقته بالسمات الخمس الكبرى للشخصية: هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والسمات الخمس الكبرى للشخصية، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) مديراً، واستخدمت الدراسة قائمة جولمان للكفاءة الوجدانية (ECI)، وقائمة السمات الخمس الكبرى، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وسمة الانبساطية؛ الانفتاح على الخبرة؛ المقبولية؛ يقظة الضمير، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وسمة العصابية.

٦. دراسة (ميورينسك Murensk, 2000): بعنوان: "الذكاء الوجداني وعلاقته بسمات الشخصية الخمس الكبرى": هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية الخمس الكبرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، من نوع علاقات الارتباط، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) مديراً، واستخدمت قائمة جولمان للكفاءة الوجدانية (ECI) وقائمة سمات الشخصية (NEO-PI)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وسمة العصابية، بينما توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً مع سمات: الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، يقظة الضمير.

٧. دراسة عبد المجيد (٢٠١٠): بعنوان: "الذكاء الوجداني وعلاقته بالعوامل الخمسة

توصلت النتائج أيضاً إلى أن السمات المسيطرة لدى أفراد العينة هي العصابية ويقظة الضمير والانبساطية والانفتاح على الخبرة.

٤. دراسة (Roberts & et al., 2002): بعنوان: "البنية العاملية لمقياس الذكاء الوجداني متعدد العوامل وقائمة السمات الخمس الكبرى": هدفت إلى التعرف على البنية العاملية لمقياس الذكاء الوجداني متعدد العوامل MEIS وعلاقة الذكاء الوجداني بسمات الشخصية الخمس الكبرى، وأثر النوع على الذكاء الوجداني، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٧) من الرجال والنساء، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من نوع علاقات الارتباط، وطبقت الدراسة قائمة سمات الشخصية الخمس الكبرى (TSDI) (العصابية، الانبساطية، المقبولية، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة)، واستخدمت بطارية Armed للاستعداد المهني (ASVAB) لقياس الذكاء، وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها: وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وبعض سمات الشخصية (الانبساطية، المقبولية، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة)، بينما توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً مع سمة العصابية، وتوجد فروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني لصالح النساء عندما يتم تقدير الذكاء تقديراً ذاتياً، ولصالح الرجال عندما يتم تقدير الذكاء الوجداني بواسطة الخبراء.

٥. دراسة جورج (George, 2000):

المعرفة وأولئك ذوي الحاجة المنخفضة، كما هدفت إلى اختبار العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى والحاجة إلى المعرفة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٧) من طلبة البكالوريوس (١٣٥ طالباً، و٢٥٢ طالبة)، وقد أُستخدمت مقياسان أحدهما للعوامل الخمسة الكبرى والآخر للحاجة إلى المعرفة، وأشارت النتائج إلى أن الانبساطية لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث، في حين أن العصائية لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور، وأن الانبساطية والمقبولية ويقظة الضمير والانفتاح على الخبرة لدى الطلبة ذوي الحاجة المرتفعة إلى المعرفة أعلى من أولئك ذوي الحاجة المنخفضة، في حين أن العصائية لدى الطلبة ذوي الحاجة المنخفضة إلى المعرفة أعلى، وأن الانبساطية لدى الإناث ذوات الحاجة المرتفعة إلى المعرفة أعلى مما هي لدى أولئك ذوات الحاجة المنخفضة إلى المعرفة، كما تبين أن هناك ارتباطاً سلبياً دالاً بين العصائية والحاجة إلى المعرفة، وارتباطات إيجابية دالة بين كلٍ من عوامل الشخصية الأخرى والحاجة إلى المعرفة.

#### تعقيب على الدراسات السابقة

بناءً على العرض السابق للدراسات السابقة، والتي تتعلق بمتغيرات الدراسة الحالية فإنه سوف يتم التعليق العام على هذه الدراسات من خلال ما يلي:

##### (أ) من حيث الأهداف:

توعدت أهداف الدراسات، فقد هدفت

الكبرى للشخصية لدى الطلبة، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، كما حاولت الكشف عن الفروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية كل على حدة، وتكونت العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة منهم (٢٠٠) ذكر و(٢٠٠) أنثى، وقد طبق الباحث في دراسته مقياسين هما اختبار الذكاء الوجداني لميير وآخرون (Mair et al، ١٩٩٩)، وقائمة العوامل الخمسة الكبرى (إعداد كوستا وماكري ١٩٩٢ Costa & Macre) تعريب الأنصاري، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود ارتباط إيجابي دال بين الذكاء الوجداني وعامل المقبولية والانبساط لدى الذكور والإناث، كذلك كشفت النتائج عن غياب الارتباطات الدالة بين الذكاء الوجداني والعوامل الثلاثة الأخرى وهي "العصائية والانفتاح ويقظة الضمير" مما يشير إلى أن الذكاء مفهوم مستقل عن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، كما أظهرت الدراسة ارتفاع متوسطات درجات الإناث مقارنة بمتوسطات الذكور على عامل العصائية من بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

٨. دراسة جرادات وأبو غزال (٢٠١٤):

بعنوان: "الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفقاً للجنس والحاجة للمعرفة"، هدفت الدراسة إلى استكشاف الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين الذكور والإناث، وبين الطلبة ذوي الحاجة المرتفعة إلى

بينما هدفت الدراسة الحالية إلى: معرفة العلاقة بين الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية كما تكشفها قائمة العوامل الخمسة الكبرى، والكشف عن الفروق في الذكاءات المتعددة وفي سمات الشخصية كما تكشفها قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بحسب متغير الجنس.

#### (ب) من حيث العينة:

هناك اختلاف في العينات في الدراسات السابقة، فدراسة (النور، ٢٠١٣) تكونت من (٣٧٥) طالباً من طلاب كلية المعلمين والآداب والعلوم الإنسانية والعلوم والحاسب الآلي، ودراسة جرادات وأبو غزال (٢٠١٤) فتكونت عينتها من (٣٨٧) من طلبة البكالوريوس (١٣٥) طالباً، و٢٥٢ طالبة)، ودراسة (Furnham, 2009) تكونت من (١٨٧) فرداً، ودراسة (Motah, 2008) عينتها من طلاب السنة النهائية للجامعة وعددهم (١٨٧)، كما تكونت عينة دراسة ( روبرتس، وآخرين Roberts & et al., 2002) (٤٠٧) شخصاً من الرجال والنساء، أما دراسة (جورج George, 2000) فتكونت عينتها من (٩٠) مديراً، وتكونت عينة دراسة (ميورينسك Murensk, 2000) من (٩٠) مديراً، وقد تشابهت عينة الدراسة الحالية مع عينة دراسة (النور، ٢٠١٣) ودراسة (Motah, 2008)، فقد استخدمتا طلبة الجامعة، كما تراوحت أعداد العينات ما بين (٥٠-١٩٠) في الدراسات السابقة.

دراسة (النور، ٢٠١٣) إلى معرفة العلاقة بين الذكاءات المتعددة والسمات الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب جامعة جازان والتعرف على أثر التخصص الدراسي على الذكاءات المتعددة ومعرفة ما إذا كانت السمات الخمس الكبرى منبئات بالذكاءات المتعددة، وهدفت دراسة جرادات وأبو غزال (٢٠١٤) إلى استكشاف الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين الذكور والإناث، وبين الطلبة ذوي الحاجة المرتفعة إلى المعرفة وأولئك ذوي الحاجة المنخفضة، كما هدفت أيضاً إلى اختبار العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى والحاجة إلى المعرفة وهدفت دراسة (Furnham, 2009) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاءات المتعددة وسمات الشخصية الخمس الكبرى، بينما هدفت دراسة (Motah, 2008) إلى التعرف على مدى شيوع السمات الخمس الكبرى والذكاءات المتعددة لدى الطلاب وأثرها على المهارات البحثية الدقيقة لديهم، وهدفت دراسة (روبرتس، وآخرين Roberts & et al., 2002) إلى التعرف على البنية العاملية لمقياس الذكاء الوجداني متعدد العوامل MEIS وعلاقة الذكاء الوجداني بسمات الشخصية الكبرى، وأثر النوع على الذكاء الوجداني، بينما هدفت دراسة جورج (George, 2000) إلى معرفة العلاقة بين الذكاءات المتعددة والسمات الخمس الكبرى للشخصية، هدفت (ميورينسك Murensk, 2000) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية الخمس الكبرى،

(ج) من حيث المنهج: (Murensk, 2000) قائمة جولمان للكفاءة الوجدانية (ECI) وقائمة سمات الشخصية (NEO-PI)، واستخدمت الدراسة الحالية مقياس (قائمة الذكاءات المتعددة) ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعريب وتقنين د/ عبد المنعم أحمد الدردير.

(هـ) من حيث النتائج:

بينت نتائج دراسة (النور، ٢٠١٣) أن الذكاءات المتعددة لها ارتباط إيجابي دل إحصائياً مع سمة الانبساطية والمقبولية ويقظة الضمير والانفتاح على الخبرة، كما بينت النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الجسمي والبصري والشخصي والاجتماعي والموسيقى مع سمة العصائية، وبينت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس الذكاءات المتعددة تعزى للتخصص الدراسي، كما بينت أن السمات الخمس الكبرى منبئات بالذكاءات المتعددة عدا الذكاء الموسيقي، وبينت دراسة جرادات وأبوغزال (٢٠١٤) أن الانبساطية لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث، في حين أن العصائية لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور، وأن الانبساطية والمقبولية ويقظة الضمير والانفتاح على الخبرة لدى الطلبة ذوي الحاجة المرتفعة إلى المعرفة أعلى من أولئك ذوي الحاجة المنخفضة، في حين أن العصائية لدى الطلبة ذوي الحاجة المنخفضة إلى المعرفة أعلى، وأن الانبساطية لدى الإناث ذوات الحاجة المرتفعة

(ج) من حيث المنهج: اتفقت جميع الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي من نوع علاقات الارتباط، وتشابهت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث استخدام المنهج الوصفي.

(د) من حيث الأدوات:

تنوعت الدراسات من حيث الأدوات المستخدمة، فمثلاً في دراسة (النور، ٢٠١٣) تم تقنين مقياسين هما: مقياس الذكاءات المتعددة وقائمة السمات الخمس الكبرى، وفي دراسة جرادات وأبوغزال (٢٠١٤) فقد أُستخدم مقياسان أحدهما للعوامل الخمسة الكبرى والآخر للحاجة إلى المعرفة، وفي دراسة (Furnham, 2009) تم استخدام مقياس جارندر (Gardner, 1999) لقياس الذكاءات المتعددة، ومقياس كوستا وماك ري (Costa & McCrae, 1992) لقياس السمات الخمس الكبرى للشخصية، واستخدمت دراسة (Motah, 2008) مقياسي السمات الخمس الكبرى للشخصية والذكاءات المتعددة، واستخدمت دراسة (Roberts & et al., 2002) قائمة سمات الشخصية الخمس الكبرى (TSDI) (العصائية، الانبساطية، المقبولية، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة)، واستخدمت بطارية Armed للاستعداد المهني (ASVAB) لقياس الذكاء، أما دراسة جورج (George, 2000) فقد استخدمت قائمة جولمان للكفاءة الوجدانية (ECI)، وقائمة السمات الخمس الكبرى، واستخدمت دراسة



(George, 2000) وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي وسمّة الانبساطية؛ الانفتاح على الخبرة؛ المقبولية؛ يقظة الضمير، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي وسمّة العصابية، كما توصلت دراسة (Murensk, 2000) إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي وسمّة العصابية، بينما توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً مع سمات: الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، يقظة الضمير.

### فروض الدراسة

1. توجد علاقة موجبة بين الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية المتمثلة في (العصابية، الانبساطية، الضمير الحي، الانفتاح، المقبولية) لدى طلبة الجامعة.
2. توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) في الذكاءات المتعددة لدى طلبة الجامعة بحسب متغير الجنس (ذكور - إناث)، ومتغير الكلية (علمية - أدبية).
3. توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) في سمات الشخصية وفقاً للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة بحسب متغير الجنس (ذكور - إناث)، ومتغير الكلية (علمية - أدبية).

إلى المعرفة أعلى مما هي لدى أولئك ذوات الحاجة المنخفضة إلى المعرفة، كما تبين أن هناك ارتباطاً سلبياً دالاً بين العصابية والحاجة إلى المعرفة، وارتباطات إيجابية دالة بين كلٍ من عوامل الشخصية الأخرى والحاجة إلى المعرفة. وبيّنت نتائج دراسة (Furnham, 2009) وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين يقظة الضمير وكل من الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي، والانبساط والانفتاح على الخبرة والذكاء اللغوي، والمقبولية ويقظة الضمير مع الذكاء الرياضي، وتوصلت دراسة (Motah, 2008) إلى أن الذكاءات الأكثر شيوعاً لدى عينة الدراسة هي: الذكاء الحركي، الشخصي، الاجتماعي، كما توصلت إلى أن الذكاء اللغوي والمنطقي والرياضي لم يكونا ضمن اهتمام أفراد العينة حيث كانا في أدنى مستويات القياس، كما توصلت أيضاً إلى أن السمات المسيطرة لدى أفراد العينة هي العصابية ويقظة الضمير والانبساطية والانفتاح على الخبرة، وتوصلت دراسة (Roberts & et al.,2002) إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي والذكاء العام وبعض سمات الشخصية (الانبساطية، المقبولية، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة)، بينما توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً مع سمّة العصابية، وتوجد فروق بين الجنسين في الذكاء الاجتماعي لصالح النساء عندما يتم تقدير الذكاء تقديراً ذاتياً، ولصالح الرجال عندما يتم تقدير الذكاء الوجداني بواسطة الخبراء، وأظهرت نتائج دراسة جورج

## منهجية الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي Descriptive Research الذي يصف ما هو كائن ويفسر، ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، ولا يكتفي بجمع البيانات وتبويبها ولكن يتضمن أيضاً التفسير (الطيب وآخرون، ٢٠٠٠: ١٠٥) (عباس وآخرون، ٢٠٠٧: ٧٤).

وتحديداً اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العلاقة بين المتغيرات.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من (٢٤٠٠) من طلبة كليتي الآداب والعلوم في جامعة تعز للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥م.

ثالثاً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من كلية الآداب لتمثل الكليات الإنسانية، وكلية العلوم التطبيقية لتمثل الكليات العلمية، وتم اختيارهما بالطريقة القصدية، وبلغ عدد الطلبة فيهما (٢٤٠٠) طالب وطالبة، تم اختيار (٣٠٠) طالب وطالبة بالطريقة العشوائية، والجدول رقم (٤) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والكلية.

رابعاً: أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والكشف عن العلاقة بين الذكاءات المتعددة وسمات الشخصية كما تكشفها قائمة العوامل الخمسة الكبرى

للشخصية ونظراً لتوفر مقاييس مقننة ومعربة جاهزة، فقد اعتمدت الباحثة على الأدوات التالية بعد تكييفهما للمجتمع اليمني:

١. قائمة الذكاءات المتعددة، تعريب وتقنين د/عبد المنعم أحمد الدردير.

٢. قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، تعريب وتقنين د/عبد الله الرويتع.

مقياس الذكاءات المتعددة تعريب وتقنين د/عبد المنعم أحمد الدردير (٢٠٠٢)

هذا المقياس من إعداد "هارمس"، (Harms, 1998) والذي وضعه "هوارد جاردنر" للذكاءات المتعددة، وقد ترجمه وقتنه على البيئة المصرية عبد المنعم الدردير (٢٠٠٢). وقد قامت الباحثة بتعديل وتكييف بعض فقرات المقياس لتناسب مع عينة الدراسة الحالية.

وصف المقياس:

يتكون المقياس من ٨٠ فقرة، بدائل الإجابات مقسمة حسب تصنيف ليكرت الخماسي كالتالي: "٥" تعني تنطبق على تماماً، "٤" تعني تنطبق على كثيراً، "٣" تعني تنطبق على أحياناً، "٢" تعني تنطبق علي قليلاً، "١" تعني لا تنطبق على إطلاقاً، وبناءً على ذلك كانت الدرجة الكلية للمقياس (٤٠٠)، والدرجة الدنيا للمقياس هي (٨٠)، وقد وزعت فقرات المقياس على (٨) مجالات بحيث يتضمن كل مجال (١٠) مفردات تقيس بعداً من أبعاد الذكاءات المتعددة والجدول (٥) يوضح أنواع الذكاءات وأرقام المفردات في كل مجال.

الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس الذكاءات المتعددة، ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، والذي يبين أن معاملات الارتباط ذات دالة إحصائية، وبذلك تعتبر فقرات مقياس الذكاءات المتعددة صادقة لما وضعت لقياسه.

الصدق البنائي لمقياس الذكاءات المتعددة:

وللتحقق من الصدق البنائي للمجالات قامت الباحثة باستخراج مصفوفة الارتباطات البيئية للأبعاد أو المجالات المكونة للمقياس، والجدول (٧) يبين أن معاملات الارتباط ذات دالة إحصائية، وبذلك تعتبر فقرات مجالات مقياس الذكاءات المتعددة صادقة لما وضعت لقياسه.

#### ثبات المقياس:

أجرت الباحثة خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما طريقة التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ والجدول (٨) يوضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية والفا كرونباخ لكل مجال من مجالات مقياس الذكاءات المتعددة.

يتضح من الجدول (٨) أن معاملات ثبات المجالات تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات وبالتالي تجعل من هذا المقياس أداة صالحة للاستخدام في هذه الدراسة.

قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعريب وتقنين (الرويتع، ٢٠٠٥):

هذه القائمة من إعداد سيبيلجر، جورستش ولشن Spielperger, Gorsuch &

#### الصدق والثبات في المقياس المعرب:

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة: لحساب الصدق والثبات قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة.

#### صدق المقياس Test validity:

(أ) صدق المحكمين:

عرضت الباحثة المقياس على سبعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية، وعلم النفس، والإحصاء، وقد أجرت الباحثة التعديلات اللازمة بناءً على آراء المحكمين ومقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده، وقد قبلت الباحثة الفقرات التي وافق عليها أكثر من ٨٠٪ من المحكمين، وعدلت الفقرات التي وافق عليها ٨٠-٦٠٪ منهم، ورفضت الفقرات التي وافق عليها أقل من ٦٠٪ من المحكمين، وبذلك خرج المقياس في صورته النهائية.

#### (ب) صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency

«والمقصود بالاتساق الداخلي هو: معرفة مدى ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه، وتستخدم هذه الوسيلة الإحصائية كمحك داخلي لقياس صلاحية الفقرات وقياسها لما يقبسه المقياس» (عويضة، ١٩٩٦: ٩٨). وقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه. والجدول (٦) يوضح معاملات

قدره أسبوعين بين التطبيقين.  
والجدول (١٠) يوضح معاملات الثبات  
بطريقة الفا كرونباخ وإعادة الاختبار لكل عامل  
من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

ثانياً: صدق القائمة المعربة

الثبات في الدراسة الحالية:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات قائمة  
العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وملاءمتها  
لعينة الدراسة الحالية من خلال تطبيق القائمة  
على العينة الاستطلاعية السالفة الذكر،  
والمكونة من (٥٠) طالب وطالبة. وتم حساب  
ثبات المقياس وألفا كرونباخ Cronbach's  
Alpha، وإعادة الاختبار وذلك بفاصل زمني  
قدره أسبوعين بين التطبيقين. والجدول (١١)  
يوضح معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ  
وإعادة الاختبار لكل عامل من العوامل الخمسة  
الكبرى للشخصية.

الصدق في الدراسة الحالية:

أ) صدق المحكمين:

اتبعت الباحثة نفس الإجراءات السابقة في  
حساب صدق مقياس الذكاءات المتعددة، حيث  
عرضت قائمة العوامل الخمسة الكبرى  
للشخصية على سبعة من أعضاء هيئة التدريس  
المتخصصين في التربية، وعلم النفس،  
والإحصاء، وأجرت التعديلات اللازمة بناءً على  
آراء المحكمين ومقترحاتهم، وبالتالي خرج  
المقياس في صورته النهائية.

ب) صدق الاتساق الداخلي: Internal

Lushene عام ١٩٧٠، وقد عربّه وقتنه على  
المجتمع السعودي الدكتور عبد الله الرويتع  
(٢٠٠٧)، وتهدف القائمة إلى قياس العوامل  
الخمس الكبرى للشخصية.

وصف القائمة:

تتكون القائمة من (٩٥) فقرة، موزعة على  
خمسة عوامل وهي: عامل العصائية ويتكون من  
(٢٠) فقرة، وعامل الانبساط ويتكون من (١٩)  
فقرة، وعامل الوداعة ويتكون من (٢٠) فقرة،  
وعامل التفاني ويتكون من (٢٠) فقرة، وعامل  
الانفتاح على الخبرة ويتكون من (١٦) فقرة.  
وقد تكونت الإجابة على كل فقرة من خمسة  
بدائل حسب سلم ليكرت الخماسي وهي موافق  
بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق  
مطلقاً. وتعطى الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) في  
حالة الفقرات الإيجابية، وتعكس الدرجات في  
حالة الفقرات السلبية، والجدول (٩) يوضح  
أرقام فقرات كل عامل وطريقة تصحيحها.

الخصائص السيكومترية للمقياس المعرب:

أولاً: ثبات القائمة:

قام (الرويتع) بحساب معاملات ثبات  
القائمة بطريقتين:

١. معامل ألفا كرونباخ Cronbach's  
Alpha، حيث طبقت القائمة على عينة بلغت  
(٨٤٠) طالبة جامعية.

٢. إعادة الاختبار حيث طبقت القائمة على  
عينة بلغت (٤٤) طالبة، وذلك بفاصل زمني

لمعرفة العلاقة بين الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية المتمثلة في (العصابية، الانبساطية، الضمير الحي، الانفتاح على الخبرة، المقبولية) لدى طلبة جامعة تعز، تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على أبعاد المقياسين والذي تظهر نتائجه في الجدول (١٢).

يتضح من الجدول (١٢) ما يلي:

١. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سمة العصابية والذكاء المنطقي.

وجود علاقة ارتباطية سالبة بين كل من سمة الانبساطية وكل من الذكاء اللغوي والمكاني والموسيقي والاجتماعي والشخصي والطبيعي والجسمي)، واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (النور، ٢٠١٣) حيث كانت العلاقة موجبة بين الانبساطية والذكاء اللغوي. كما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Roberts & et al., 2002) بوجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي وسمة الانبساطية. كما اختلفت النتيجة مع نتيجة دراسة (Murensk, 2000) بوجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي مع سمات: الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، يقظة الضمير.

٢. وجود علاقة ارتباطية سالبة بين سمة الضمير الحي وكل من الذكاء (اللغوي والمنطقي والطبيعي والجسمي)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Furnham, 2009) بوجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الضمير الحي وكل من

## Consistency

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.79 , 0.75) وهي معاملات ارتباط مرضية تشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

### الأساليب الإحصائية:

لاستخلاص نتائج الدراسة وتحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية spss في ايجاد:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات مجالات الدراسة المحددة في الأدوات.

٢. معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين متغيري الدراسة.

٣. اختبار (ت) لميئتين مستقلتين.

### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

يضم هذا الجزء عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها بموجب الفروض ومقارنة النتائج بما توصلت إليها الدراسات السابقة، كما سيضم أهم التوصيات والمقترحات.

أولاً: نتيجة الفرض الأول: توجد علاقة موجبة بين الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية المتمثلة في (العصابية، الانبساطية، الضمير الحي، الانفتاح على الخبرة، المقبولية الاجتماعية) لدى طلبة جامعة تعز.

السمات، وتقيس شيئاً مختلفاً عما تقيسه هذه السمات، لأنها تتعلق بميول الطالب الاجتماعية والبحث عن الإثارة الاجتماعية، والانفتاح على الآخرين.

ثانياً: نتيجة الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة جامعة تمز في أبعاد الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً لمتغير الجنس.

١. الفروق في الذكاءات المتعددة تبعاً لمتغير الجنس:

لمعرفة الفروق بين متوسطات أبعاد الذكاءات المتعددة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس الذكاءات المتعددة تبعاً لمتغير الجنس، ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما تظهر نتائجه في الجدول (١٣).

يتضح من الجدول (١٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الذكاءات المتعددة تبعاً لمتغير الجنس، عدا في الذكاء الموسيقي، حيث يوجد دلالة إحصائية لصالح الإناث.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن البيئة التعليمية المتوفرة للطلبة من كلا الجنسين واحدة وبالتالي لم تنعكس بشكل واضح على أنواع الذكاءات لدى الطلبة، كما لم تتميزها بحيث تبدو الفروق واضحة بينهما.

٢. الفروق في الذكاءات المتعددة بحسب

الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي، وتختلف النتيجة مع نتيجة دراسة (النور، ٢٠١٣) حيث كانت العلاقة موجبة بين الضمير الحي وكل من الذكاء اللغوي، والمنطقي، والجسمي، والموسيقي، بينما في الدراسة الحالية كانت العلاقة سالبة. كما أظهرت دراسة (النور، ٢٠١٣) علاقة موجبة بين الضمير الحي والذكاء البصري والاجتماعي، وفي ذلك اتفقت مع الدراسة الحالية حيث أظهرت وجود علاقة بين الضمير الحي وكل من الذكاء المكاني والموسيقي والاجتماعي والشخصي. كما اختلفت النتيجة عن نتيجة دراسة جورج (George, 2000) فقد أظهرت علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي وسمة الانبساطية؛ الانفتاح على الخبرة؛ المقبولية؛ يقظة الضمير.

٣. وجود علاقة ارتباطية سالبة بين سمة الانفتاح على الخبرة والذكاء الجسمي.

٤. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سمة المقبولية والذكاء الموسيقي، وعلاقة ارتباطية سالبة مع الذكاء الطبيعي، واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (النور، ٢٠١٣) التي أظهرت عدم وجود علاقة.

ويمكن تفسير وجود العلاقات الارتباطية السالبة بين الذكاءات (اللغوي، والمكاني، والموسيقي، والاجتماعي، والشخصي، والطبيعي، والجسمي) وبين سمات (الانبساطية والضمير الحي والانفتاح على الخبرة) إلى أن هذه الذكاءات تعمل بصورة مستقلة عن هذه

متغير الكلية:

والطلاقة، والقدرة على معالجة البناء، والتفكير والتوضيح وتحليل اللغة.

كما تعزو الباحثة نتيجة تميز طلبة الكليات العلمية عن طلبة الكليات الأدبية في الذكاء الشخصي إلى تميزهم بمعرفة ذاتهم، والوعي بالحالات المزاجية والكفاءة الشخصية وتقييم التفكير، ولذلك لديهم حب المغامرة والتفكير الإبداعي والمرونة العقلية والخيال الواسع. وهذا الاختلاف يعطي مؤشراً لأساتذة الجامعة للتعامل مع طلابهم أثناء عملية التعلم بما يتناسب مع هذه الذكاءات سواء من حيث نوع التعليم أو الوسائل التعليمية المناسبة.

### ثالثاً: الفروق في العوامل الخمسة

#### الكبرى للشخصية:

الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً لمتغير الجنس:

لمعرفة الفروق بين متوسطات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً لمتغير الجنس، ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما تظهر نتائجه في الجدول (١٥).

يتضح من الجدول (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عامل العصائية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

لمعرفة الفروق بين متوسطات أبعاد الذكاءات المتعددة تبعاً لمتغير الكلية (علمية -إنسانية)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس الذكاءات المتعددة تبعاً لمتغير الكلية، ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما تظهر نتائجه في الجدول (١٤).

يتضح من الجدول (١٤) ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكاء اللغوي تبعاً لمتغير الكلية ولصالح الكليات الأدبية.

- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكاء الشخصي تبعاً لمتغير الكلية ولصالح الكليات العلمية.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (النور، ٢٠١٣) في وجود فروق في الذكاء اللغوي لصالح الكليات الأدبية، كما اختلفت الدراسة الحالية معها في عدم وجود فروق في الذكاء الشخصي تبعاً لمتغير الكلية.

وتعزو الباحثة نتيجة تميز طلبة الكليات الأدبية عن طلبة الكليات العلمية في الذكاء اللغوي إلى طبيعة المقررات الدراسية فيها والتي توفر للطلبة فرصة أكبر للحصول على مفردات لغوية أكثر وتدريب على فن الخطابة والشعر والنثر والقدرة على استخدام الجمل والتراكيب اللغوية وفهم المعاني والقدرة على التعبير

الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً لمتغير الكلية (علمية-إنسانية)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً لمتغير الكلية، ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما تظهر نتائجه في الجدول (١٦).

يتضح من الجدول (١٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً لمتغير الكلية.

وتعزو الباحثة نتيجة التشابه في السمات الشخصية للطلبة في الكليات العلمية والأدبية إلى تشابه البيئة التعليمية للطلبة في كلا التخصصين العلمي والإنساني.

ولم تتناول أي من الدراسات السابقة الفروق في العوامل الخمسة الكبرى تبعاً لمتغير الكلية.

### التوصيات

استناداً إلى النتائج التي خلصت إليها الدراسة نوصي بالآتي:

١. دعم الجوانب الإيجابية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطالب الجامعي مثل (الانبساطية وبقظة الضمير والمقبولية).

٢. تنمية الذكاءات المتعددة لطلبة الجامعة من خلال تقديم ندوات وبرامج تسهم في

ويمكن عزو الفروق بين درجات الجنسين على عامل العصابية التي كانت أعلى لدى الإناث، من أن الإناث يعانون أكثر من القلق مقارنةً بالذكور، وتُشخص عادةً اضطرابات القلق العام والهلع مع أو بدون الرهاب أو الاكتئاب الأساسي على أن مستوياتها لدى الإناث أعلى من الذكور (American Psychiatric Association, 1994)

(Nolan-Hoeksema, 1987; Fengold, 1994; Kling, Hyde, Showers & Buswell, 1999).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جرادات وأبو غزال، ٢٠١٤) حيث توصلت إلى أن متوسط الإناث على العصابية أعلى من الذكور في حين أن الانبساطية لدى الذكور أعلى من الإناث، ولم تظهر فروق بين الجنسين على عوامل المقبولية وبقظة الضمير والانفتاح على الخبرة، ويمكن أن تعزى نتيجة الفروق بين الجنسين في الانبساطية لصالح الذكور إلى أن السلوك التوكيدي وحب الاختلاط بالآخرين والنشاط هي سلوكيات تسجم مع الصورة الجندرية السائدة في المجتمع اليمني حول الذكورة والأنوثة ومقدار القيود المفروضة على نشاطات الذكور والإناث مقارنةً بالمجتمعات الأخرى، فالثقافة اليمنية تضع حدوداً أكثر على أنشطة الإناث الاجتماعية مما يجعل تفاعلهم الاجتماعي أقل مقارنةً بالذكور.

الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بحسب متغير الكلية:

لمعرفة الفروق بين متوسطات العوامل



الخطأ المتعددة وملافتها بالعوامل الخمسة الحُبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة

توضيح الفروق بينهما بشكل أفضل.

٢. تطوير برامج إرشادية لمساعدة الطلبة في خفض مستوى العصائية وخاصة لدى الإناث لأن مستوى العصائية لديهن مرتفع أكثر من الذكور في الدراسة، وتحسين مستويات الانبساطية والضمير الحي، فقد ارتبطت المستويات المرتفعة من العصائية والمستويات المنخفضة من الضمير الحي بالمشكلات الموجهة نحو الداخل كالقلق والاكتئاب (Measelle, John, Ablow, Cowan, 5200). كما أن المستويات المرتفعة من العصائية تؤدي إلى الاضطرابات والمخاوف المتمثلة في العدوان والقلق والاكتئاب والحساسية للنقد وعدم الاتزان العاطفي والميل إلى عدم التقبل.

### المقترحات

١. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في الجامعات اليمنية الأخرى ومقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.
٢. إجراء نفس الدراسة الحالية ولكن ربطها مع متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية.

جدول (١) الفرق بين وجهة النظر التقليدية للذكاء وبين نظرية الذكاءات المتعددة

ت	وجهة النظر التقليدية للذكاء	نظرية الذكاءات المتعددة
	يمكن قياس الذكاء من خلال اختبارات الأسئلة والإجابات القصيرة مثل: أ. مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الرابعة. ب. مقياس وكسلر للذكاء الأطفال والكبار. ج. مقياس وودكوك جونسون للقدرات المعرفية. د. اختبار الاستعدادات اليومية.	تقسيم الذكاءات المتعددة للأفراد من خلال أنماط ونماذج التعلم وأنماط حل المشكلات: م. لا يتم استخدام اختبارات الأسئلة والإجابات القصيرة لأنها لا تقيس الفهم العميق أو التعمق في الاستيعاب أو نواحي التميز المتداخلة لدى الفرد. و. أنها تقيس فقط المهارات الرئيسية للتذكر وقدرة الفرد على أدائها من خلال اختبارات الأسئلة والإجابات القصيرة.
	يولد الإنسان ولديه نسبة ذكاء ثابتة.	يولد الإنسان ولديه كل أنواع الذكاءات وهناك بعض الأشخاص يكونون متميزين في نوع واحد من أنواع الذكاءات عن الآخرين من أقرانهم.
	مستوى الذكاء لا يتغير عبر سنوات الحياة.	يمكن تحسين وتنمية كل أنواع الذكاءات.
	يتكون الذكاء من قدرات لغوية ومنطقية.	هناك أنماط ونماذج عديدة للذكاء التي تعكس طرق مختلفة للتفاعل مع العالم.
	في الممارسة التقليدية يقوم المعلمون بشرح وتدريس وتعليم نفس المادة المدرسية لجميع التلاميذ ولكل واحد منهم.	يهتم المعلمون بفرديّة المتعلم وجوانب القوة والضعف لديه بمفرده والتركيز على تمهيتها.
	يقوم المعلمون بتدريس موضوع أو مادة دراسية.	يقوم المعلمون بتصميم أنشطة وأنماط أو بناءات للتعلم تدور حول قضية ما أو سؤال ما وربط الموضوعات ببعضها البعض، ويقوم المعلمون بتطوير الاستراتيجيات.

جدول (٢) مواضع الأنظمة العصبية الموجودة في الدماغ لأنواع الذكاءات المتعددة وعواملها النمائية

نوع الذكاء	الأنظمة العصبية	العوامل النمائية
اللغوي-اللفظي	الفص الصدغي الأيسر	يتفجر في الطفولة المبكرة ويستمر مع تقدم العمر
المنطقي-الرياضي	الفصوص الجدارية اليسرى	يبلغ ذروته في فترة المراهقة وفي سن الرشد وتتدنى الاستبصارات الرياضية العليا بعد سن الأربعين
المكاني-البصري	المناطق الخلفية من النصف الكروي الأيمن	يبلغ ذروته في فترة المراهقة وفي سن الرشد وتبقى الرؤية الفنية حتى سن متقدم من العمر
الجسمي-الحركي	المخيخ والعقدة القاعدية، واللحاء الحركي	يتوقف على مدى مرونة الفرد وممارسته الرياضة
الإيقاعي-الموسيقي	النصف الكروي الأيمن	ينمو مبكراً عن الذكاءات الأخرى في الطفولة المبكرة
الدين شخصي - الاجتماعي	الفصوص الجبهية وخاصة النصف الكروي الأيمن	ينمو خلال الثلاث سنوات الأولى ويؤثر التعلق بالمحيطين
الذاتي - الشخصي	الفصوص الجبهية والفصوص الجدارية والجهاز الطرفي	يظهر في السنوات الأولى عندما يكون الطفل حدود بين ذاته والآخرين

الخصائص المتعددة وملافتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة

جدول (٣) العوامل الخمسة الكبرى لدى علماء النفس

الباحث	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس
فيسك (١٩٤٩)	منبسط	المسايرة	الرغبة في الإنجاز	الضبط الانفعالي	العقل الباحث
كاتل (١٩٥٧)	الانبساط	الطيبة	الاتكالية	الاتزان الانفعالي	الثقافة الأم
ثيوس وكريستال (١٩٦١)	الانبساط	الطيبة	الاتكالية	الاتزان الانفعالي	الثقافة الأم
نورمان (١٩٦٣)	الاندماج التفاعلي	الطيبة	يقظة الضمير	الاتزان الانفعالي	الثقافة الرقيقة
برورجاتا (١٩٦٤)	الانبساط الاجتماعي	المحبة	الاهتمام بالعمل	الانفعالية	الذكاء
وماكري كوستا (١٩٨٥)	الانبساط	الطيبة	يقظة الضمير	العصائية	التفتح
كونلي (١٩٨٥)	التوكيدية	الطيبة	ضبط الدوافع	العصائية	الاهتمامات
لورا (١٩٨٦)	الاستبشار	مستوى التطبيع الاجتماعي	التحكم الذاتي	الاتزان الانفعالي	الاستقلال
هوجان (١٩٨٦)	الاجتماعية/الطموح	الملائمة	الاندفاعية	التوافق	الذكاء
ديجمان (١٩٨٨)	الانبساط	المطاوعة/ الصداقة	الرغبة في الإنجاز	العصائية	الذكاء/ الفطنة
دي راد (١٩٨٨)	الاستبشار	الطيبة	يقظة الضمير	عدم الاتزان الانفعالي	الثقافة الراقية
بيبودي، جولدنيبرج (١٩٨٩)	الانبساط	المحبة	العمل	الوجدان	الذكاء
باص، بوتيون (١٩٨٩)	التكيف الاجتماعي	طيب/ مترن	ذو ضمير يقظ	مسيطر	ذكي ومتمقف

جدول (٤) عوامل الشخصية والسمات المميزة لها

السمات	العوامل
<p><b>Anxiety</b>: الخوف، الترفزة، الهم والانشغال، الخوف، سرعة التهيج.</p> <p>العدوانية الغاضبة: <b>Hostility Anger</b> حالة الغضب الناتجة عن الإحباطات.</p> <p>الاكتئاب: <b>Depression</b> انفعالي، منقبض أكثر منه مرح ويؤدي ذلك إلى الهم والكرب والقلق والانفعالية الدائمة والحالة المزاجية القابلة للتغير.</p> <p>الشعور بالذات: <b>Self-consciousness</b> الشعور بالإثم والحرص والخجل والقلق الاجتماعي الناتج عن عدم الظهور أمام الآخرين في صورة مقبولة.</p> <p>الاندفاع: <b>Impulsiveness</b> عدم القدرة على ضبط الدوافع وفيه يشعر الفرد بالتوتر والقلق وسرعة الاستئثار.</p> <p>الانعصاب <b>Stress</b> والتقابلية للانجراج: <b>Vulnerability</b> عدم قدرة الفرد على تحمل الضغوط، وبالتالي يشعر الفرد بالعجز أو اليأس والاتكال وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة.</p>	Neuroticism
<p>الدفء أو المودة: <b>Warmth</b> ودود، حسن المعشر، لطيف، يميل إلى الصداقة.</p> <p>الاجتماعية: <b>Gregariousness</b> يحب الحفلات، له أصدقاء كثيرون، يحتاج إلى أناس حوله، يتحدث معهم، يسعى وراء الإثارة، يتصرف بسرعة دون تردد.</p> <p>توكيد الذات: <b>Assertiveness</b> حب السيطرة والسيادة والخشونة وحب التنافس وكذلك الزعامة، يتكلم دون تردد، وافق من نفسه مؤكد لها.</p> <p>النشاط: <b>Activity</b> الحيوية وسرعة الحركة وسريع في العمل محب له، وأحياناً ما يكون مندفعاً.</p> <p>البحث عن الإثارة: <b>Excitement-Seeking</b> مفرغ بالبحث عن المواقف المثيرة الاستفزازية ويحب الألوان الساطعة والأماكن المزدحمة أو الصاخبة.</p> <p>الانفعالات الإيجابية: <b>Positive Emotions</b> الشعور بالبهجة والسعادة والحب والمتعة وسرعة الضحك.</p>	Extraversion

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

<p><b>الخيال Fantasy</b> : لديه تصورات قوية وكثيرة وحياة مفعمة بالخيال، عنده أحلام كثيرة وطموحات غريبة، كثرة أحلام اليقظة ليس هروباً من الواقع وإنما بهدف توفير بيئة تناسب خيالاته، ويعتقد بأن هذه الخيالات تشكل جزءاً مهماً في حياتهم وتساعد على البقاء والاستمتاع بالحياة.</p> <p><b>المشاعر Feelings</b> : التعبير عن الحالات النفسية أو الانفعالات بشكل أقوى من الآخرين، والتطرف في الحالة حيث يشعر الفرد بقيمة السعادة ثم ينتقل فجأة إلى قمة الحزن، كما تظهر عليه علامات الانفعالات الخارجية، كالمظاهر الفيزيولوجية، المصاحبة للانفعال في أقل المواقف الضاغطة أو المفاجئة.</p> <p><b>الأفعال Actions</b> : الرغبة في تجديد الأنشطة والاهتمامات والذهاب إلى أماكن لم يسبق زيارتها في السابق، ويحب أن يجرب وجبات جديدة وغريبة من الطعام والرغبة في التخلص من "الروتين" اليومي والمغامرة.</p> <p><b>الأفكار Ideas</b> : الانفتاح العقلي والفضول وعدم الجمود والتجديد أو الابتكار في الأفكار والدهاء والتبصر.</p> <p><b>القيم Values</b> : الميل لإعادة النظر إلى القيم الاجتماعية والسياسية والدينية. فالفرد المنفتح للقيم نجده يؤكد القيم التي يعتقدها ويناضل من أجلها على حين نجد العكس بالنسبة للفرد غير المنفتح للقيم فإنه مسير للأحزاب السياسية على سبيل المثال ويقبل جميع التشريعات التقليدية.</p> <p><b>الجمال Beauty</b> : محب للفن والأدب، متحمس، يقدر الشعر والموسيقى، يتذوق الفن وليس بالضرورة أن يمتلك موهبة فنية.</p>	<p>الانفتاح على الخبرة <b>Openness</b></p>
<p><b>ثقة Trust</b> : يشعر بالثقة تجاه الآخرين، واثق من نفسه، جذاب من الناحية الاجتماعية، غير متمركز حول ذاته، يثق في نوايا الآخرين.</p> <p><b>الاستقامة Straightforwardness</b> : مخلص، مباشر، صريح، مبدع جذاب.</p> <p><b>الإيثارية Altruism</b> : حب الغير والرغبة في مساعدة الآخرين، متعاون، المشاركة الوجدانية في السراء والضراء مع الآخرين، الإذعان أو القبول <b>Compliance</b> : قمع المشاعر العدوانية والغبو والنسيان تجاه المعتدين، والاعتدال واللطف، والتروي في المعاملة مع الغير أثناء الصراعات.</p> <p><b>التواضع Modesty</b> : متواضع غير متكبر، لا يتنافس مع الآخرين.</p> <p><b>معتدل الرأي Tender-Mindedness</b> : متعاطف مع الآخرين ومعين لهم ويدافع عن حقوق الآخرين وبالذات الحقوق الاجتماعية أو السياسية.</p>	<p>الطيب القبولية <b>Agreeableness</b></p>
<p><b>الافتقار أو الكفاءة Competences</b> : بارع، كفاء، مدرك، متبصر أو حكيم، ويتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة.</p> <p><b>منظم Order</b> : مرتب، مهذب، أنيق، يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة.</p> <p><b>ملتزم بالواجبات Dutifulness</b> : ملتزم لما يمليه ضميره ويتقيد بالقيم الأخلاقية بصرامة.</p> <p><b>مناضل في سبيل الانجاز Achievement striving</b> : مكافح، طموح، متابر، مجتهد، ذو أهداف محددة في الحياة، مخطط، جاد.</p> <p><b>ضبط الذات Self-Discipline</b> : القدرة على البدء في عمل ما أو مهمة ومن ثم الاستمرار حتى إنجازها دون الإصابة بالكلل أو الملل.</p> <p><b>القدرة على التعيم الذاتي</b> من أجل إنجاز الأعمال دون الحاجة إلى التشجيع من قبل الآخرين.</p> <p><b>التأني أو الروية Deliberation</b> : والنزعة إلى التفكير قبل القيام بأي فعل ولذلك يتسم الفرد بالحذر والحرص واليقظة والتروي قبل اتخاذ القرار أو القيام بأي فعل.</p>	<p>يقظة الضمير <b>conscientiousness</b></p>

جدول (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والكلية

المجموع	إناث	ذكور	الكلية
١٥٠	٧٥	٧٥	العلوم
١٥٠	٧٥	٧٥	الأداب
٣٠٠			الإجمالي

الذكاءات المتعددة وملاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة

جدول (٥) أنواع الذكاءات وأرقام الفقرات في كل مجال

المجال	الذكاء	أرقام الفقرات
الأول	اللغوي	١، ٩، ١٨، ٢٥، ٣٣، ٤١، ٤٩، ٥٨، ٦٥، ٧٣
الثاني	المنطقي	٢، ١٠، ١٩، ٢٦، ٣٤، ٤٣، ٥٠، ٥٩، ٦٧، ٧٤
الثالث	المكاني	٣، ١١، ٢٠، ٢٧، ٣٥، ٤٤، ٥٢، ٦٠، ٦٨، ٧٥
الرابع	الجسمي	٤، ١٢، ٢١، ٢٨، ٣٧، ٤٥، ٥٣، ٦١، ٦٩، ٧٦
الخامس	الموسيقي	٦، ١٤، ٢٢، ٣٠، ٣٨، ٤٦، ٥٤، ٦٢، ٧٠، ٧٧
السادس	الاجتماعي	٧، ١٥، ٢٣، ٣١، ٣٩، ٤٧، ٥٥، ٦٣، ٧١، ٧٩
السابع	الشخصي	٨، ١٦، ٢٤، ٣٢، ٤٠، ٤٨، ٥٦، ٦٤، ٧٢، ٨٠
الثامن	الطبيعي	٥، ١٣، ١٧، ٢٩، ٣٦، ٤٢، ٥١، ٥٧، ٦٦، ٧٨

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس الذكاءات المتعددة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه

م	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذكاء اللغوي				الذكاء المنطقي			
١	١	٠,٤٢٩	٠,٠٠٠	١	٢	٠,٢٧٧	٠,٠٣٢
٢	٩	٠,٢٦٢	٠,٠٤٣	٢	١٠	٠,٢٥٧	٠,٠٤٨
٣	١٨	٠,٣٠٨	٠,٠٠٩	٣	١٩	٠,٤٢٢	٠,٠٠١
٤	٢٥	٠,٣٤٣	٠,٠٠٧	٤	٢٦	٠,٤٨١	٠,٠٠٠
٥	٣٣	٠,٣٨٠	٠,٠٠٣	٥	٣٤	٠,٤٣٨	٠,٠٠٠
٦	٤١	٠,٤٤٢	٠,٠٠٠	٦	٤٣	٠,٤٢٥	٠,٠٠١
٧	٤٩	٠,٣٦٤	٠,٠٠٧	٧	٥٠	٠,٥٧٧	٠,٠٠٠
٨	٥٨	٠,٣٨٠	٠,٠٠٣	٨	٥٩	٠,٣٥٠	٠,٠٠٦
٩	٦٥	٠,٦٣١	٠,٠٠٠	٩	٦٧	٠,٤٤٥	٠,٠٠٠
١٠	٧٣	٠,٥٥٩	٠,٠٠٠	١٠	٧٤	٠,٢٦٤	٠,٠٤١
الذكاء المكاني				الذكاء الجسمي			
١	٣	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠	١	٤	٠,٤٨٠	٠,٠٠٠
٢	١١	٠,٣٤١	٠,٠٠٨	٢	١٢	٠,٣٠٠	٠,٠٢٠
٣	٢٠	٠,٥٩٣	٠,٠٠٠	٣	٢١	٠,٢٧١	٠,٠٣٦
٤	٢٧	٠,٥٢١	٠,٠٠٠	٤	٢٨	٠,٢٧١	٠,٠٣٦

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

٠,٠٣٦	٠,٢٧١	٣٧	٥	٠,٠٠٠	٠,٤٣٨	٣٥	٥
٠,٠٠٤	٠,٣٦٥	٤٥	٦	٠,٠٠٠	٠,٦٢٩	٤٤	٦
٠,٠٠٩	٠,٣٣٥	٥٣	٧	٠,٠٠٠	٠,٤٤١	٥٢	٧
٠,٠٠٠	٠,٤٤٩	٦١	٨	٠,٠٠٠	٠,٦٠٩	٦٠	٨
٠,٠٣١	٠,٢٧٨	٦٩	٩	٠,٠٠٠	٠,٥٣٦	٦٨	٩
٠,٠٠٤	٠,٣٦٥	٧٦	١٠	٠,٠٠٣	٠,٣٨٩	٧٥	١٠
الذكاء الاجتماعي				الذكاء الموسيقي			
٠,٠٠٠	٠,٣٧١	٧	١	٠,٠٠٠	٠,٣٤٨	٦	١
٠,٠١٨	٠,٣١٥	١٥	٢	٠,٠٠٤	٠,٣٧٠	١٤	٢
٠,٠٠١	٠,٤٠٢	٢٣	٣	٠,٠٢٢	٠,٢٩٥	٢٢	٣
٠,٠٢٢	٠,٢٥٩	٣١	٤	٠,٠١٨	٠,٣٠٥	٣٠	٤
٠,٠٢٥	٠,٢٨٢	٣٩	٥	٠,٠٠٥	٠,٣٥٥	٣٨	٥
٠,٠٠٠	٠,٤٨٢	٤٧	٦	٠,٠١١	٠,٣٢٦	٤٦	٦
٠,٠٠٠	٠,٥٦٩	٥٥	٧	٠,٠٠٠	٠,٥١٥	٥٤	٧
٠,٠٠٠	٠,٥٧٢	٦٣	٨	٠,٠٠٠	٠,٦٦٤	٦٢	٨
٠,٠٠٢	٠,٣٨٨	٧١	٩	٠,٠٠٣	٠,٣٧٥	٧٠	٩
٠,٠٠٠	٠,٥٢٩	٧٩	١٠	٠,٠٠٠	٠,٤٦٧	٧٧	١٠
الذكاء الطبيعي				الذكاء الشخصي			
٠,٠٠٠	٠,٤٨٩	٥	١	٠,٠١٩	٠,٣٠٢	٨	١
٠,٠٠٠	٠,٣٤٥	١٣	٢	٠,٠٠٠	٠,٤٢٣	١٦	٢
٠,٠٠٢	٠,٣٧٨	١٧	٣	٠,٠٠٠	٠,٦٦٨	٢٤	٣
٠,٠٠١	٠,٤١٢	٢٩	٤	٠,٠٠٠	٠,٥٣٨	٣٢	٤
٠,٠٠٢	٠,٣٩١	٣٦	٥	٠,٠٠٢	٠,٣٩٠	٤٠	٥
٠,٠٠٠	٠,٤٨٦	٤٢	٦	٠,٠٠٣	٠,٣٧٨	٤٨	٦
٠,٠٠٠	٠,٥٤٩	٥١	٧	٠,٠٠٠	٠,٤٢٥	٥٦	٧
٠,٠٠٠	٠,٤٥٢	٥٧	٨	٠,٠٠٠	٠,٥١٨	٦٤	٨
٠,٠٠٤	٠,٣٦٨	٦٦	٩	٠,٠٠٠	٠,٦٣٢	٧٢	٩
٠,٠٠٠	٠,٤٧٧	٧٨	١٠	٠,٠٠١	٠,٤٣١	٨٠	١٠

الذكاءات المتعددة وملاقتها بالعوامل الخمسة الحسرية للشخصية لدى طلبة الجامعة

جدول (٧) معاملات الارتباط بين مجالات مقياس الذكاءات المتعددة

الذكاء	الذكاء	الذكاء	الذكاء	الذكاء	الذكاء	الذكاء	الذكاء	
الطبيعي	الشخصي	الاجتماعي	الموسيقى	الجسمي	المكاني	المنطقي	اللغوي	
							-	الذكاء اللغوي
							**٤١٩.	الذكاء المنطقي
						-	**٣٩٤.	الذكاء المكاني
					-	**٤٣٩.	**١٤٩.	الذكاء الجسمي
				**٣٧٣.	**٣٧٦.	**٣٠٦.	**٢٨٢.	الذكاء الموسيقي
		-	**٣٤٦.	**٢٥٩.	**٢٤٥.	*١١٩.	**٢٠١.	الذكاء الاجتماعي
	-	*١٢٤.	**٢٥٢.	*١٣٥.	**٢٦٧.	**٣٣٣.	**٢٩٩.	الذكاء الشخصي
-	.١١٧.*	.٣٠٦**.	.٢٨٩**.	.١٩٤**.	.٣٦٧**.	.٣٧٠**.	.٣١٢**.	الذكاء الطبيعي

جدول (٨) معاملات الثبات لكل مجال من مجالات مقياس الذكاءات المتعددة

الفا كرونباخ	التجزئة النصفية		عدد الفقرات	المجال	الرقم
	معامل الارتباط المصحح	معامل الثبات			
٠,٦٣٩	٠,٦٤٢	٠,٤٧٢٦	١٠	الذكاء اللغوي	١
٠,٧٢٠	٠,٦٤١	٠,٤٧١٩	١٠	الذكاء المنطقي	٢
٠,٦١٣	٠,٦١٥	٠,٤٤٣٨	١٠	الذكاء المكاني	٣
٠,٥٣٤	٠,٥٤٦	٠,٣٧٥٨	١٠	الذكاء الجسمي	٤
٠,٨٠٣	٠,٨٠٦	٠,٦٧٥٤	١٠	الذكاء الموسيقي	٥
٠,٦١٨	٠,٥٩٧	٠,٤٢٥١	١٠	الذكاء الاجتماعي	٦
٠,٦٥٢	٠,٦٦٤	٠,٤٩٦٤	١٠	الذكاء الشخصي	٧
٠,٦٢٩	٠,٥٣٣	٠,٣٦٣٢	١٠	الذكاء الطبيعي	٨

جدول (٩) أرقام فقرات كل عامل من العوامل الخمسة في الشخصية

أرقام الفقرات	المقياس
٥-٨١-٧٦-٢١-١٥-١٠-٤١-٦١-٨٦-١-٧١-٥٦-١١-٣٦-٤٦-١٦-٦٦-٢٦-٦-٣١	العصابية (٢٠)
٣٩-٣٤-٥٤-٣٧-٢٤-٤-٢٩-١٩-٨٤-٧٤-٤٩-٦٩-٧٩-٩٤-٨٩-٩١-٦٤-٩-١٤-٥٩	التفاني (٢٠)
٢٥-٧٧-٥٢-٢-٨٢-٢٢-٢٧-٨٧-٥٧-٩٢-٤٢-٧٢-٦٧-١٢-٤٧-٧-٢٢-١٧-٦٢	الانبساطية (١٩)
٨-٦٨-٨٨-٧٣-٧٨-٣-٢٣-١٣-٢٣-٣٠-٤٤-٤٨-٤٣-٥٣-١٨-٩٣-٦٣-٥٨-٢٨-٨٢	الوداعة (٢٠)
٥٠-٤٠-٥٥-٢٠-٣٥-٣٨-٤٥-٦٥-٧٠-٧٥-٨٥-٥١-٩٠-٦٠-٩٥-٨٠	الانفتاح (١٦)

\*الفقرات التي تحت أرقامها خط تصحح بالعكس.

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

جدول (١٠) معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ وإعادة الاختبار لكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العامل	الفا كرونباخ	اعادة الاختبار
١ العصابية	٠,٨٩	٠,٩٢
٢ التفاني	٠,٩٠	٠,٧٥
٣ الانبساطية	٠,٨٦	٠,٩٢
٤ الوداعة	٠,٨٢	٠,٨٤
٥ الانفتاح على الخبرة	٠,٨٢	٠,٨٦

جدول (١١) معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ وإعادة الاختبار لكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العامل	الفا كرونباخ	اعادة الاختبار
١ العصابية	٠,٨٩	٠,٨٦
٢ التفاني	٠,٩٠	٠,٨٨
٣ الانبساطية	٠,٨٧	٠,٨٩
٤ الوداعة	٠,٨٩	٠,٧٥
٥ الانفتاح على الخبرة	٠,٨٣	٠,٨٠

جدول (١٢) العلاقة بين الذكاءات المتعددة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العامل	اللغوي	المنطقي	المكاني	الموسيقي	الاجتماعي	الشخصي	الطبيعي	الجسمي
العصابية	0.082	.174(**)	-0.035	-0.01	0.069	0.113	0.064	0.075
الانبساطية	-.165(**)	-0.008	-.125(*)	-.114(*)	-.137(*)	-.225(**)	-.114(*)	-.118(*)
الضمير الحي	-.228(**)	-.155(**)	-0.089	-0.028	-0.072	-0.045	-.161(**)	-.114(*)
الانفتاح	-0.073	0.095	-0.004	-0.014	-0.03	0.106	0.058	.122(*)
المقبولية	0.054	-0.07	0.036	.229(**)	-0.024	0.04	-.202(**)	-0.043

\*\* دال عند (٠,٠١). \* دال عند (٠,٠٥).



الذكاءات المتعددة وملاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة

جدول (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأبعاد الذكاءات المتعددة تبعاً لمتغير الجنس

الذكاء	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	مستوى الدلالة
اللغوي	ذكور	٣١,٥٢	٤,٤٦	٢٩٨	٠,٦٦	٠,٥١
	إناث	٣١,٠٤	٦,١٣			
المنطقي	ذكور	٣١,٣٦	٧,١٧	٢٩٨	-٠,٢٤١	٠,٨١
	إناث	٣١,٥٦	٧,٢٠			
المكاني	ذكور	٣٠,٠٤	٥,٩٨	٢٩٨	-٠,٤٤٨	٠,٦٥٥
	إناث	٣٠,٧٤	٧,١٣			
الموسيقي	ذكور	٢٥,٧٢	٩,٣٠	٢٩٨	-٣,٠٨٦	٠,٠٠٢
	إناث	٢٨,٩٤	٨,٧٦			
الاجتماعي	ذكور	٣٠,٧٤	٦,٨٤	٢٩٨	٠,٦٣٣	٠,٥٢٧
	إناث	٣٠,٢٤	٦,٨٣			
الشخصي	ذكور	٣١,٥	٦,٢١	٢٩٨	-٠,٩٢٤	٠,٣٥٦
	إناث	٣٢,١٦	٦,١٦			
الطبيعي	ذكور	٢٩,٩٦	٧,٠٧	٢٩٨	-١,٠٩٣	٠,٢٧٥
	إناث	٣٠,٩	٧,٨١			
الجسمي	ذكور	٣١,٦٦	٦,٨٩	٢٩٨	١,٩١	٠,٠٥٧
	إناث	٣٠,١٦	٦,٧١			

جدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأبعاد الذكاءات المتعددة تبعاً لمتغير الكلية

الذكاء	الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	الدلالة
اللغوي	علمية	٢٩,٩٨	٦,١٨	٢٩٨	-٣,٦٥	٠,٠٠
	أدبية	٣٢,٥٨	٦,١٥			
المنطقي	علمية	٣١,٣٢	٦,٦٣	٢٩٨	-٠,٣٤	٠,٧٤
	أدبية	٣١,٦٠	٧,٦٩			
المكاني	علمية	٣١,٠٤	٥,٩٢	٢٩٨	١,٢٤	٠,٢٢
	أدبية	٣٠,١٠	٧,١٥			
الموسيقي	علمية	٢٧,٠٨	٨,٩٦	٢٩٨	-٠,٤٧	٠,٦٤
	أدبية	٢٧,٥٨	٩,٣٩			
الاجتماعي	علمية	٣٠,٠٦	٥,٣٢	٢٩٨	-١,٠٩	٠,٢٨
	أدبية	٣٠,٩٢	٨,٠٦			
الشخصي	علمية	٣٣,٢٤	٦,١٦	٢٩٨	٤,٠٥	٠,٠٠
	أدبية	٣٠,٤٢	٥,٩٠			
الطبيعي	علمية	٣٠,٤٦	٦,٨٠	٢٩٨	٠,٠٧	٠,٩٥
	أدبية	٣٠,٤٠	٨,٠٧			
الجسمي	علمية	٣١,٢٤	٦,٨٢	٢٩٨	٠,٨٤	٠,٤٠
	أدبية	٣٠,٥٨	٦,٨٥			

جدول (١٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً

لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	مستوى الدلالة
العصائية	ذكور	٢٦,١٤	٥,١٨	٢٩٨	-٢,٩٩٨	٠,٠٠٣
	إناث	٢٧,٩٨	٥,٤٥			
الانبساطية	ذكور	٢٤,٦٠	٦,٣٢	٢٩٨	٠,٩٦٧	٠,٣٣٤
	إناث	٢٣,٨٨	٦,٥٧			
الضمير الحي	ذكور	٢٣,٧٤	٥,٠١	٢٩٨	١,١٢٥	٠,٣٦٢
	إناث	٢٢,٩٤	٧,١٣			
الانفتاح على الخبرة	ذكور	٢٠,١٢	٣,٤٩	٢٩٨	-٠,٦٩٥	٠,٤٨٨
	إناث	٢٠,٥٢	٦,١٣			
المقبولية الاجتماعية	ذكور	١٨,٩٤	٣,٨٢	٢٩٨	٠,٧٤٤	٠,٤٥٨
	إناث	١٨,٦٢	٣,٦٣			

جدول (١٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

تبعاً لمتغير الكلية

الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	"ت"	مستوى الدلالة
العصائية	علمية	٢٦,٨٢	٢٩٨	-٠,٧٧١	٠,٤٤١
	أدبية	٢٧,٣٠			
الانبساطية	علمية	٢٣,٨٦	٢٩٨	-١,٠٢١	٠,٣٠٨
	أدبية	٢٤,٦٢			
الضمير الحي	علمية	٢٣,٦٠	٢٩٨	٠,٧٣	٠,٤٦٦
	أدبية	٢٣,٠٨			
الانفتاح على الخبرة	علمية	٢٠,٤٤	٢٩٨	٠,٤١٧	٠,٦٧٧
	أدبية	٢٠,٢٠			
المقبولية الاجتماعية	علمي	١٩,٠٨	٢٩٨	١,٣٩٨	٠,١٦٣
	أدبي	١٨,٤٨			

## الخطأ بـ المتعددة وملاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة

١٢. قطامي، يوسف (٢٠٠٩): تفكير ونكاه الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
١٣. جابر، جابر عبد الحميد (٢٠٠٣): الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق، دار الفكر العربي: القاهرة.
١٤. جاردنر، هوارد (٢٠٠٤): أطر العقل نظرية الذكاءات المتعددة، ترجمة د. محمد بلال الجيوسي، ط (١)، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض: السعودية.
١٥. جرادات، عبد الكريم محمد وأبو غزال، معاوية محمود (٢٠١٤): الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفقاً للجنس والحاجة إلى المعرفة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج(١٥)، ع(٣) سبتمبر، كلية التربية -جامعة البحرين.
١٦. حسين، عبد الهادي (٢٠٠٥): مدرسة الذكاءات المتعددة، دار الكتاب الجامعي، غزة: فلسطين.
١٧. خطابية، عبد الله والبدور، عدنان (ب ت): أثر استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تدريس العلوم لدى طلبة الصف السابع الأساسي لعمليات القيم، مجلة رسالة الخليج العربي، ع (٩٩)، عمان: الأردن.
١٨. طه، محمد (١٩٩٠): الذكاء الإنساني - اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-القاهرة.
١٩. نوفل، محمد بكر (٢٠٠٧): الذكاء المتعدد في غرفة الصف، ط (١)، دار المسيرة، عمان: الأردن.
٢٠. عبد الخالق، أحمد والأنصاري، بدر (١٩٩٦): العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية عرض نظري، مجلة علم النفس، ع (٣٨) السنة العاشرة.
٢١. عبد المجيد، نصره (٢٠١٠): الذكاء الوجداني وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية، بحث مستخلص من رسالة ماجستير، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين، مج (٢٠)، ع (٤).
٢٢. عويضة، الشيخ كامل (١٩٩٦): علم نفس الشخصية، سلسلة علم النفس، الجزء ١٤، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٢٣. كاظم، علي مهدي (٢٠٠٢): القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج(٣)، ع (٢).
٢٤. يونس، فيصل وخليل، الهام (٢٠٠٧): نموذج العوامل الخمسة للشخصية: التحقق من الصدق وإعادة الإنتاج عبر الحضاري، مجلة دراسات نفسية، مج(١٧)، ع(٣).
25. American Psychiatric Association.(1994). Diagnostic and statistical manual mental

## المصادر

١. إبراهيم، سليمان عبد الواحد (٢٠١٠): المخ الإنساني والذكاء الوجداني رؤية جديدة في إطار نظرية الذكاءات المتعددة، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان: الأردن.
٢. أبو هاشم، السيد محمد (٢٠١٠): النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، ع (٨١)، جامعة الزقازيق.
٣. النور، أحمد يعقوب (٢٠١٣): الذكاءات المتعددة لدى طلاب جامعة جازان وعلاقتها بالسمات الخمس الكبرى وتخصصاتهم الدراسية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج(١٤)، ع (٢) يونيو.
٤. الأنصاري، بدر محمد (١٩٩٧): مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، مج (٧)، ع (٢).
٥. الأنصاري، بدر محمد وسليمان، عبد ربه مغازي (٢٠١٤): نموذج العوامل الخمسة للشخصية لدى الشباب العربي: دراسة مقارنة بين الكويتيين والمصريين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج (١٥)، ع (٤) ديسمبر.
٦. الرويتع، عبد الله صالح (٢٠٠٧): مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على عينة سعودية من الإناث، المجلة التربوية، مج (٢١)، ع (٨٢).
٧. \_\_\_\_\_ "ب" (٢٠٠٥): علم النفس في حياتنا اليومية، ط (١)، وهج الحياة للنشر، الرياض: السعودية.
٨. المولاي، فؤاد حامد وراضي، فوقيه محمد (٢٠٠٦): الخصائص السيكومترية لاستبيان العوامل الخمسة الكبرى للأطفال، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مج (١٦)، ع (٥٣).
٩. الحسيني، محمد هشام (٢٠٠٤): نموذج العوامل الخمسة للشخصية: التحليل النظري والقياس، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
١٠. السليم، هيلة (٢٠٠٦): التناؤل والتشاؤم وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض: السعودية.
١١. الشرفاوي، أنور محمد (٢٠٠٦): الاستراتيجيات المعرفية والتفكير العقلية، دار الوفاء للطباعة، الاسكندرية.

- criterion related Validity study. Journal of Research in Personality. 44, 315-327.
39. McCrae, R. R. & John, O. P. (1992). An Introduction to the Five-Factor Model and Its Applications. Journal of Personality. 60, 175-215.
40. Measelle, J. R., John, O. P., Ablow, J. C., Cowan, P. A., Cowan, C. P. (2002). Can children provide coherent, stable, and veiled self-reports on the big five dimensions? A longitudinal study from ages 5 to 7. Journal of Personality and Social Psychology, 89, 90-10
41. Motah, M (2008). The influence of intelligence and personality on the use of soft skills in research projects among final year University students, A case study. Retrieved October 22, 2009 from: <http://www.utm.ac.mu/index.php?option=com>
42. Murensky, C., L (2000): The relationships between emotional intelligence, personality, critical thinking ability and Organizational Leadership performance at upper Levels of management.
43. Newcomb, A. F., Bukowski, W.M., & Pattee, L.(1993). Children's peer relations: Amit analytic review of popular, rejected, neglected, controversial, and average sociometric status. Psychological Bulletin, 113, 99-128.
44. Nolen-Hoeksema, s.(1987).sex differences in unipolar depression: Evidence and theory Psychological Bulletin,1,259-282.
45. Pipkins, Nathon (2001): The five factors model, emergence of taxonomic model for personality psychology. [Http://www.greatideas.inpersonality](http://www.greatideas.inpersonality).
46. Roberts. & Zinder, M. & Matthews, G. (2002): Does emotional intelligence meet traditional standards for an intelligence? *Emotion Published by the APA, vol 1, No.3*
47. Saucier, G.(2002). Orthogonal Marker For Orthogonal Factor: The Case of the Big Five, Journal of Research in Personality. 36, 1-31.
- disorders*(4<sup>th</sup> ed.).Washington, D C: American Psychiatric press.
26. Belsky, J., Jaffee, S.R., Caspi, A., Moffitt, T., & Silva, P.A.(2003): Intergenerational relationships in young adulthood and their life course, mental health, and personality correlates, *Journal of Family Psychology, 17, 460-471*.
27. Costa, P. T., & Widiger, T. A.(2002): ( Eds), *Personality disorders and the five factor model of Personality* (2<sup>nd</sup> ed). Washington, DC: American Psychological Association.
28. Costa, T. & McCrae. R. (1992): *Revised neo personality inventory and neo five factors inventory professional manual*. FL: Psychological assessment resources.
29. Feingold, A.(1994).*Gender differences in personality:Ameta-analysis*.psycho Bull,116,429-456.
30. Furnham, A.(2009). The validity of a new self-report measure of multiple intelligence. Journal of current Psychology, 28(4), 225-239.
31. Gardner, H. (1993): *Intelligences in theory and practice*. New York: Basic Books.
32. Goleman, D. (1995): *Emotional Intelligence*. New York: Batman Books.
33. George.J.M. (2000).Emotions & leadership. The role of emotional intelligence Human Relations,53(8). Pp1027-1055.
34. John, O.P., & Neumann, L.P. (2007), Correlation of BFI scales and self-reported act frequencies in an undergraduate sample, unpublished data. Institute of Personality and Social Research. University of California Berkeley.
35. John, O.P., & Neumann, L.P & Soto, C.J. (2008). Paradigm shift to the integrative big five- trait taxonomy: History, measurement, and conceptual issues, In O.P. John .R.W. Robins & L.
36. John, O. P. & Srivastava, S. (1999). The Big Five trait taxonomy: History, measurement, and theoretical perspectives. Handbook University of California.
37. Kling .K. C., Hyde, J. S., Showers. & Boswell, B. (1999).Gender differences in self –esteem: Ameta -analysis. Psycho Bull, 25,470-500.
38. Linden, D. & Nijenhuis, J. & Bakker, A. (2010). The General Factor of Personality: A meta-analysis of Big Five inter-correlations and a

## درجة الحرارة وأثرها على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظات الفرات الأوسط

### الملخص

تعد تربية نحل العسل ومنتجاته من الثروات الوطنية التي لها أهمية اقتصادية وغذائية وشفائية، ويهدف هذا البحث لمعرفة أثر درجة الحرارة على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظات الفرات الأوسط من العراق (بابل، كربلاء، النجف، القادسية، المثنى) ومن خلال المسح الشامل للمناحل في منطقة الدراسة والبالغ عددها (٣٢١) منحل عام ٢٠١٤م. توصلت الدراسة إلى عدد من نتائج أهمها أن لدرجة الحرارة تأثيرها المباشر وغير المباشر على كثافة نحل العسل في الخلية؛ إذ تدخل معظم الخلايا فصل الشتاء بمعدل كثافة نحلية لا تزيد عن (٧,٦ إطار نحل / خلية) ومع قلة نشاط تربية الحضنة للنحل في أشهر (كانون الأول وكانون الثاني) بسبب انخفاض درجة الحرارة ما يؤدي إلى فقد (٥٪) من طوائف النحل في منطقة الدراسة؛ إذ يبدأ النحل بتربية الحضنة في بداية شهر شباط لتتصاعد كثافة النحل تدريجياً لتصل إلى أعلى كثافة لها في عموم المنطقة في شهر أيار وبمعدل (١٣,٤ إطار نحل / خلية) ثم يبدأ بالتناقص التدريجي لارتفاع درجات الحرارة خلال أشهر (حزيران، تموز، آب، أيلول)؛ إذ يعد عامل إجهاد للنحل في توفير درجات الحرارة المناسبة ليكون أحد الأسباب الرئيسية لانخفاض كثافة النحل داخل الخلية بنسبة (٥٦,٤٪) خلال الأشهر السابقة الذكر حتى يصل إلى أقل معدلاته في السنة في شهر أيلول؛ إذ يصل المعدل إلى (٦,٢ إطار نحل / خلية) مما يؤدي إلى ضعف الخلايا وقلة الإنتاج بشكل عام. قلة إنتاج الحضنة بالتزامن مع تناقص الغذاء الخارجي المتمثل بالنباتات وما يصحبه من قلة مخزون العسل بسبب استهلاك النحل أو الفرز من قبل النحالين يؤدي بمجمله إلى نقص أعداد النحل داخل الخلايا بشكل ملحوظ، الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى إنهيار هذه الطوائف بشكل مباشر بسبب عدم سيطرتها على تنظيم الحرارة داخل الخلية. فضلاً عن تعرض الخلايا لأشعة الشمس مما يجعل الشمع داخلها عرضة للسيلان وبالتالي موت النحل أو بسبب هجوم أعداء النحل (الدبور الأحمر، النمل) التي تستمر ضعف أعداد النحل في الخلايا أو من خلال النحل نفسه؛ إذ تقوم الخلايا القوية بالهجوم على الضعيفة منها لسرقة الغذاء الموجود داخلها وكل ذلك يؤدي إلى فقد (١٦٪) من طوائف النحل في منطقة الدراسة في الفترة المذكورة وهو ما يستدعي إتخاذ إجراءات فاعلة وفق أساليب علمية لحماية الطوائف من التأثير السلبي لدرجة الحرارة وذلك بتوفير الخلايا ذات العزل الحراري والظل النموذجية وتوفير المياه النظيفة والتغذية البديلة فضلاً عن الإهتمام بالمكافحة السليمة لأعداء النحل.

منتصر صباح مهدي الحسنوي

أ.د. محمود بدر علي السميع

قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/

جامعة الكوفة

الاستعمالات الزراعية المختلفة وتنوع في النبات الطبيعي التي شكلت بمجملها مصدراً غذائياً مهم أتاح إنشاء مناحل تتبع أساليب إدارية مختلفة للإنتاج ما بين مناحل ثابتة الموقع ومتقلة بحثاً عن مصادر رحيقية متنوع معه الانتاج كما ونوعاً.

وهذه الدراسة تتناول أثر درجة الحرارة في كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في منطقة الفرات لبيان أبعاد هذا التأثير وما يسببه في تغيرات في سلوك نحل العسل ونظم تربيته وإمكانية السيطرة أو الحد منه بما يوفر بيئة ملائمة لتربية النحل وزيادة الإنتاج.

### درجة الحرارة وعلاقتها بتربية

#### نحل العسل

يتأثر النحل بشكل مباشر بدرجات حرارة البيئة المحيطة به، وبشكل غير مباشر عن طريق تأثيرها بمصادر الغذاء من النباتات؛ إذ تتغير حرارة جسم نحل العسل مع تغير حرارة البيئة المحيطة لعدم امتلاكها نظاماً للتحكم بحرارة جسمها، لذا فإن لدرجات الحرارة هي المسؤولة بشكل مباشر عن سلوك النحل ونشاطه داخل الخلية وخارجها، ففي داخل الخلية يحاول النحل أن يؤمن درجات حرارة شبه مستقرة ولاسيما حول الجزء المشغول بالحضنة منها وتتراوح درجة الحرارة هذه بين (٣٥ - ٢٧ م°)، وهي درجة الحرارة الضرورية لتشجيع الملكة على التبييض ولفقس البيوض ونمو اليرقات؛ فإذا انخفضت أقل من (٣٥ م°) فإن ذلك يؤدي إلى

### مقدمة

يُعد الإنتاج الزراعي من أهم القطاعات الاقتصادية فهو نظام حياة وأسلوب معيشة ومصدر للدخل، وأساس أمن غذائي واجتماعي لاغنى عنه.

ومن الأنشطة الرئيسة في الإنتاج الزراعي تربية نحل العسل بما توفره من منتجات غذائية مهمة نالت الكثير من الاهتمام منذ نشأة الإنسان إلى وقتنا الحاضر لما لها من قيمة غذائية وشفائية عالية تواتر ذكرها في الكتب السماوية وكتب التأريخ والأبحاث العلمية الحديثة. فضلاً عن إسهامه في عمليات التلقيح الخلطي النباتي بما يعزز زيادة الإنتاج الزراعي كما ونوعاً.

ورغم أن أرض العراق شهدت استئناس وتربية النحل منذ القدم إلا أنها تُعد من البلدان المتأخرة في إدخال الأساليب الحديثة في تربية النحل.

فالعراق يملك خصائص طبيعية تتمثل بتنوع النباتات الطبيعية واستعمالات الأرض الزراعية التي توفر بيئة مناسبة لتربية نحل العسل في العديد من مناطقه.

ومنطقة الفرات الأوسط التي تضم خمس محافظات خريطة (١) عرفت تربية النحل في أغلب أجزائها الواقعة ضمن السهل الرسوبي لما تملكه من مقومات لتربية نحل العسل لوجود

## درجة الحرارة وأثرها على خفاة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظته الهوائية الأوسط

كميات من العسل المخزون لتوليد طاقة حرارية حركية بواسطة ارتجاع عضلي يرافق تنفس الهواء البارد وتحويله إلى هواء ساخن بأليه حركية للجسم تنشر بها الحرارة داخل التكتل؛ إذ تقوم العاملات برفرفة أجنحتها لغرض طرد التيارات الهوائية الباردة وتتحرك من الوسط إلى الخارج والعكس بشكل دوري حتى لا تبرد العاملات الموجودة على محيط التكتل والتي تكون على احتكاك مباشر بالهواء الخارجي إلى أن تصبح الحرارة في المستويات الطبيعية الملائمة لها شكل (١).

أما عند عدم وجود الحضنة داخل الخلية فيتكتل النحل عند درجة (١٤ م) للحفاظ على الملكة والعاملات لكي تتمكن من قضاء الشتاء دون أي تدهور أو اتلاف في انسجتها خاصة انسجة التكاثر عند الملكة، لذلك تتجمع العاملات على شكل عنقود تتوسطه الملكة مما يؤمن الحرارة المطلوبة بالوسط، رغم ذلك يقل عدد البيض كثيراً عند انخفاض درجة الحرارة شتاءً وتتوقف الملكة عن البيض في الأيام شديدة البرودة الأمر الذي يؤدي إلى تناقص اعداد الشغالات في الطوائف القوية من حوالي (٨٠٠٠٠) إلى حوالي (١٥٠٠٠) شغالة. أما الطوائف الضعيفة فقد لا يزيد اعداد النحل فيها عن بضع مئات<sup>(٥)</sup>.

وعند ارتفاع درجات الحرارة يعمل النحل على خفض الحرارة من خلال نقل الماء إلى الخلية

توقف نموها أو تنمو بشكل مغاير.<sup>(١)</sup> أيضا لدرجة الحرارة تأثير على نضج البيوت الملكية فتزيد مدة الحضنة لها عند انخفاض درجات الحرارة وتقل بارتفاعها عن الدرجة المثلى لها والتي تتراوح ما بين (١٢-٣٤ م)<sup>(٢)</sup>. كذلك لدرجة حرارة الحضنة دور في مستقبل الأعمال التي تقوم بها النحلة إضافة للعامل البيئي ودور العمر والتكوين الوراثي، فالنحل الذي انبثق من عذارى باردة يقوم بمهام تختلف عن مهام النحل الذي يعود أصله إلى عذارى دافئة، كذلك تؤثر درجة الحرارة على قدرة النحل فالنحل الذي يستطيع أن يوصل رسالته بدقة تبين انه تطور في درجات حرارة قريبة من (٣٦ م) وهي أعلى درجة وجدت في عش الحضنة وتمتلك هذه الفئة من النحل أيضا قدرات أعلى على التعلم وذاكرة افضل من النحل البارد<sup>(٣)</sup>.

يلجأ النحل عند انخفاض درجات الحرارة إلى عمل تكتل من النحل داخل الخلية على شكل عنقود حول منطقة الحضنة بشكل مرصوص وكلما كانت درجة حرارة الهواء منخفضة زاد النحل من ترافعه وتلاصقه مع بعضه البعض مما يجعل حجمه أقل مما يوفر من استهلاك الطاقة للتدفئة<sup>(٤)</sup> وتعمل الشغالات على استهلاك

(١) أمال وهيبة، الحرارة والنحلة، مجلة بريد النحال، بيروت، العدد ٢٢، ٢٠٠٢، ص ١٠.

(٢) لؤي كريم ناجي، تربية النحل ودودة القز، مطبعة جامعة السليمانية، ١٩٨٠، ص ٢٣٥.

(٣) يورغن تاوتز، ترجمة نزار حداد، نحل العسل المعجزة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٥) محمد علي البني، نحل العسل ومنتجاته، دار المعارف، ط٨، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٥٠.

م<sup>(٤)</sup>، ذلك أن ارتفاع درجة الحرارة يساعد على سرعة نفاذية المحلول السكري للخارج خلال الجدار المنفذ، والعكس بانخفاض درجة الحرارة الذي يحول دون تحويل الكربوهيدرات إلى سكريات ويحول الجدار الخلوي إلى غشاء غير منفذ للرحيق، كما وجد أن الليالي الباردة التي يعقبها نهار مرتفع الحرارة يزيد من سرعة إفراز الرحيق.<sup>(٥)</sup> وذلك يقلل من الموارد الغذائية التي يعتمدها النحل فتكون أحد أسباب نقص الحضنة وبالتالي الكثافة النحلية.

### خصائص درجات الحرارة في منطقة الدراسة

يُظهر من خلال الجدول (١) أن معدلات درجات الحرارة للمحافظات الخمس تكاد تكون متقاربة من بعضها؛ إذ أظهر المعدل السنوي الاعتيادي أكبر فرق بين محطة كربلاء التي سجلت (٢٥,٧ م<sup>٢</sup>) ومحطة الحلة (٢٣,٤ م<sup>٢</sup>) في حين سجلت محافظتي النجف والقادسية (٢٤,٦ م<sup>٢</sup>) لكل منهما والمثنى (٢٤,٩ م<sup>٢</sup>) ليكون المعدل العام لدرجة الحرارة في منطقة الدراسة (٢٤,٦ م<sup>٢</sup>) للفترة من (١٩٨١-٢٠١٤م). وبشكل عام إن مناخ منطقة الدراسة يمتاز بالتطرف الشديد في درجات الحرارة، وبوجود فصلين رئيسيين، فصل بارد يمتد من

وتسليط تيار هوائي عليه لتنظيم درجات الحرارة داخلها بعملية التهوية "Ventilation"<sup>(١)</sup>.

أما خارج الخلية فعادة ما يمارس نحل العسل نشاطاته عندما تكون درجة الحرارة الخارجية بين (١٠-٢٨ م<sup>٢</sup>) فالنحلة الغير نشطة المفردة تقف مقدرتها على الطيران عند درجة حرارة (١٠ م<sup>٢</sup>) كما إنها تصبح عديمة الحركة عند درجة حرارة (٧ م<sup>٢</sup>). أما عند ارتفاع الحرارة لأكثر من (٢٨ م<sup>٢</sup>) فإن النحل نادراً ما يقوم بالسروح في الحقل فيما عدا جمع الماء ويبقى داخل الخلية أو يتجمع خارجها.<sup>(٢)</sup> كذلك تتحكم درجات الحرارة بنسب نجاح التلقيح الطبيعي للمكاتب نحل العسل فهي تنعدم عند درجات حرارة دون (٢٠ م<sup>٢</sup>) وتقل بنسبة (٥٠٪) إذا زادت درجة الحرارة عن (٣٠ م<sup>٢</sup>). وتنعدم عند درجة (٢٨ م<sup>٢</sup>). كما تلعب درجة الحرارة دوراً هاماً في سير العمليات الحيوية لمصادر غذاء النحل الأساسية للنباتات من نمو وتمثيل غذائي وإزهار وإفراز الرحيق وإنتاج حبوب اللقاح، وبشكل عام يتم فرز الرحيق من قبل النباتات بين درجتي حرارة (٦-٣٢ م<sup>٢</sup>) والفرز الأكثر للرحيق يتم بين درجتي حرارة (٢٠-٢٩

(١) يقصد بالتهوية قيام النحل بضرب أجنحته بطريقة سريعة جدا وجعلها تعمل كمروحة واستخدام الهواء الصادر لتبخير الماء الذي جلبه النحل لتلطيف جو الخلية، المصدر: عبد العزيز القرني، سلسلة سلوك النحل، جامعة الملك سعود <http://faculty.ksu.edu.sa/alqami/default.aspx>  
(٢) اسامة الانصاري، موسوعة النحل، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٧م، ص٩٥.  
(3) Honey bee drone in flight, <http://honeybee.drawing.org/book/drone-flights>.

(٤) عبد الله محمد حاطوم، الدليل العلمي في تربية نحل العسل، جمعية النحالين السوريين، سوريا، ٢٠١٠، ص١١٠.  
(٥) محمد عباس عبد اللطيف، نحل العسل، دار المطبوعات الجديدة، الاسكندرية، ١٩٦٨، ص١٥٦.



## التوزيع الجغرافي لخلايا نحل العسل في محافظات الفرات الأوسط

إتخذت هذه الدراسة عام (٢٠١٤ م) سنة أساساً للتوزيع الجغرافي لتربية النحل في محافظات الفرات الأوسط الخمس، ويُظهر جدول (٤) أن مجموع أعداد خلايا النحل في المنطقة قد بلغ (٢٢٠٦٢) خلية عام (٢٠١٤ م) وقد تصدرت محافظة بابل المرتبة الأولى بين المحافظات الخمس؛ إذ بلغ عدد خلايا النحل فيها (9628) خلية في العام المذكور وهي تمثل (٤٤٪) من إجمالي أعداد خلايا النحل في منطقة الدراسة وبدرجة معيارية بلغت (١,٥٨) خريطة (٢). تليها محافظة كربلاء ب (٦٤٧٠) خلية نحل تشكل (٢٩٪) من مجموع أعداد الخلايا في منطقة الدراسة وبدرجة معيارية قيمتها (٠,٦٢)، ثم محافظة القادسية (٣٣٤٠) خلية وتساوي (١٥٪) من إجمالي أعداد خلايا النحل في المنطقة، أما محافظتي النجف والمثنى فقد بلغ عدد خلايا النحل فيهما (٢٤٥٠) خلية وتشكل (١١٪) من مجموع خلايا النحل في المنطقة وبدرجة معيارية قدرها (٠,٥٩) - في محافظة النجف و(١٧٤) خلية نحل وتساوي (١٪) من إجمالي عدد خلايا النحل في منطقة الفرات الأوسط، وبدرجة معيارية (١,٢٨) - في محافظة المثنى.

يُظهر جدول (٥) أن مجموع أعداد المناحل التي يزيد فيها أعداد خلايا النحل عن (٣٠) خلية في منطقة الفرات الأوسط قد بلغ (٣٢١)

بداية (تشرين الثاني وحتى نهاية آذار)؛ إذ يعد شهر كانون الثاني هو الشهر الأبرد في منطقة الدراسة إذ سجل معدل درجة حرارة صغرى بلغت (٥,٦ م) ودرجة عظمى (١٦,٧ م) جدول (٢) و(٣)، في حين سجلت درجة الحرارة الاعتيادية معدل (١٠,٨) للفترة المذكورة جدول (١)، وعموماً لا تزيد المعدلات لدرجة الحرارة الصغرى عن (١٢,٦ م) في جميع محطات منطقة الدراسة للأشهر الخمس من (تشرين الثاني إلى آذار) في حين لم تتجاوز درجات الحرارة العظمى درجة (٢٥,٨ م) للأشهر المذكورة.

أما فصل الحار فهو طويل يمتد من بداية (نيسان وحتى تشرين الأول)<sup>(١)</sup> بمعدلات درجة حرارة صغرى تتراوح بين (١٧,٤ م) إلى (٢٨,١ م) وعظمى تتراوح معدلاتها بين (٣١,٤ م) إلى (٤٤,٢ م) للأشهر المذكورة في منطقة الدراسة جدول (٢) و(٣). ويقل أو ينعدم ظهور الفصول الانتقالية؛ إذ يمكن اعتبار شهر تشرين الأول الفصل الانتقالي ما بين الصيف والشتاء؛ إذ يحصل انخفاض واضح في درجات الحرارة مقارنة بشهر أيلول وكذلك الحال بالنسبة لشهر نيسان الذي يعد شهراً انتقالياً من الشتاء إلى الصيف ويحصل فيه ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة<sup>(٢)</sup>.

(١) علي حسين النشلش، الاقاليم المناخية، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨١، ص ٦٧.  
(٢) علي صاحب طالب الموسوي، عبد الحسن مدفون ابورجيل، مناخ العراق، مطبعة الميزان، ٢٠١٣ م، ص ١٢١.

الحرارة والجفاف من السلالة الكرنيبولية.<sup>(١)</sup> أما في منطقة الدراسة كباقي اجزاء العراق فان النحل المنتشر يتميز بمجموع صفات قياسية تختلف عن السلالات الأخرى بحيث يحتمل أن يكون هو سلالة جغرافية مستقلة<sup>(٢)</sup> وهو ما يطلق عليه النحل الهجين المحلي بنسبة (٩٧,٢٪). أما الباقي فيمثلها النحل المستورد وغالباً ما يكون (الإيراني والمصري) الذي من الصعوبة أن يتكيف والأجواء الحارة في المنطقة.<sup>(٣)</sup>

أما العامل الثاني المؤثر في تكيف الحشرة مع درجات الحرارة فيتمثل بالتغير الفصلي لدرجات الحرارة؛ إذ يعتمد نحل العسل سلوكيات حياتية تتناسب مع تغيرات درجات الحرارة حسب فصول السنة؛ إذ تبادر عاملات النحل في شهر تشرين الثاني إلى غلق فتحات في جدران الخلية وتضييق المدخل بمادة صمغ النحل لتقليل تأثير انخفاض درجات الحرارة وتوقف معظم نشاطات النحل فيتوقف نشاط الغدد الشمعية وغدد انتاج الغذاء الملكي عن الإنتاج، وعند انخفاض درجات الحرارة في الأشهر الخمس من (تشرين الثاني) إلى (آذار) لاسيما في الليل ونظراً لعدم قدرة النحل على تدفئة الخلية

منحل كان الثابت منها (٢٨٧) منحل والمنتقل (٣٤) منحل، وقد تباينت أعداد المناحل بين المحافظات الخمس؛ إذ جاءت محافظة بابل بالمقدمة بعدد مناحل بلغ (١٤٣) منحل وتمثل (٢٨٪) من مجموع المناحل في منطقة الدراسة وكان منها (١٣٦) منحل ثابت و(٧) مناحل متنقلة، تلتها محافظة كربلاء والتي بلغ عدد المناحل فيها (٩١) منحل وتشكل (٢٨٪) من مجموع المناحل في المنطقة وبقايع (٨٢) منحل ثابت و(٨) مناحل متنقلة، ثم محافظة النجف وقد بلغ عدد المناحل فيها (٤٤) منحل وتمثل (١٤٪) من مجموع مناحل منطقة الدراسة منها (٢٥) منحل ثابت و(١٩) منحل متنقل. وجاءت محافظة القادسية في المرتبة الرابعة بعدد مناحل بلغ (٤٠) منحل وتشكل (١٢٪) من مجموع المناحل في المنطقة وجميعها ثابتة، فيما حلت محافظة المثنى في المرتبة الأخيرة؛ إذ بلغ عدد المناحل فيها (٣) مناحل وتمثل (١٪) من مجموع مناحل الفرات الأوسط وهي ثابتة شكل (٥).

### أثر درجات الحرارة على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في منطقة الدراسة

هناك عاملان أساسيان لتكيف نحل العسل مع درجات الحرارة الأول العامل الوراثي وما تحيط به من ظروف بيئية أدت على ظهور السلالات التي تختلف في قدرتها على تحمل الاختلاف في درجات الحرارة مثال إن السلالة اليمينية هي أكثر تكيفاً وتحمللاً لارتفاع درجات

(1)Hossam F. Abou-Shaara\*, Ahmad A. Al-Ghamdi, Abdelsalam A. Mohamed, Tolerance of two honey bee races to various temperature and relative humidity gradients, Environmental and Experimental Biology, N10, 2012, p: 133-138

(٢) حسن فليح العاني، دراسات على المظهر الخارجي وحياتية نحل العسل بالعراق، رسالة ماجستير، كلية الزراعة- جامعة بغداد، ١٩٧٧، ص١٣٣. (٣) الدراسة الميدانية.

درجة الحرارة وأثرها على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظته الهوازي الأوسط

الحضنة وعند عودة الظروف الشتوية مرة أخرى واستمرارها لعدة أسابيع فإن النحل سوف يحاول المحافظة على تثبيت درجة حرارة تربية الحضنة، وإن هذه العملية قد تؤدي إلى استهلاك مخزون الخلية من العسل وحبوب اللقاح فضلاً عن إجهاد الشغالات بدرجة كبيرة.<sup>(٢)</sup>

أما في شهر شباط فرغم زيادة المعدل الاعتيادي لدرجة الحرارة في منطقة الدراسة عن شهر كانون الثاني بفارق (٦,٣ م) ليكون (١٧,١ م) يستمر كتل النحل خاصة خلال الليل بسبب المدى الكبير لدرجات الحرارة اليومي ما بين معدلات درجة الحرارة الصغرى التي تكون بمعدل (٧,٦ م)، ودرجات الحرارة العظمى بمعدل (١٩,٨ م) أي بمدى يبلغ (١٢,٢ م) خلال اليوم الواحد، وهي درجات تتيح للنحل بشكل عام الابتداء بتربية الحضنة التي تتزايد تدريجياً وحسب قوة طوائف النحل.

وفي شهر آذار كان معدل درجة الحرارة الصغرى في منطقة الدراسة (١١,٦ م) أي إن النحل لازال يحتاج إلى التكتل لكن معدل درجة الحرارة العظمى (٢٤,٧ م) وهي درجة الحراري المثلى لنشاط النحل ولفرز النباتات للرحيق تزامناً مع ظهور أغلب الأزهار الربيعية التي تحفز نشاط النحل وتمده بالطاقة تجعل النحل يتغلب على ساعات البرد الليلية ويبدأ أوج موسم التكاثر يعمل في جمع الرحيق واللقاح كما تنشغل الغدد البطنية الشمعية لدى الشغالات

(٢) لؤي كريم ناجي، مصدر سابق، ص ٢٥٦

بالكامل لأن ذلك يفوق قدرته<sup>(١)</sup> يقوم بعملية تكتل حول منطقة الحضنة التي تعتمد على وجود كثافة نحلية تستطيع بها حماية بعضها البعض وبعكسه تكون عرضة للموت بسبب عدم القدرة على توفير الحرارة اللازمة.

أما الأعمال الخارجية في فتكون عادة في وقت الظهيرة في الايام المشمس؛ إذ تكون درجات الحرارة العظمى مناسبة للسروح في الغالب باستثناء بعض الأيام الباردة خاصة في شهر كانون الثاني الذي سجل أقل درجات الحرارة العظمى في منطقة الدراسة بمعدل (١٦,٧ م) بفارق لم يتجاوز الدرجة المئوية الواحدة في جميع محطات منطقة الدراسة، الجدول (٣) وهي درجة تسمح للنحل بالسروح بالظروف الجوية الاعتيادية فيبادر النحل للطيران للتبرز خارج الخلية<sup>(\*)</sup> وجمع ما هو متوفر من حاجته الغذائية، وقد يحصل ارتفاع مفاجئ في درجات الحرارة في بعض ايام فصل الشتاء مما يحفز النحل على القيام بفك تكوره الشتوي ثم طيرانه بنشاط خارج الخلية. وعند استمرار النحل بنشاطه لفترة كافية لرفع درجة حرارة داخل الخلية إلى الحد الملائم لتربية الحضنة والبالغة ما بين (٣٤-٣٦ م) فإنه يبدأ بتربية

(١) فلادمير كروكافير، موسوعة النحل، ترجمة منتجب يونس، دار علاء الدين، سوريا، ٢٠٠٩، ص ١٤٤.

(\*) من صفات النحل عدم التبرز داخل الخلية وبسبب عدم القدرة على الطيران في الاجواء الباردة فانه يجمع فضلاته في جسمه ليخرجها خارجاً عند توفر الظروف المناسبة للطيران.

عند درجة حرارة ما بين (٣٥-٣٦،٥ م) داخل الخلية.<sup>(١)</sup> مع نشاط الغدد الرأسيّة المنتجة للغذاء الملكي مما يهيئ للملكة البيئّة المناسبة لتكون في أوج نشاطها؛ إذ تزيد معدلات التبييض لأكثر من (١٥٠٠) بيضة يومياً ليزداد اعداد النحل ويبدأ التطريد وتزداد أعمال النحالة التي تنظم عمل الخلايا واكثرها.

وفي شهر نيسان يبدأ الانتقال للفصل الصيفي بارتفاع تدريجي لدرجات الحرارة وتنتهي ظاهرة تكتل النحل بشكل نهائي؛ إذ يكون معدل درجات الحرارة الصغرى في منطقة الدراسة (٤، ١٧ م). أما العظمى (٤، ٣١ م) الامر الذي يزيد من نشاط النحل وتكون كثافة الحضنة والنحل في أوجها مع استمرار موسم الإزهار لمعظم النباتات البرية والمزروعة.

ومع دخول شهر ايار ونظراً لارتفاع درجات الحرارة العظمى التي سجلت معدل (٦، ٣٧ م) يقل بناء الشمع ومعها مساحة الحضنة. أما الاعمال خارج الخلية فتتركز غالباً على جمع الرحيق وتحويله إلى عسل يخزن بشكل ملحوظ خلال هذا الشهر، كذلك يتجه النحل لجمع الماء لتبريد الخلايا، ويرافق ذلك قله في تنوع مصادر الرحيق كما تعمل الحرارة العالية على تجفيف الغدد الرحيقية<sup>(٢)</sup>. وهذا ما يقلل سرّوح النحل في الظهيرة ويتركز سرّوحه في الصباح والمساء.

أما في أشهر (حزيران وتموز وأب وأيلول) فلا تقل عن درجة حرارة عظمى (٤٠ م) في جميع محطات الدراسة لتصل أوجها بمعدل (٢، ٤٤ م) في شهر تموز الذي يعد أكثر الأشهر حرارة فيضطر فيه النحل للخروج من أجل توفير الماء عند زيادة درجة الحرارة خاصة بدرجات تزيد على (٤٢ م) بكثافة عالية لغرض تلطيف جو الخلية<sup>(٣)</sup>، وذلك يعمل على استنزاف طاقة النحل وذلك لقلّة مصادر الرحيق وتحويل طاقة النحل نحو تبريد الخلايا مع قلة تبييض الملكة وبالتالي مساحة الحضنة، أيضاً يقل أعداد الذكور بإبعادها من الخلايا للحفاظ على الخزين من الغذاء وكذلك لعدم قدرتها على الطيران في درجات الحرارة المرتفعة لأكثر من (٢٨ م) فضلاً عن انتفاء الحاجة منها لندرة التلقيح الطبيعي في هذه الظروف، كل ذلك يعمل على تقليل الكثافة النحلية داخل الخلايا. أما الخلايا الضعيفة فتكون مهددة بالموت لعدم قدرتها على التكيف. ويساعد انخفاض درجات الحرارة ابتداء من النصف الثاني من شهر ايلول في تكوين حضنة جديدة للنحل خاصة مع ازهار بعض النباتات الرحيقية التي غالباً تعطي رحيقها في اوقات الصباح الباكر وقييل الغروب كالسدر.

تتطور الحضنة في تشرين الأول بمعدل درجة حرارة عظمى (٣٤ م) وصغرى (١، ١٩ م)

(٢) مهدي محمد صالح، سالم جميل جرجيس، تأثير درجة الحرارة وقوة الطائفة على سرّوح نحل العسل، مجلة زراعة الراهدين، المجلد ٣٨، ملحق ٢، ٢٠١٠.

(١) لؤي كريم ناجي، مصدر نفسه، ص ١١١.

(٢) عبد الله محمد حاطوم، مصدر سابق، ص ١١٠.

درجة الحرارة وأثرها على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظات الهواز الأوسط

من المؤثرات الرئيسية في الإنتاج لخلية النحل واحد أهم محدداته.

إن تقارب درجات الحرارة في منطقة الدراسة بين المحافظات الخمس لم يكن سبباً في التباين المكاني بعدد الخلايا فيها، في حين ظهر أن هناك تباين واضح في معدلات الكثافة النحلية للخلايا وأعداد الخلايا تبعاً لتغيرات المناخ الموسمية؛ إذ يُظهر جدول (٦) الذي مثل المعلومات المستقاة من (٢٨٤) من أصحاب المناحل في جميع محافظات الفرات الأوسط حول هذا الموضوع تباين التأثير السلبي لدرجة الحرارة على تربية النحل؛ إذ بلغ مجموع النحالين الذين أشاروا لهذا لتأثير الارتفاع بدرجات الحرارة في منطقة الدراسة (٢٣٨) وهو ما يمثل (٨٤٪) من مجموع أصحاب المناحل في منطقة الدراسة. أما مجموع النحالين الذين أشاروا للتأثير السلبي لانخفاض درجات الحرارة كان (٩٨) وهو يشكل (٣٥٪) من مجموع اصحاب المناحل في منطقة الدراسة شكل (٦).

وبين جدول (٧) أن كثافة طوائف النحل داخل الخلايا من حيث عدد الإطارات المغطاة بالنحل فعلياً داخلها تتباين بمعدلات مختلفة باختلاف أشهر السنة؛ إذ يكون أعلى كثافة لها في عموم منطقة الدراسة في شهر أيار وبمعدل (١٣,٤ إطار نحل/ خلية) ويتناقص تدريجياً ابتداء من شهر حزيران حتى يصل إلى أقل معدلاته في السنة في شهر أيلول؛ إذ يصل إلى

م<sup>٥</sup> وهي درجات تساعد على نشاط النحل استعداداً لدخول الموسم الشتوي فيقوم النحل بتخزين الغذاء اللازم لذلك كما يزداد معدل وزن الشغالات عن الاعتيادي استعداداً لفصل الشتاء (\*).

هذا ودرجة الحرارة تأثير غير مباشر على نشاط تربية النحل من خلال الغطاء النباتي الذي يختلف تأثير درجة الحرارة عليه حسب نوع النبات وما يتطلبه من حرارة مثلى للإنبات وللنمو والإنتاج، وما زاد عليها من درجة الحرارة يحدث زيادة في النتج ما يؤدي إلى ذبول النباتات ثم لجفافها. أما انخفاض درجة الحرارة دون ما يتطلبه النبات يحدث توقف وإضرار تنتج عن تجمد البروتويلازم (\*\*). والجفاف الخلوي وعلى ذلك يتحدد مواعيد زراعة النباتات ومواسم ونموها في البيئات المناسبة لها.

أما في منطقة الدراسة فنظراً لتقارب درجات الحرارة بين محافظات الخمس فإن درجة الحرارة لم تكن مؤثرة بعامل المكان بقدر تأثيرها بأنواع النباتات ومواعيد الزراعة والنمو لها. ومن ذلك يتبين تأثير درجة الحرارة في عمليات تربية النحل ابتداء من اختيار الموقع لإنشاء المناحل وتحديد أساليب التربية، كما تعد

(\*): وزن الحشرة الكاملة النمو يقارب الـ ١٠٠ ملغ عند

الشغالة و١٧٠ ملغ عند الذكر و٢٠٠ ملغ عند الملكة.

(\*\*): يعد الأساس الحيوي للكائن الحي، وهو التركيب

الذي له القدرة على القيام بعمليات الأيض من هدم وبناء، ويقوم بجميع متطلبات الكائن الحي من تكاثر واستمرارية وثبات.

الأول والثاني (٦,٧,٤,٨ إطار نحل/ خلية) في كل منهما على الترتيب، ويظهر تأثير انخفاض درجات الحرارة في كانون الثاني؛ إذ تتراجع كثافة طوائف النحل للطوائف إلى معدل (٦,٧,٦) إطار نحل/ خلية) ثم يستعيد النحل نشاطه في التكاثر ابتداء من شهر شباط. أما تباين هذه المعدلات بين المحافظات فلا تظهر فروقات يعتد بها في عموم منطقة الدراسة. وقد بلغت نسبة الفقد في الخلايا (٥٪) وهذه النسبة هي طبيعية جداً إذا ما أخذ بنظر الاعتبار دخول الطوائف النحلية إلى فصل الشتاء بكثافة نحلية قليلة لا تستطيع معها توفير الدفء اللازم لعبور الشتاء. أما أهم الاجراءات التي يتخذها النحالين في منطقة الدراسة فهي لا تتعدى وضع الخلايا النحل في مكان مشمس مع وضع أكياس الجوت أو قطع القماش تحت غطاء الخلايا للمساهمة في تدفئتها أما استخدام الخلايا العازلة فهو لا يتعدى التجربة الفردية لبعض النحالين.

### النتائج

١. تكون أعلى معدلات الكثافة للنحل في عموم منطقة الدراسة في شهر أيار وبمعدل (٤,١٣ إطار نحل/ خلية) حتى يصل إلى أقل معدلاته في السنة في شهر أيلول؛ إذ يصل إلى معدل (٢,٦,٦ إطار نحل/ خلية) لارتفاع درجات الحرارة خلال أشهر (حزيران، تموز، آب، ايلول) أي انخفاض كثافة النحل داخل الخلية بنسبة (٤,٥٦٪).

معدل (٢,٦,٦ إطار نحل/ خلية) وبذلك يكون الفاقد من النحل داخل الخلايا هو (٤,٥٦٪) خلال الأشهر الأربع (حزيران، تموز، آب، أيلول) شكل (٧). ورغم أن هناك تباينات في عدد الفاقد في موسم الصيف بين المحافظات منطقة الدراسة بنسب بسيطة إلا أنها عموماً متقاربة ولا تشكل فارقاً يعتد به في هذا الجانب. وتشارك في هذا الانخفاض في الكثافة النحلية ولا يعود الأمر لدرجة الحرارة فحسب بل عدة مشتركات منها قلة المصادر الغذائية النباتية ووجود الأعداء ونشاطها في هذه الفترة من العام كالديبور الأحمر وطائر أبو الخضير والنمل، كذلك تأثير نوع الإدارة وصعوبة التنقل بالنحل.

أما تأثير ذلك على أعداد خلايا النحل فيظهر جدول (٨) أن (١٦٪) من خلايا النحل في منطقة الدراسة تفقد في الموسم الحار من السنة؛ إذ سجلت محافظة المثنى أعلى المعدلات بنسب خلايا النحل المفقودة بـ (٣٠٪) من مجمل خلايا المحافظة تليها محافظة النجف بنسبة فقد بلغت (٢٣٪) تليها محافظة القادسية وبابل وكربلاء بنسب (٢٠٪، ١٤٪، ١٢٪) على الترتيب.

يُظهر جدول (٧) أن أقل نسب كثافة طوائف النحل في منطقة الدراسة لأشهر الشتاء سجلت في شهر كانون الأول بمعدل (٤,٧,٧ إطار نحل/ خلية) وذلك لضعف الخلايا اثر موسم الصيف وتزداد الكثافة قليلاً اثر خروج الحضنة الخريفية فيكون كثافة النحل في شهري تشرين

درجة الحرارة وأثرها على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظات الهواز الأوسط

تكون التغذية صحية ومتنوعة بما يضمن إمداد النحل بالطاقة التي يحتاج إليها.

٢. توقف النشاط الانتاجي للنحل في أشهر (كانون الأول وكانون الثاني) بسبب انخفاض درجة الحرارة ما يؤدي إلى فقد (٥٪) من طوائف النحل في منطقة الدراسة. في حين استنزاف طاقة النحل خلال أشهر (حزيران، تموز، آب، أيلول) بسبب ارتفاع درجات الحرارة وهو أحد الأسباب الرئيسة في فقد (١٦٪) من طوائف النحل في منطقة الدراسة في الفترة المذكورة.

٣. قلة المناحل المتقلة في محافظات الفرات الأوسط إذ بلغت (٣٤) منحل وهو ما يمثل (١٠,٦٪) من مجموع مناحل منطقة الدراسة البالغ (٣٢١) منحل.

أما أهم الإجراءات التي يمكن أن يتم القيام بها لتخفيف العبء الحراري على الشغالات وتقليل نسب موت الطوائف هي الآتي:  
١- استخدام الخلايا الحديثة التي توفر العزل الحراري وفق الأساليب العلمية التي تؤمن الجانب الأمن للنحل ومنتجاته.

٢- ضرورة توفير مصدر ماء نظيف مستمر للنحل قريب من خلاياه.

٣- اعتماد طريقة المناحل المتقلة لاسيما في نقل المناحل إلى المناطق الشمالية في فصل الصيف.

٤- توفير التغذية البديلة لنحل في المناطق التي تقتصر إلى الموارد الرحيقية الطبيعية؛ إذ لا بد من وجود مخزون غذائي كافٍ لطوائف النحل خاصة بعد فرز العسل وكذلك يجب

## المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

الخريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة (محافظة الفرات الأوسط) من العراق

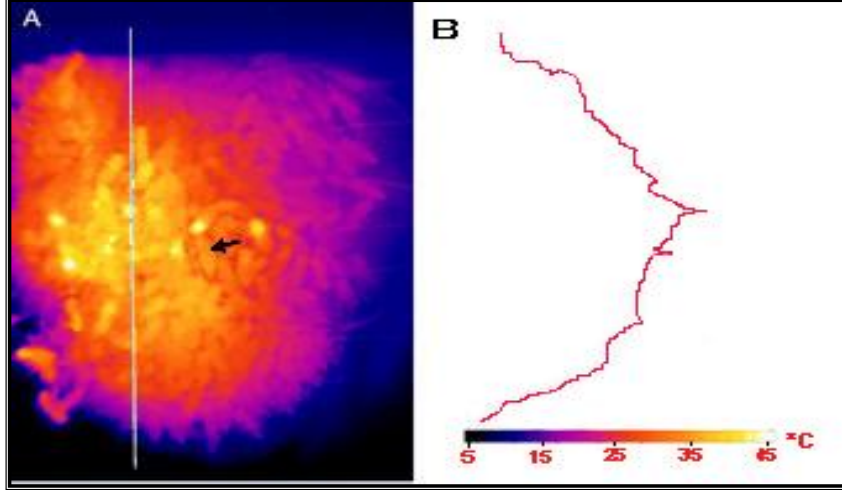


المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١/٢٠٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠١٠م.



درجة الحرارة وأثرها على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظات الهواز الأوسط

شكل (١) شكل جانبي يظهر تدرج درجات الحرارة لتكتل النحل داخل الخلية عند درجة حرارة تقل عن (٥م) مصورة بالأشعة تحت الحمراء، والسهم يشير إلى مكان تواجد ملكة النحل والحضنة.



المصدر : عبد الرحيم قصاب، تشتية النحل، موقع نحلة، <http://www.na7la.com/wintering.html>

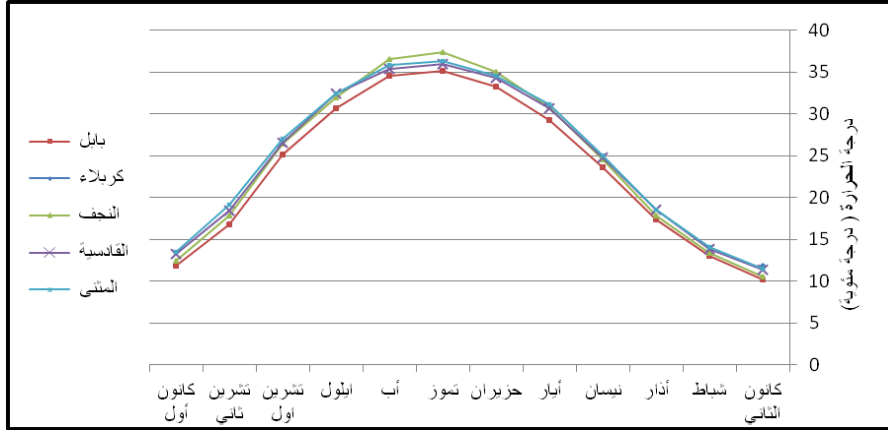
جدول (١) معدلات درجات الحرارة الاعتيادية (م) في محطات محافظات الفرات الأوسط للمدة (١٩٨١-٢٠١٤م)

الأشهر	المحطة					
	الحلة	كربلاء	النجف	الديوانية	السماوة	منطقة الدراسة
كانون الثاني	10.2	10.4	10.6	11.3	11.5	10.8
شباط	13.1	31.1	13.4	13.8	14.1	17.1
آذار	17.4	17.7	17.9	18.6	18.6	18.0
نيسان	23.6	24.3	24.6	24.8	25.0	24.5
أيار	29.3	29.9	30.8	30.7	31.1	30.4
حزيران	33.2	34.3	35.0	34.3	34.6	34.3
تموز	35.2	36.8	37.4	36.0	36.3	36.3
آب	34.6	36.1	36.6	35.4	35.9	35.7
أيلول	30.7	32.4	32.0	32.4	32.5	32.0
تشرين الأول	25.1	25.8	26.4	26.5	27.0	26.2
تشرين الثاني	16.8	17.4	17.8	18.4	19.2	17.9
كانون الأول	11.9	11.9	12.4	13.3	13.5	12.6
المعدل السنوي	23.4	25.7	24.6	24.6	24.9	24.6

المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥ م.

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

شكل (٢) معدلات درجات الحرارة الاعتيادية (م) في محطات محافظات الفرات الأوسط للمدة (١٩٨١-٢٠١٤م)



المصدر : اعتماداً على جدول (١)

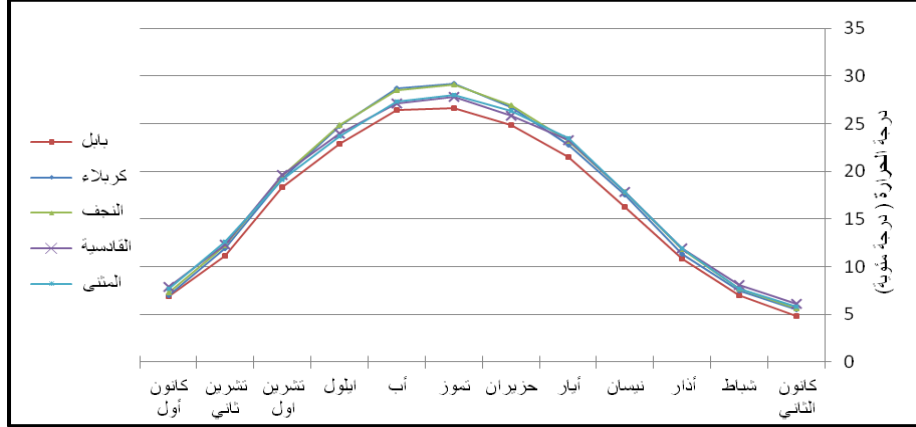
جدول (٢) معدلات درجات الحرارة الصغرى (م) في محطات محافظات الفرات الأوسط للمدة (١٩٨١-٢٠١٤م)

الأشهر	المحطة				
	الحلة	كربلاء	النجف	الديوانية	السماوة
كانون الثاني	4.8	5.5	5.6	6.1	5.8
شباط	6.9	7.5	7.7	8.1	7.7
آذار	10.8	11.3	11.8	11.9	11.9
نيسان	16.3	17.5	17.8	17.8	17.8
أيار	21.5	22.8	23.2	23.3	23.5
حزيران	24.8	26.7	26.9	25.8	26.3
تموز	26.6	29.2	29.1	27.8	28.0
أب	26.4	28.7	28.5	27.1	27.3
أيلول	22.8	24.7	24.8	24.0	23.7
تشرين الأول	18.3	19.2	19.5	19.6	19.1
تشرين الثاني	11.1	11.9	12.2	12.4	12.6
كانون الأول	6.9	7.0	7.3	7.8	7.7
المعدل السنوي	16.4	17.7	17.9	17.6	17.6

المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للأشياء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥ م.

درجة الحرارة وأثرها على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظات الفرات الأوسط

شكل (٣) معدلات درجات الحرارة الصغرى (م) لمحطات محافظات الفرات الأوسط للمدة (١٩٨١-٢٠١٤م)



المصدر: اعتماداً على جدول (٢)

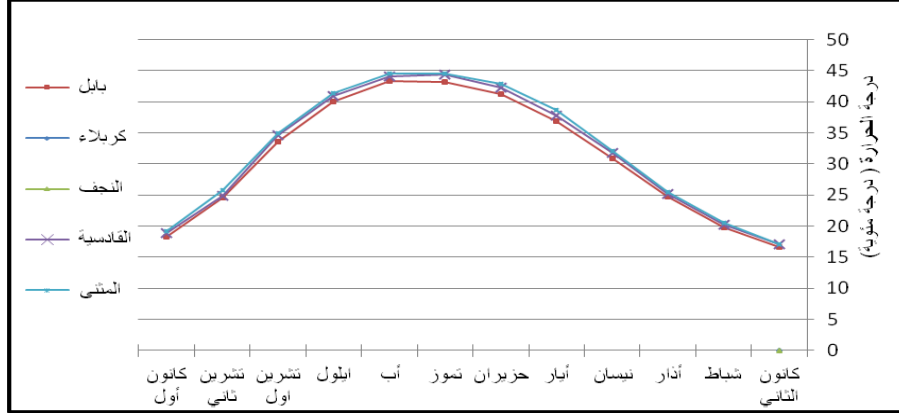
جدول (٣) معدلات درجات الحرارة العظمى (م) في محطات محافظات الفرات الأوسط للمدة (١٩٨١-٢٠١٤م)

الأشهر	المحطة				
	الحلة	كربلاء	النجف	الديوانية	السماعة
كانون الثاني	16.5	16.1	16.6	17.1	17.1
شباط	19.7	19	19.6	20.1	20.5
آذار	24.7	23.9	24.6	25.2	25.4
نيسان	30.9	31	31.2	31.8	32.1
أيار	36.9	37.1	37.7	37.8	38.6
حزيران	41.2	41.8	42.2	42.3	42.8
تموز	43.2	44.3	44.7	44.4	44.5
أب	43.3	44.2	44.2	44.0	44.5
أيلول	40.0	40.3	40.7	40.9	41.3
تشرين الأول	33.5	33.5	33.5	34.7	34.9
تشرين الثاني	24.6	23.8	24.4	24.9	25.8
كانون الأول	18.3	17.8	18.3	18.8	19.2
المعدل السنوي	31.1	31.1	31.5	31.8	32.2

المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للأحوال الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥ م.

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

شكل (٤) معدلات درجات العظمى الحرارة (م) لمحافظة الفرات الأوسط للمدة (١٩٨١-٢٠١٤م)



المصدر: اعتماداً على جدول (٣)

الجدول (٤) اعداد خلايا النحل في منطقة الفرات الأوسط حسب المحافظات عام ٢٠١٤م.

خلايا النحل			اسم المحافظة
الدرجة المعيارية	الأهمية النسبية %	العدد	
1.58	44	9628	بابل
0.62	29	6470	كربلاء
-0.59	11	2450	النجف
-0.33	15	3340	القادسية
-1.28	1	174	المثنى
-	<b>100</b>	<b>22062</b>	<b>المجموع</b>
قيمة المتوسط الحسابي لأعداد خلايا النحل (4412.4) وقيمة الانحراف المعياري (3298.5)			

المصدر: ١. مديريات الزراعة في محافظات (بابل، كربلاء، النجف، القادسية، المثنى)، قسم الوقاية، شعبة النحل، بيانات

غير منشورة، (٢٠١٤م).

٢. الدراسة الميدانية.

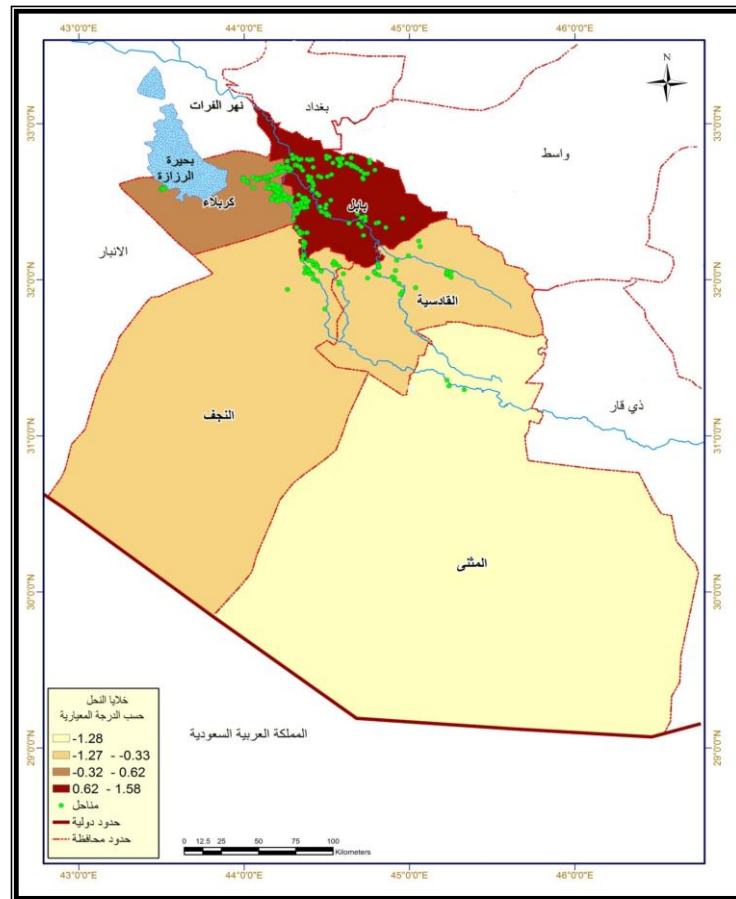
درجة الحرارة وأثرها على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظات الفرات الأوسط

جدول (٥) اعداد المناحل في محافظات الفرات الأوسط عام (٢٠١٤م)

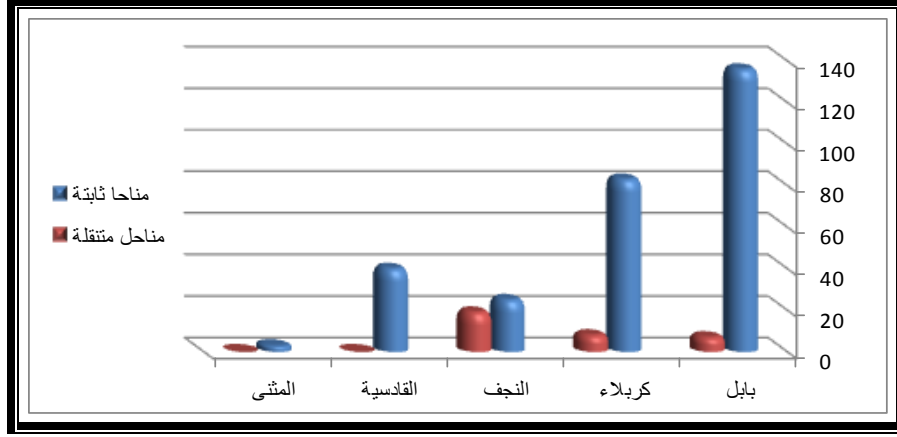
اسم المنطقة	الثابتة العدد	المتقلة العدد	المجموع	الأهمية النسبية
				%
بابل	136	7	143	45
كربلاء	83	8	91	28
النجف	25	19	44	14
القادسية	40	0	40	12
المتن	3	0	3	1
منطقة الدراسة	287	34	321	100

المصدر: الدراسة الميدانية

الخريطة (٢) خلايا نحل العسل والمناحل في محافظات الفرات الأوسط عام (٢٠١٤م)



شكل (٥) إعداد المناحل الثابتة والمتنقلة في محافظات الفرات الأوسط لعام (٢٠١٤م)



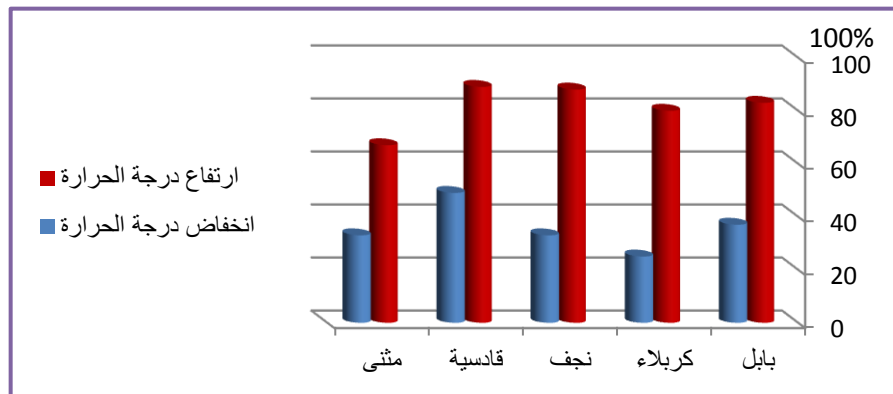
المصدر: اعتماداً على جدول (٥)

جدول (٦) الأثر السلبي على تربية نحل العسل حسب اصحاب المناحل في محافظات الفرات الأوسط عام (٢٠١٤م)

منطقة الدراسة	متنلى		قادسية		نجف		كربلاء		بابل		التأثير السلبي لدرجات الحرارة
	عدد/ %	عدد/ %	عدد/ %	عدد/ %	عدد/ %	عدد/ %	عدد/ %	عدد/ %	عدد/ %		
ارتفاع درجة الحرارة	238 / 84	2 / 67	33 / 89	37 / 88	65 / 80	101 / 83					
انخفاض درجة الحرارة	98 / 35	1 / 33	18 / 49	14 / 33	20 / 25	45 / 37					

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (٦) الأثر السلبي على تربية نحل العسل حسب اصحاب المناحل في محافظات الفرات الأوسط عام (٢٠١٤م)



المصدر: اعتماداً على جدول (٦)

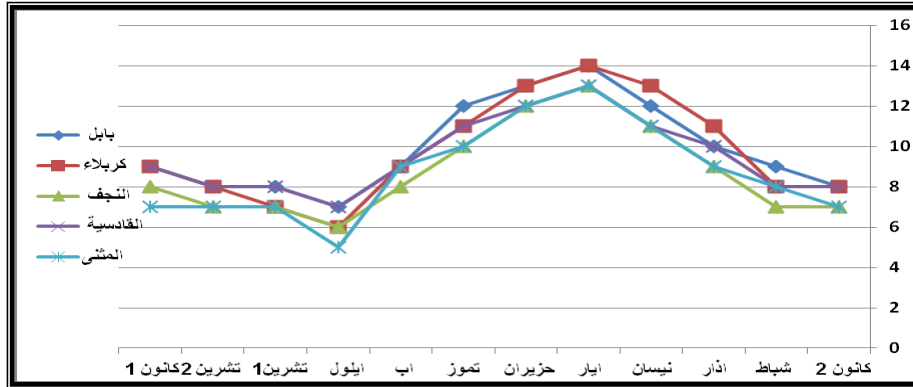
درجة الحرارة وأثرها على كثافة نحل العسل وأعداد الخلايا في محافظات الهواز الأوسط

جدول (٧) كثافة طوائف نحل العسل (إطار/ خلية) في محافظات الفرات الأوسط حسب الأشهر عام (٢٠١٤م)

الشهر	بابل	كربلاء	النجف	القادسية	المنثى	منطقة الدراسة
كانون ٢	8	8	7	8	7	7.6
شباط	9	8	7	8	8	8
آذار	10	11	9	10	9	9.8
نيسان	12	13	11	11	11	11.6
أيار	14	14	13	13	13	13.4
حزيران	13	13	12	12	12	12
تموز	12	11	10	11	10	10.8
آب	10	9	8	9	9	8.8
ايلول	7	6	6	7	5	6.2
تشرين ١	8	7	7	8	7	7.4
تشرين ٢	8	8	7	8	7	7.6
كانون ١	9	9	8	9	7	8.4

المصدر: الدراسة الميدانية.

الشكل (٧) كثافة طوائف نحل العسل (إطار/ خلية) في محافظات الفرات الأوسط حسب الأشهر عام (٢٠١٤م)



المصدر: اعتماداً على جدول (٧)

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

الجدول (٨) نسبة الفاقد من طوائف النحل في محافظات الفرات الأوسط خلال الموسم الصيفي والشتوي لعام (٢٠١٤م)

اسم المنطقة	شهر أيلول	شهر شباط	نسبة الفقد السنوي %
بابل	14	5	19
كربلاء	12	8	20
النجف	23	5	28
القادسية	20	6	26
المنجى	30	8	38
منطقة الدراسة	16	5	21

المصدر: الدراسة الميدانية.



## المصادر

١. الأنصاري، أسامة محمد نجيب، موسوعة النحل، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٧م.
٢. البني، محمد علي، نحل العسل ومنتجاته، دار المعارف، ط٨، القاهرة، ٢٠٠١م.
٣. تاوتز، يورغن، ترجمة نزار حداد، نحل العسل المعجزة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٩.
٤. التميمي، عباس علي، م. السامرائي سحاب خليفة، البحث الجغرافي منهج وتطبيق، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٢.
٥. حاطوم، عبد الله محمد، الدليل العلمي في تربية نحل العسل، جمعية النحالين السوريين، سوريا، ٢٠١٠م.
٦. الشلش، علي حسين، الاقاليم المناخية، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨١م.
٧. صالح، مهدي محمد، سالم جميل جرجيس، تأثير درجة الحرارة وقوة الطائفة على سروح نحل العسل، مجلة زراعة الرافدين، المجلد ٢٨، ملحق ٢، ٢٠١٠م.
٨. العاني، حسن فليح، دراسات على المظهر الخارجي وحياتية نحل العسل بالعراق، رسالة ماجستير، كلية الزراعة — جامعة بغداد، ١٩٧٧.
٩. عبد العزيز القرني، سلسلة سلوك النحل، جامعة الملك سعود: <http://faculty.ksu.edu.sa/alqarni/default.aspx>
١٠. عبد اللطيف، محمد عباس، نحل العسل، دار المطبوعات الجديدة، الاسكندرية، ١٩٦٨م.
١١. قصاب، عبد الرحيم، تشتية النحل، موقع نحلة: <http://www.na7la.com/wintering.html>
١٢. كروكافير، فلاديمير، موسوعة النحل، ترجمة منتجب يونس، دار علاء الدين، سوريا، ٢٠٠٩م.
١٣. الموسوي، علي صاحب، أبو رحيل عبد الحسن مدفون، مناخ العراق، مطبعة الميزان، ٢٠١٣م.
١٤. ناجي، لؤي كريم، تربية النحل ودودة القز، مطبعة جامعة السليمانية، ١٩٨٠م.
١٥. وهيب، أمال، مجلة بريد النحال، بيروت، العدد ٢٢، ٢٠٠٢م.
16. Hossam F. Abou-Shaara\*, Ahmad A. Al-Ghamdi, Abdelsalam A. Mohamed, Tolerance of two honey bee races to various temperature and relative humidity gradients, Environmental and Experimental Biology N10, 2012, p: 133–138
17. Honey bee drone in flight, <http://honeybee.drawing.org/book/drone-flights>.

# التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

## الملخص

حسين عليوي ناصر الزياي

رئيس قسم الجغرافيا/ كلية

الأداب/ جامعة ذي قار

حسام صبار هادي

قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/

جامعة ذي قار

المكاني من المفاهيم الاساسية التي يهتم بها علم الجغرافية.

يهدف البحث إلى تحليل مستويات التباين المكاني لظاهرة الحرمان في العراق اعتماداً على درجة المحرومية التي تتعرض لها كل محافظة، فضلاً عن معرفة العوامل والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اسهمت في وجود هذا التباين. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في كونه يعالج قضية هامة من قضايا المجتمع، كما انه يعد بمثابة دعوة لمتخذي القرارات وراسمي السياسات لوضع خطط تنمية شاملة على مستوى البلد بما يحقق درجة عالية من الكفاءة باستخدام الموارد وتوزيع ثمار التنمية بشكل متساوي على جميع المناطق.

وبهذا فإن فرضية البحث تستند إلى وجود عوامل ومتغيرات ساهمت في وجود تباين مكاني في مستويات الحرمان، كما يفترض البحث بأن هناك علاقة ارتباط بين معايير قياس الحرمان ومؤشراته الرئيسية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على الأساليب الإحصائية والكمية لدورها البارز في تحليل الاختلافات والتباينات المكانية للظواهر الجغرافية، وتحديد العوامل والمؤثرات التي تقف وراء ذلك التباين.

أما هيكلية البحث، فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيمه إلى ستة ميادين رئيسية هي (التعليم، والصحة، وضع الأسرة الاقتصادي،

## مقدمة

تسعى جميع الدول إلى تحقيق الرقي والرفاه لأبنائها من خلال توفير كل ما يلبي احتياجاتهم من خدمات صحية وتعليمية وترفيهية ومستويات اقتصادية تمكنهم من الحصول على حاجاتهم الأساسية حتى أصبحت هذه الجوانب معايير أساسية يقاس من خلالها مستوى التنمية، لاسيما وبعد إصدار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أول تقرير عن التنمية البشرية عام ١٩٩٠ والذي يقيس الإنجازات التنموية للدولة على أساس الدخل المتاح للحصول على الحاجات الأساسية، ثم اتسع نطاق هذه التقارير سواء على المستوى الرسمي والمؤسسي أو على الصعيد البحثي والأكاديمي ليشمل الحاجات الأساسية الأخرى غير المشبعة ( Unsatisfied Basic Needs Index ) التي لا يمكن الحصول عليها مقابل المال فقط، ومنها الأمان الشخصي والخلو من الأمراض وتوفر الخدمات وغيرها.

ولقد تبنت وزارة التخطيط العراقية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) اجراء المسوحات الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ووفرت بيانات يمكن اعتمادها في تحليل مستويات المعيشة وتحديد درجة محرومية كل محافظة. وظهر من خلال تلك المسوحات وجود تباين مكاني بين المحافظات العراقية، ولاشك ان تحليل التباين

(٥٪)<sup>(١)</sup> أما المناخ فإنه حار جاف في الصيف ومعتدل البرودة في فصل الشتاء حيث تأخذ درجة الحرارة بالارتفاع تدريجياً ابتداءً من شهر آذار حتى تصل إلى أعلى مستوياتها في شهري تموز وأب؛ إذ ترتفع درجة الحرارة في بعض المناطق عن (٤٥م°). ثم بعد ذلك تبدأ بالانخفاض التدريجي حتى تصل إلى أقل معدلاتها في شهر كانون الثاني لتبلغ (٧،١ م°) وبشكل عام فإن درجات الحرارة تأخذ بالانخفاض عند الاتجاه من الجنوب نحو الشمال، الأمر الذي انعكس على كمية الأمطار الساقطة في الأخرى تمتاز بتذبذبها وتباينها بين منطقة وأخرى؛ إذ يبلغ معدل التساقط في المناطق الشمالية المرتفعة نحو ١٧٧،١ ملم سنوياً في حين ينخفض هذا المعدل بالاتجاه جنوباً حتى يصل إلى أقل من ٢٥،٩ ملم سنوياً.<sup>(٢)</sup> يسود هبوب الرياح الشمالية الغربية والغربية التي يبلغ المعدل العام لسرعتها ٢،٦م/ثا.<sup>(٣)</sup> فضلاً عن ذلك كله فإن العراق يمتلك ثاني احتياط عالمي من النفط، كما أن أرضه تعد منجماً للعديد من الخامات المعدنية الأخرى الفلزية وغير الفلزية، وعلى الرغم من الموقع الجغرافي المميز والطبيعة الزاخرة بأنواع

والبنى التحتية، والحماية والأمن الاجتماعي، والمسكن) اعتماداً على البيانات والإحصاءات الرسمية لمستويات المعيشة في العراق التي وفرتها وزارة التخطيط عام ٢٠١١ بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وقد عززت التحليلات الإحصائية بمجموعة من الخرائط نسقت بصورة تتفق مع الدراسة الواردة في موضوع البحث، وأخيراً توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات أدرجت في نهاية البحث.

### لمحة جغرافية عن جغرافية العراق

يقع العراق في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا بين دائرتي عرض ٢٩،٥ - ٣٧،٢ شمالاً وبين خطي طول ٣٨،٤ - ٤٨،٤ شرقاً، يحده من الشمال تركيا ومن الشرق إيران ومن الغرب سوريا والأردن ومن الجنوب والجنوب الغربي الكويت والسعودية (تنظر الخريطة ١). بلغ عدد سكان الدولة عام ١٩٤٧ نحو (٤٨١٦١٨٥) مليون نسمة، ارتفع ليصل إلى (٣٤٣٩٢١٧٩) مليون نسمة عام ٢٠١٢. بمعدل نمو سكاني تراوح بين (٢،٦ - ٣،٣٪)، أي إن عدد السكان تضاعف إلى أكثر من سبعة أمثال خلال الفترة من ١٩٤٧-٢٠١٢. ومن المتوقع أن يصل عدد السكان عام ٢٠٢٥ (٤٢٢٦٠٥٩٧) مليون نسمة ينظر جدول (١).

يقسم سطح العراق بشكل عام إلى أربعة أقسام رئيسية هي الهضبة الغربية وتشكل نسبة (٥٨٪) والسهل الرسوبي (٢٣٪) والمنطقة المتموجة (١٥٪) في حين لا تشغل المنطقة الجبلية سوى

(١) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٧-٥٧.  
(٢) جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.  
(٣) علي غليس ناهي، تحليل جغرافي لظواهر التصحر في محافظة واسط، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص ٢٣ (غير منشورة).

عدم ملكية الموارد أو الثروة المادية منها وغير المادية، بحيث لا يتمكن الشخص من إشباع حاجاته الأساسية، وهذا التعريف يتفق مع تعريف البنك الدولي عام ٢٠٠٥ الذي أكد على أن الحرمان لا يقتصر على المعنى المادي كالمال والثروة ولكنه يتسع ليشمل انخفاض نصيب الفرد من عوائد التنمية الاقتصادية ومن توفير الخدمات الأساسية التعليم والرعاية الصحية والسكن... الخ<sup>(٢)</sup>. فالحرمان إذن كما عرفه (نوف ١٩٨٥) هو عدم امتلاك القدرة على التمتع بالحاجات الأساسية التي يحتاجها الإنسان للعيش المريح ولا يقتصر ذلك على الحاجات الضرورية للحياة وإنما يشمل الحاجات الأخرى غير المشبعة التي لا تقل أهمية عن الحاجات الأساسية<sup>(٣)</sup>.

في ضوء ما تقدم يمكن القول بأن الحرمان مفهوماً معقداً يتضمن أبعاداً اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وبيئية، تدرج جميعها تحت بعدين أساسيين، هما: حرمان الدخل وعدم كفاية الموارد لتأمين الحد الأدنى من مستوى المعيشة المناسب اجتماعياً، والبعد الآخر هو حرمان القدرة وتدني مستوى فعالية الفرد إلى حد يمنعه من المشاركة في العملية التنموية، الأمر الذي ينعكس على الفرد أو الأسرة في استهلاك

الخيرات ما يزال ثلث سكان العراق يعيشون في مستويات مختلفة من الفقر والحرمان، وقد كشفت الدراسة التي أجراها الجهاز المركزي للإحصاء العراقي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إن أكثر من ثلث سكان العراق يعيشون وضعاً حياتياً بائساً، بينما يعيش أكثر من خمسة بالمئة من السكان في فقر مدقع على الرغم من الموارد الطبيعية والمادية الهائلة للبلاد.

### مدخل

تعد ظاهرة الحرمان من جملة الظواهر التي عاصرت الوجود الإنساني، وامتدت معه على امتداد مراحل الزمنية، وما تزال هذه المشكلة واحدة من أكبر التحديات التنموية التي تعاني منها مختلف دول العالم بغض النظر عن مستوى تطورها أو تخلفها الاقتصادي والاجتماعي فهي ظاهرة موجودة بين شرائح المجتمع السكاني في مختلف دول العالم لكن بوجود تفاوت في حجم هذه الظاهرة بين دولة وأخرى، كما إن طرق مكافحتها والحد من انتشارها باستخدام البرامج والآليات والسياسات يختلف باختلاف تقدم هذه الدول.

يعرف الحرمان لغةً بأنه المنع وهو مشتق من الفعل (حرم) بمعنى منع، حرمة الشيء منعه إياه وتقيضه الإعطاء والرزق<sup>(١)</sup>، وبهذا فإن الحرمان بمفهومه العام يشير إلى غياب أو

(٢) البنك الدولي، حقوق الإنسان والتنمية، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٥، نيويورك، ص ١٨.

(٣) فكتور نوف، التحليل النفسي، ترجمه فؤاد شاهين، ط٣، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٦٤.

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١، ص ١٢٥.

من هذه المشكلة، فقد صرح وزير الزراعة الأمريكي بأنه يوجد في أمريكا واحداً من كل عشرة أشخاص يعاني الجوع، أي أن ١٠٪ من الشعب الأمريكي يعد فقيراً، ووفق مكتب الإحصاء الأمريكي يوجد (٢٥,٩) مليون أمريكي منهم (١٢,٩) مليون طفل يعيشون تحت خط الفقر<sup>(٢)</sup>، وفي بريطانيا يوجد (١٢) مليون فقير وفي ألمانيا فقد بلغ عدد الفقراء (٣) مليون، ويصنف (٤٥٪) من سكان أمريكا الجنوبية والكاريببي من الفقراء<sup>(٤)</sup>. أما في العالم العربي فإن أكثر السكان يعتبرون من الفقراء ويعيشون تحت خط الفقر بالرغم من الإمكانيات الطبيعية والبشرية؛ إذ تشير البيانات إلى أن عدد الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية في السودان بلغ (٨,٧) مليون نسمة، وفي الأردن بلغ عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر<sup>(٥)</sup> (١١,٧٪) وفي مصر (١٦,٧٪) وفي فلسطين (٢٣٪)

(٣) مركز الانتاج الاعلامي في جامعة الملك عبد العزيز، مكافحة الفقر، الاصدار الثالث عشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧، ص٤.

(٤) السيد محمد الحسيني الشيرازي، من اسباب الفقر والحرمان في العالم، ط١، مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠٠٥، ص٧.

(٥) تم تحديد خط الفقر الوطني على اساس الاحتياجات الغذائية بحوالي ٣٤ الف دينار شهريا للفرد، وعلى اساس فقر السلع والخدمات غير الغذائية بحوالي ٤٣ الف دينار للفرد الواحد، أي ان خط الفقر في العراق ما يقارب ٧٧ الف دينار للفرد الواحد شهرياً. المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص٢٧.

أقل للمواد الغذائية وحالة صحية وتعليمية متدنية وظروف سكن سيئة وقلة في الدخل.

وقد اخذ الاهتمام بهذه الظاهرة بالازدياد في السنوات الأخيرة، لاسيما بعد إصدار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أول تقرير عن التنمية البشرية عام ١٩٩٠ وظهرت العديد من المحاولات لتعريف الحرمان وقياسه ووضع الحلول المناسبة لاستقصائه، ورغم ذلك ما زالت المجتمعات البشرية تعاني من مشكلة الفقر والحرمان وهي اليوم تعد الأشد فتكاً وضرراً بالشعوب النامية، فقد أشار تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٣ إلى أن هناك ١,٥٧ مليار شخص لازالوا يعيشون في حالة فقر متعدد الأبعاد<sup>(١)</sup> أي ما يعادل خمس سكان العالم<sup>(٢)</sup>، كما كشف التقرير السنوي الذي أصدرته منظمة الأغذية والزراعة العالمية (FAO) التابعة للأمم المتحدة أن عدد الجائعين والفاقرين للأمن الغذائي في العالم بلغ (٨٤٠) مليون نسمة وأن حوالي (٥٠) مليون مصابون بسوء التغذية، ولم يعد الفقر حكراً على الدول الفقيرة بل حتى الدول المتقدمة التي تعد رمزاً للغنى والرفاهية تعاني

(١) الفقر متعدد الأبعاد هو دليل له ثلاثة أبعاد توازي أبعاد دليل التنمية البشرية، أي الصحة والتعليم والمستوى المعيشي، وتقاس في هذه الأبعاد عشرة مؤشرات، لكل منها الأهمية نفسها ضمن البعد الذي يعود إليه، وتعد الأسرة فقيرة في أبعاد متعددة إذا كانت تعاني من حرمان في عدد يتراوح بين اثنين وستة مؤشرات على الأقل.

(٢) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣، (نهضة الجنوب: تقديم بشري في عالم متنوع)، ٢٠١٣، ص١٦.

والجوانب الخدمية الأخرى المتاحة للمواطن، واستمر الحال على ما هو عليه إلى أن انعكست آثار الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ على الاقتصاد العراقي؛ إذ انخفض الناتج القومي وانخفضت معدلات تصدير النفط وبدأت الأزمة العراقية الهيكلية تتفتح معالمها؛ إذ تراكم الدين العام وتعثرت عجلة الإنتاج وأخذت الأموال العراقية تدور باتجاه العسكرة والأمن، الأمر الذي أدى إلى انخفاض نسب التمويل العام للقطاعات الأخرى، وجاء عقد التسعينيات ليضيف حرباً أخرى (حرب الكويت عام ١٩٩١)، ليدخل بعدها الاقتصاد العراقي نفق الحصار والانهايار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية، ثم جاءت أحداث إسقاط النظام السابق عام ٢٠٠٣ وما رافقها من عمليات تدمير للبنية التحتية سواء من جراء العمليات العسكرية أو ما أعقبها من أوضاع سياسية غير مستقرة، ناهيك عن عدم استيعاب معدلات النمو المتسارع للسكان، كل تلك العوامل ساهمت مجتمعة في تراجع حاد بالأوضاع المعيشية والحياتية بمختلف صورها فتفشيت في ظل تلك الظروف الاستثنائية معدلات الفقر والحرمان وعدم الأمان والاستقرار وكان الضرر الأكبر من نصيب الفئات الدنيا والفئات ذات الدخل المحدود.

لقد أشارت الدراسة التي أجراها الجهاز المركزي للإحصاء العراقي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) عام ٢٠١١ أن حوالي ثلاثة أشخاص من أصل عشرة عراقيين يعيشون في حالة من الحرمان، أي إن إجمالي

و(٩,٢٦٪) في العراق<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم من وجود مجموعة من الأسباب الموضوعية التي تقف وراء تفشي ظاهرة الفقر والحرمان في الدول الفقيرة والنامية، إلا أن العديد من الخبراء يؤكدون أن الانظمة السياسية الممزقة هي التي عقدت المشكلة وأوصلتها في الكثير من المناطق إلى حدود الكارثة الإنسانية. ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الدين الإسلامي قد وضع الحلول الجذرية وقدم الأساليب والأفكار العلمية لمعالجة مشكلة الفقر والحرمان وتجنيف منابعها، فضمن حقوق الضعفاء والمحرومين وفرض لأجلهم الضرائب الخاصة وألزم الدولة بالصرف عليهم وتأمين حاجاتهم الضرورية.

### التباين المكاني للحرمان في العراق

لم تبرز مشكلة الفقر والحرمان في العراق كمشكلة واضحة للعيان إلا بعد منتصف الثمانينيات من القرن المنصرم، فقبل ذلك وخصوصاً في عقد السبعينيات كان هناك استقرار في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ناجم عن الوفرة النقدية من الإيرادات الربعية للنفط الذي كان أساساً لنمو الدولة، فضلاً عن ارتفاع حجم الصادرات العراقية الذي ساهم أيضاً برفع معدل النمو الاقتصادي للبلد مما أدى إلى زيادة دخل الفرد وكان لذلك انعكاسات إيجابية على مختلف الميادين كالتعليم والصحة

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، مسح التطورات الاقتصادية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٥، ص ٦٧.

(٢٣,٩)٪ من إجمالي التخصيصات الاستثمارية لخطة التنمية ١٩٧٠-١٩٧٤، مقابل (١٤,٨)٪ لمحافظة البصرة واستمر هذا النمط خلال الخطة التنموية ١٩٨٠-١٩٨٥ وكان معدل حصة الفرد من الاستثمار لإجمالي العراق حوالي (٩٧٦) دينار فقط<sup>(٢)</sup> مما يدل على انعدام العدالة في توزيع الدخل في تلك المرحلة. أما بعد عام ٢٠٠٣ فقد استخدم معيار عدد السكان في توزيع الدخل باعتباره المعيار الأكثر مقبولية على المستوى العالمي للتعبير عن الحاجات الفعلية من الاستثمارات.

وعند متابعة معطيات الجدول (٢) والخريطة (٢) يلاحظ أن هناك تبايناً واضحاً في مستويات الحرمان بين المحافظات العراقية حيث احتلت محافظة ميسان أعلى درجة محرومية بلغت (٨,٥٥)٪ تليها محافظتي القادسية والمثنى بدرجة (٣,٤٤, ١,٤٤)٪ على التوالي، وكانت المرتبة الرابعة من نصيب محافظة ذي قار بدرجة محرومية بلغت (١,٢٤)٪، في حين كانت محافظة الأنبار أقل المحافظات محرومية إذ حققت نسبة (٣,١٠)٪. نستنتج من ذلك ان نسبة الأسر المحرومة تراوحت بين (٣,١٠)٪ لمحافظة الأنبار و(٨,٥٥)٪ لمحافظة ميسان، وفي المقابل تراوحت نسب الأسر الأفضل حالاً من (٥,٦)٪ لمحافظة ميسان إلى (٣٥)٪ لمحافظة الأنبار،

عدد المحرومين في العراق يبلغ ما يقارب (٩) مليون شخص يعيشون في (١,٢٣) مليون أسرة، كما كشف التقرير الذي أصدرته وزارة التخطيط بالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي (WFP) عن الأمن الغذائي وظروف المعيشة في العراق عام ٢٠١٢. إلى ان حوالي (٩,١) مليون إنسان عراقي يعاني من الحرمان الغذائي<sup>(١)</sup>، أي ما يشكل نسبة (٧,٥)٪ من السكان.

وتشير نسب الحرمان بوضوح إلى أن المنطقة الجنوبية هي الأكثر حرماناً خلال الفترة الممتدة من السبعينيات حتى عام ٢٠٠٣، ويعود السبب في ذلك إلى السياسات الخاطئة التي اتبعتها النظام السابق في التمييز بين المحافظات على أساس موقف سكان المحافظة من النظام، فضلاً عن موقعها الجغرافي بالنسبة للحروب التي خاضها العراق، أما منطقة الوسط بما فيها بغداد فقد شهدت نوعاً من الاستقرار النسبي وتحسن في مؤشرات التنمية في عدد من الميادين في حين كانت مؤشرات التنمية في المنطقة الشمالية (كردستان) شديدة التأخر خلال السبعينيات والثمانينيات إلا أنها بدءاً من عام ١٩٩١ تمتعت بالحكم الذاتي والحماية الدولية التي ادت إلى استقرار وتحسن في مؤشرات التنمية، ويمكن ملاحظة ذلك التباين بوضوح عند مراجعة الخطط التنموية السابقة التي تبين أن محافظة بغداد حصلت على ما نسبته

(١) يعرف الحرمان الغذائي بأنه نسبة السكان الذين لا يحصلون على الحد الأدنى المقبول من الاحتياجات للطاقة الغذائية، المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٢) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤، ص ١٥٤-١٥٥.



الأولى في نسب الحرمان تليها محافظات المنطقة الوسطى ثم الشمالية (إقليم كردستان)، باستثناء محافظتين فقط لهما خصوصيتهما هما محافظة بغداد وجاء ترتيبها متسقاً أكثر مع المنطقة الشمالية ومحافظة البصرة التي جاء ترتيبها متسقاً أكثر مع المنطقة الوسطى.

إن تفصيل نسبة الحرمان بحسب الميادين الستة التي يتكون منها دليل مستوى المعيشة يبين تفاوتاً كبيراً؛ إذ يشير الجدول (٤) إلى أن نسبة الحرمان الأعلى سجلت في ميدان البنى التحتية حيث تراوحت النسبة بين أعلى وأدنى قيمة ما بين (٤,٢٩٪) لمحافظة دهوك و(٧,٨٦٪) لمحافظة ميسان وهي الأعلى بين كل الميادين، ويعود السبب في ارتفاع نسبة الحرمان في هذا الميدان إلى ظروف الحرب والحصار الاقتصادي التي انعكست على تدمير مشاريع الماء والكهرباء والصرف الصحي والطرق ومشاريع البنى التحتية الأخرى، فضلاً عن عمليات الإهمال والتخريب والفساد الإداري التي تعرض لها هذا القطاع بعد عام ٢٠٠٣، ويأتي ميدان السكن بالمرتبة الثانية من حيث ارتفاع نسبة الحرمان فيه؛ إذ تراوح ما بين (٩,٣٪) لمحافظة الأنبار و(٤,٥٠٪) لمحافظة القادسية. وحلت ميادين الوضع الاقتصادي والصحة والتعليم والحماية والأمن الاجتماعي بالمراتب الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة على التوالي.

أما الدليل العام لمستوى المعيشة فقد أظهر

وهذا يعني أن كل أسرة أفضل حالاً في محافظة ميسان يقابلها ما يقارب (٦,٨) أسرة محرومة في نفس المحافظة مقارنة (٣,٠) أسرة في الأنبار وكما يوضحه العمود الأخير في الجدول (٢).

أما الأسر المكتفية فقد حققت تقارباً واضحاً في النسب بين أعلى وأدنى قيمة، إذ تراوح المعدل ما بين (٣٨٪) لمحافظة المثنى و(٥٦٪) لمحافظة بغداد، وبهذا فإن نسبة الأسر المكتفية تزيد على نسبة الأسر المحرومة في جميع المحافظات باستثناء محافظات القادسية والمثنى وميسان.

إن التباين الواضح في درجة الحرمان يقودنا إلى تقسيم إلى المحافظات العراقية إلى ثلاثة مستويات نسبية، كما يظهر من خلال الجدول (٣) والخريطة (٣) وهي كالآتي:

المستوى الأول (أكثر من ٤٠٪) ويشمل المحافظات الأكثر حرماناً وهي: ميسان والقادسية والمثنى وذيقار.

المستوى الثاني (٣٠-٤٠٪) ويضم المحافظات متوسطة الحرمان وهي: واسط وبابل ودهوك ونيوى وصلاح الدين وديالى وكربلاء.

المستوى الثالث (أقل من ٣٠٪) ويشمل المحافظات الأقل حرماناً وهي: النجف والبصرة وأربيل وسليمانية وكركوك وبغداد والأنبار.

يتضح من خلال ما تقدم ان محافظات المنطقة الجنوبية هي الأكثر حرماناً وفقاً لدليل مستوى المعيشة؛ إذ احتلت المراتب الخمس

محافظات: البصرة وبغداد وكركوك وسليمانية. المستوى الخامس (أقل من ١٥٪) وقد انضردت محافظة الأنبار لوحدها بهذا المستوى. ومن أجل إعطاء صورة حقيقية عن تباين نسب الحرمان بين المحافظات لابد من دراسة كل ميدان بشكل مستقل عن الميادين الأخرى، لذا ستضمن الفقرات التالية عرضاً مختصراً لاهم النتائج المتعلقة بكل ميدان من الميادين الستة (الوضع الاقتصادي، الحماية والأمن الاجتماعي، التعليم، الصحة، البنى التحتية، المسكن).

#### أولاً: دليل الوضع الاقتصادي للأسرة

شهد الاقتصاد العراقي تغيرات كبيرة خلال العقود الاربع الماضية بفعل الظروف الاستثنائية التي مر بها البلد خلال تلك السنوات وفي مقدمتها تأمين النفط عام ١٩٧٢ الذي انعش النشاط الاقتصادي وحرك عجلة الانتاج بشكل واضح وملمس وكان لذلك انعكاساته على مستوى معيشة الفرد العراقي، إلا أن هذه الانجازات التتموية لم تستمر طويلاً فيحلول عام ١٩٨٠ دخل العراق حرباً مع ايران استمرت ثمان سنوات انخفض خلالها الناتج القومي وانخفضت معدلات تصدير النفط وتعثرت عجلة الإنتاج، واشتد الوضع سوءاً بعد حرب الكويت عام ١٩٩١ التي جعلت الاقتصاد العراقي يدور بحلقة مفرغة لا يمكنه الخروج منها بسبب الحصار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية ثم جاءت أحداث عام ٢٠٠٣ وما رافقها من عدم استقرار

تقاربا واضحا بين المحافظات؛ وذلك لأن دليل مستوى المعيشة للأسرة يساوي متوسط أدلتها للميادين الستة وبالتالي تنخفض قيم أدلة الميادين المرتفعة؛ لأنها تجمع مع أدلة الميادين المنخفضة، ويظهر عند التحليل البصري للخريطة (٤) ومطابقتها مع معطيات العمود الأخير من الجدول (٤) أن الدليل العام لمستوى المعيشة بلغت أعلى مستوياته في محافظة ميسان مسجلاً (٥٦,١ ٪) في حين كانت المرتبة الثانية من نصيب محافظة المثنى مسجلة نسبة (٤٩,٧ ٪)، بينما احتلت محافظة القادسية المرتبة الثالثة بنسبة (٤٨,١ ٪) ومحافظة ذي قار المرتبة الرابعة بنسبة ٤٤,٥ ٪ ويستمر هذا الانخفاض في مستوى المعيشة العام حتى يصل إلى أدنى مستوياته في محافظة الأنبار (١٠,٩ ٪) وهي تمثل المرتبة الأخيرة في نسب الحرمان.

في ضوء ما تقدم يمكن تمييز خمسة مستويات حسب الدليل العام لمستوى المعيشة وكما يتضح من الخريطة (٥).

المستوى الأول (أكثر من ٤٥ ٪) وتتطوي تحت هذا المستوى محافظات: ميسان والمثنى والقادسية وذي قار.

المستوى الثاني (٣٥-٤٥ ٪) وتمثله محافظات: واسط وصلاح الدين وبابل وديالى ونيوى.

المستوى الثالث (٢٥-٣٤,٩ ٪) ويضم هذا المستوى محافظات: النجف وكربلاء ودهوك وأربيل.

المستوى الرابع (١٥-٢٤,٩ ٪) يشمل

أمني وتدمير للبنى التحتية.

ثانياً: دليل الحماية والأمن الاجتماعي

يعرف الأمن الاجتماعي بأنه مجموعة من الآليات والأنشطة المترابطة المستخدمة لتحقيق الاستقرار للأفراد وتحرير الإنسان من الحاجة والعوز والحرمان وحمايته من الأخطار الداخلية والخارجية التي قد يتعرض لها سواء أكانت من صنع الإنسان كالأزمات المالية والانهيار الاقتصادي والبطالة والفقير والبطالة ام طبيعية كالزلازل والمجاعة وغيرها من الكوارث<sup>(١)</sup>. أما الحماية الاجتماعية فقد ارتبط مفهومها بما يسمى بدولة الرعاية والرفاه وتعني مجموعة من الآليات التي توفر لشريحة من المواطنين ما يساعدهم على الصعوبات ويؤمن لهم استمرارية الحياة.<sup>(٢)</sup>

ارتبط مفهوم الحماية والأمن الاجتماعي بتطور الثورة الصناعية في أوروبا وتبلور المفهوم بعد إنشاء منظمة العمل الدولية عام ١٩١٩؛ إذ كان الضمان الاجتماعي عنصراً أساسياً في أولوياتها، وقد تعزز الأمر بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨، ثم أعقبه الإعلان الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام ١٩٦٦ الذي أكد على أن الضمان الاجتماعي حاجة إنسانية وواجباً لجميع

إن هذه الظروف عمقت مستوى التباين بين المحافظات في ميدان الوضع الاقتصادي للأسرة؛ إذ يتضح من معطيات الجدول (٥) والخريطة (٦) أن نسبة الحرمان على المستوى الوطني بلغت (١, ٣٢٪) بحسب ميدان الوضع الاقتصادي، وهي أعلى من نسبة الحرمان بحسب الدليل العام لمستوى المعيشة الذي بلغت قيمته (٩, ٢٧٪). أما على مستوى المحافظات فيتضح أن نسبة الحرمان الاقتصادي للأسر بلغت أعلى مستوياتها في محافظة المثنى (٠, ٣٥٪) تليها محافظات ذي قار ونيوى والقادسية ودهوك مسجلة نسبة (٧, ٤٨، ٤٧، ٦، ٤٤، ٢، ٤٤، ٨، ٤٣٪) على التوالي، في حين تفاوت نصيب بقية المحافظات بنسب أقل مما تقدم وهذه إشارة إلى أن بعض المناطق تحظى بنصيب أوفر في تقديم الخدمات مقارنة بالمناطق الأخرى.

وعند تحليل الجدول السابق يتضح ان هناك ثلاثة عشر محافظة ترتفع فيها نسبة الحرمان اعلى من الدليل العام لمستوى المعيشة البالغ (١, ٣٢٪)، فيما تقع المحافظات الخمس الأخرى (أربيل وسليمانية وكركوك وبغداد والأنبار) تحت هذا المستوى، الأمر الذي يعزز ما ذهبنا إليه أنفاً بان محافظة بغداد والمحافظات الشمالية هي الأدنى حرماناً في ميدان الوضع الاقتصادي للأسر.

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الضمان وشبكات الامان الاجتماعي في اطار السياسات الاجتماعية، الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٣، ص٣.  
(٢) كريم محمد حمزة، شبكة الحماية الاجتماعية في العراق مزاي ومخاطر، مجلة دراسات اقتصادية، بيت الحكمة، العدد(١٩)، ٢٠٠٧، ص٤٢.

٢٠٠٣ فقد شهدت حروباً طويلة وأوضاعاً سياسية غير مستقرة استنزفت موارد البلاد لتمويل نفقات الحرب، وعلى الرغم من ذلك فقد صدر قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠ ليضمن حقوق بعض الأسر الفقيرة ويلبي احتياجاتهم الأساسية، إلا أنه وبعد حرب الخليج الثانية وفرض العقوبات الاقتصادية على العراق لجأت الحكومة العراقية لاعتماد نظام البطاقة التموينية وذلك بتوزيع سلة من المواد الغذائية على كل فرد عراقي وبأسعار رمزية لتحسين المستوى المعيشي.<sup>(٣)</sup>

وبعد أحداث عام ٢٠٠٣ تم شمول العاطلين عن العمل بشبكة الحماية الاجتماعية الذي تم العمل به عام ٢٠٠٥ وفي بداية عام ٢٠٠٧ تم استحداث قسم في دائرة الرعاية الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة، وبذلك أصبحت دائرة الرعاية الاجتماعية تعنى بدفع إعانات مادية للأسر الفقيرة معدومة الدخل وذات الدخل المحدود.<sup>(٤)</sup>

يتضح عند تحليل معطيات الجدول (٦) ومطابقتها مع الخريطة (٧) أن نسب الحرمان في هذا الميدان تراوحت بين (٢٠-٣٥٪) في ستة عشر محافظة باستثناء محافظتي صلاح

الأشخاص<sup>(١)</sup>، بعد ذلك أصبح هذا الموضوع محور اهتمام الدول في جميع أنحاء العالم لاسيما بعد التغيرات الاقتصادية العالمية واتجاهات العولمة التي أدت في جانب منها إلى زيادة حدة الفقر بالعالم.

أما في العراق فإن أولى نشاطات العمل الاجتماعي بدأت عام ١٩٣٦ عندما صدر قانون العمل (٧٢) وكان قانوناً مقتضباً عدل عام ١٩٤٢، إلا أن إفاقة بقيت محدودة حتى صدور قانون رقم (٧) الذي عكس الاهتمام الاقتصادي للدولة بالأسر الفقيرة بعد حصولها على ٥١٪ من عائدات النفط.<sup>(٢)</sup> وخلال المدة ١٩٥٨-١٩٧٠ مر العمل الاجتماعي بالعراق بمراحل متعددة فصدرت العديد من القوانين في مجال الرعاية الاجتماعية والتأهيل المهني على الرغم من الصراعات والإحداث السياسية التي شهدتها تلك الفترة وأهمها قانون الضمان الاجتماعي رقم (١٤٠) لسنة ١٩٦٤. وجاء عقد السبعينيات ليشهد استقراراً نسبياً في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لاسيما بعد قرار تأميم النفط عام ١٩٧٢ الذي انعكس على الجانب الاجتماعي وتوسيع قاعدة توزيع الموارد على الفئات محدودة الدخل والفقيرة في المجتمع العراقي. أما المدة ١٩٨٠-

(٣) وصال عبد الله حسين وحسناء ناصر ابراهيم. واقع شبكات الحماية الاجتماعية في العراق واثرها في حماية المستهلك، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، مجلد (١)، عدد (٢)، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١١١-١١٤.  
(4) United Nations Childrens Fund (UNICEF) Situation Analysis of Children and Women in Iraq. 1998.p59.

(١) مؤتمر العمل الدولي، التقرير الرابع، الدورة ١٠١، جنيف، ٢٠١٢، ص ٥.  
(٢) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص ١٢٢.

## التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

خلاله وسائل المعيشة وأنماطها حتى أصبح معياراً أساسياً لقياس مدى تقدم الشعوب وتخلفها.

ارتبط التعليم بالمسيرة الحضارية لبلاد ما بين النهرين؛ إذ تم بناء أول مدرسة في العالم في مدينة أور وكانت تسمى (اي-دوبا) وتعني بالعربية المدرسة الابتدائية<sup>(١)</sup>. فضلاً عن اختراع الكتابة السومرية في عصر فجر السلالات، ولقد مر العراق منذ القدم بالعديد من الغزوات أدت بدورها إلى إبقاء التعليم متخلفاً منها غزو المغول وتيمورلنك وسقوط بغداد عام ١٢٥٨م ثم أعقبه الاحتلالين العثماني والبرطاني ولم تظهر المدارس الحديثة والنظامية إلا في عام ١٨٦١ في الولايات الثلاث (بغداد والبصرة والموصل)<sup>(٢)</sup> ولم يحظ التعليم بالاهتمام الكافي عند تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، وكان يقتصر على طبقات محددة، إلا أنه وبعد عام ١٩٧٤ صدر قانون التعليم المجاني، إذ سعت الدولة العراقية إلى أن يكون التعليم مجانياً في جميع المراحل والزامياً في المرحلة الابتدائية، فبلغت معدلات التسجيل والالتحاق ١٠٠٪ في بعض الأعوام، فضلاً عن النجاح النسبي لحملة محو الأمية واستمر الحال إلى أن انعكست آثار الحروب منذ عام ١٩٨٠ إلى عام ٢٠٠٣ على

الدين وديالى الذين سجلوا أعلى نسبة بلغت (٣٩,٩، ٣، ٤٩٪) على التوالي، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة التي مرت بها هاتين المحافظتين مقارنةً بالمحافظات الأخرى الأكثر استقراراً مثل البصرة واسط وبابل وكربلاء التي سجلت (٢٠,٠، ٢٦,١، ٢٧,٠، ٢٨,١٪) على التوالي وهذه النسب تمثل أقل مستويات الحرمان في هذا الميدان، والملفت للنظر أن محافظة بغداد تقع في الترتيب الثالث من حيث نسبة الحرمان في هذا الميدان مسجلة (٣٥,٩٪) علماً أن المؤشرات التنموية الأخرى في بغداد أفضل من هذا المؤشر، وربما يعود السبب إلى الظروف الأمنية غير المستقرة فيها؛ لأن هذا الدليل أكثر ارتباطاً بالوضع الأمني والمخاطر الناجمة عنه.

بشكل عام يمكن القول أن نسبة التباين بين المحافظات في ميدان الحماية والأمن الاجتماعي قليلة ومتقاربة بسبب شمول بعض الأسر الفقيرة بشبكة الحماية الاجتماعية. أما على المستوى الوطني فإن نسبة الحرمان بلغت (٣٢,٦٪) حسب ميدان الحماية والأمن الاجتماعي وهي قريبة من نسبة الحرمان في ميدان الوضع الاقتصادي وتزيد حوالي (٤,٧٪) على الدليل العام لمستوى المعيشة.

### ثالثاً: دليل التعليم

يعد العلم الظاهرة الأبرز والأكثر أهمية في تاريخ الحضارة الإنسانية، فقد كان عنصر تغيير في حياة البشر عبر العصور وتطورت من

(١) عباس محمد حسن، أسس ومبادئ التربية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص ٧٥.

(٢) صالح فليح حسن، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق دراسة في الجغرافية التطبيقية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٩، ص ١١.

والعقلية والاجتماعية، وليست مجرد الخلو من الأمراض<sup>(٢)</sup>، وتشكل الخدمات الصحية محورا هاما وحيويا في أي مجتمع من المجتمعات لارتباطها المباشر بالإنسان فهي من المقومات الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإن أي تردي في مستوياتها ينعكس سلبا على كافة جوانب الحياة.

شهد النظام الصحي في العراق تقدما ملموسا خلال المدة (١٩٦٠-١٩٩٠) لاسيما في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، إذ ارتفع مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمواطن وامتلك العراق شبكة متكاملة للرعاية الصحية الأساسية<sup>(٣)</sup>. إلا أن الإرث الناجم عن الحروب والحصار والمديونية بعد حرب الكويت أدى إلى تردي الأوضاع الصحية واستنزاف الموارد المالية والبشرية وانحسار دور التأمينات الصحية وتدهور الخدمات وتعطيل برنامج الرعاية الصحية، فضلا عن وريادة خدمات مياه الشرب والصرف الصحي الأمر الذي أدى إلى تراجع كمي ونوعي في مستوى أداء النظام الصحي<sup>(٤)</sup>. وقد أظهرت المسوحات

النظام التعليمي في العراق فترأصت الاخفاقات وتعرضت البنى التحتية التربوية إلى التدمير الأمر الذي أضاف عبئا آخر على تركة النظام التربوي الثقيلة أصلا.<sup>(١)</sup>

يتضح من خلال متابعة معطيات الجدول (٧) والخريطة (٨) أن نسبة الحرمان على المستوى الوطني بلغت (٢٧,٩٪) بحسب ميدان التعليم وهي مقارنة تماما لنسبة الحرمان حسب الدليل العام لمستوى المعيشة.

أما على مستوى المحافظات فإن أعلى نسب الحرمان سجلت في محافظات كربلاء وميسان والمنشى والبالغة (٥٢,١، ٥١,٧، ٤٦,٣٪) على التوالي تليها محافظة دهوك بنسبة (٤٥,٤٠) ثم محافظة بابل (٤٠,٣٪)، في حين كانت محافظات الأنبار وديالى وبغداد أقل المحافظات محرومية بحسب هذا الدليل مسجلة (١٥,١، ١٦,٧، ١٦,٤٪) على التوالي، والجدير ذكره أن ارتفاع مستوى المعيشة لا ينعكس بالضرورة على ارتفاع مستوى التعليم بدليل أن محافظات إقليم كردستان (دهوك وأربيل والسليمانية) سجلت ارتفاعا في مستوى الحرمان من التعليم مقارنة مع الدليل العام لمستوى المعيشة.

#### رابعاً: دليل الصحة

تعرف الصحة وفقاً للمنظمة الصحة العالمية على أنها حالة من الكفاية البدنية

(١) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، التربية والتعليم العالي والفقير في العراق، (دراسة أعدت بالتعاون مع برنامج البنك الدولي من أجل وضع استراتيجيات التخفيف من الفقر). بغداد، ٢٠٠٨، ص٤.

(٢) زين حسن بردان وأيمن سليمان، الرعاية الصحية الأولية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٩، ص١٣  
(٣) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح لمظاهر فقر الصحة في العراق (IHSES)، بغداد، ٢٠٠٧، ص٦.

(٤) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، دائرة التنمية البشرية، تقييم الواقع الصحي للطفولة في العراق (٤-٠) سنة والخدمات المتاحة لهم ومقترحات تطويرها، بغداد، ٢٠٠٩، ص٨.

الذي يدعو إلى إعادة النظر في الاستراتيجية الوطنية للرعاية الصحية وإيلاء اهتمام خاص وأولويات صحية لبعض المحافظات اعتماداً على التقارير والمسوحات التي شخّصت الفجوات في النظام الصحي.

#### خامساً: دليل البنى التحتية

لا تتحقق التنمية في أي بلد إلا من خلال التخطيط المتكامل وتفاعل القطاعات والمؤسسات المختلفة مع توظيف الموارد أو استغلالها بالشكل الأمثل وهناك تجارب وأساليب عديدة في تحقيق النهضة الشاملة أهمها تطوير البنى التحتية للبلد التي تهيئ الأرضية الملائمة لجذب عناصر الاستثمار في مختلف المجالات، فضلاً عن تعزيز حياة المواطنين ورفع قيمتهم الانتاجية.

استخدم مصطلح البنى التحتية الأول مرة عام ١٩٢٧ في فرنسا للإشارة إلى مجموعات الطرق والجسور وخطوط السكك الحديدية ثم توسع المفهوم ليشمل كافة المجالات الخدمية والإنشائية، وهذا المصطلح يطلق اليوم على كل ما يتعلق بالمرافق والهياكل والنظم والعلاقات والمهارات التي تساعد المؤسسات والمنشآت على إنجاز أهدافها<sup>(١)</sup>. وتجدر الإشارة إلى أن توفر البنى التحتية وحدها لا تعمل خارج نطاق الثقافة السائدة في المجتمع، بمعنى آخر إن الاتجاهات الاجتماعية والممارسات السلوكية

في السنوات الأخيرة عمق المشكلة؛ إذ أشار مسح وزارة التخطيط لأحوال المعيشة عام ٢٠١١ إلى أن الوضع الصحي في العراق لازال متدنياً مقارنةً مع دول المنطقة وبين التقرير أن أكثر (٨,٢٦٪) من الأسر العراقية محرومة من اشباع الخدمات الصحية الأساسية.

وعند مقارنة نسب الحرمان من الخدمات الصحية على مستوى المحافظات يظهر أن هناك تبايناً واضحاً بين محافظة وأخرى كما يتضح من الجدول (٨) والخريطة (٩)، ففي الوقت الذي لا تتجاوز فيه نسبة الحرمان الصحي (١,١٣٪) في محافظة كربلاء يلاحظ أن هذه النسبة ترتفع في محافظة ميسان لتبلغ (١,٥٣٪)، وهي وفقاً لهذا المؤشر أشد المحافظات حرماناً تليها محافظة دهوك بنسبة (٨,٣٩٪) ثم القادسية بنسبة (٠,٣٩٪)، في حين تفاوت نصيب المحافظات الأخرى بنسب أقل وهذه إشارة إلى أن بعض المناطق تحضى بنصيب أوفر في تقديم الخدمات الصحية.

وعند متابعة معطيات الجدول السابق يتضح أن نسبة الحرمان على المستوى العام بلغت (٨,٢٦٪) وهي قريبة من نسبة الحرمان حسب الدليل العام لمستوى المعيشة البالغ (٩,٢٧٪). وترتفع نسب الحرمان في ميدان الصحة عنها في الدليل العام لمستوى المعيشة في سبعة محافظات هي: دهوك وأربيل وسليمانية وكركوك والأنبار وبغداد وواسط، أما بقية المحافظات فقد تراجع فيها ميدان الصحة مقارنةً بالدليل العام، الأمر

(١) صلاح العودة ورزاق السيد احمد، البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني، معهد الادارة والاقتصاد - جامعة القدس، ٢٠٠٨، ص ٢.

إذ سجلت محافظتي ميسان وديالى أعلى نسبة للحرمان بلغت (٨٧,٩، ٨٣,٨)٪ على التوالي، تلتها محافظات ذي قار وابل وصلاح الدين والبصرة مسجلة (٧٤,٧، ٧٤,٤، ٧٢,٣، ٦٦,٤)٪ على التوالي، ومن الملفت للنظر أن محافظات إقليم كردستان وبغداد سجلت أقل نسب للحرمان في ميدان البنى التحتية تراوحت بين (٣٠-٣٥)٪ وهي الأقل على المستوى الوطني ويعود السبب في ذلك إلى الاستقرار الأمني والاقتصادي الذي تحضى به محافظات إقليم كردستان مقارنة بباقي مناطق العراق، أما محافظة بغداد فقد شهدت هذا التحسن في ميدان البنى التحتية باعتبارها العاصمة والواجهة الحضارية والاقتصادية للبلد. كما ويظهر من الجدول ان نسب الحرمان على مستوى ميدان البنى التحتية قد سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في جميع المحافظات مقارنةً بالدليل العام لمستوى المعيشة باستثناء محافظة دهوك التي كانت نسبة حرمانها في هذا الميدان أقل من الدليل العام لمستوى المعيشة.

#### سادساً: دليل المسكن

يعد الإسكان من المؤشرات التنموية المهمة التي تقاس جودتها بجملة من المقاييس كتوفر الوحدات السكنية وانخفاض عدد الأسر في الوحدة السكنية الواحدة ومدى الحصول على الخدمات الأساسية، فضلاً عن الكثافة السكنية بأنواعها المختلفة ودرجة التزاحم أو الاكتظاظ

لأفراد المجتمع ذات صلة وثيقة بوظائف تلك البنى، فعلى سبيل المثال إن الاعتداء على الشبكة العامة للكهرباء أو الاستخدام غير الأمثل لمياه الشرب والصرف الصحي وجمع النفايات يشكل ضغطاً على كفاءة تلك الخدمات ويحد من استمراريته.

شهد العراق على مدى العقود الثلاثة الماضية تغيرات وأحداث جسيمة دمرت من خلالها البنى التحتية وتعطلت حركة التطور وتوقف نمو كافة القطاعات، بسبب حرب الثمان سنوات مع ايران ونفق الحصار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية بعد حرب الكويت عام ١٩٩١، من هنا بدأت بوادر تدمير البنى التحتية بكافة مفاصلها؛ إذ طال التدمير الجسور والمنشآت الحيوية والخدمية من ماء وكهرباء وصرف صحي ومشاريع البنى التحتية واستكملت الدمار بعد عام ٢٠٠٣، وجميع هذه الأحداث جعلت ميدان البنى التحتية يسجل أعلى نسبة حرمان بين كل الميادين بلغت (٥٢,٨)٪ وهذه النسبة ترتفع بشكل كبير عن نسبة الحرمان حسب الدليل العام لمستوى المعيشة والبالغة (٢٧,٩)٪ وبهذا يتعين أن يحظى ميدان البنى التحتية بالأولوية العليا في جهود التنمية لرفع مستوى المعيشة للمواطنين.

وعند مقارنة نسب الحرمان في هذا الميدان على مستوى المحافظات يتضح من الجدول (٩) والخريطة (١٠) أن هناك تبايناً كبيراً فاق نسب الحرمان في الميادين الأخرى؛



رقم ١)، أما اليوم فإن العراق يعيش أزمة سكن خانقة تشمل جميع المحافظات حيث أشارت خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤ إلى وجود حاجة كبيرة لتأمين وحدات سكنية بين (١-٣,٥) مليون وحدة سكنية.

إن هذا العجز السكني الكبير دفع الكثير من المواطنين إلى البحث عن البدائل وإن كانت تحوي على نوع من المخالفة القانونية حيث استخدم البعض الأراضي الزراعية للسكن في حين استغل البعض الآخر أراضي الدولة وما بين هذا وذاك تبقى أزمة السكن تراوح مكانها فالدولة لا تزال غير معترفة بقانونية البناء على الأراضي الزراعية ناهيك عن تلويعها بين الحين والآخر بإزالة التجاوزات على الأراضي المملوكة لها، ومن هنا نتيقن بأن الحلول التي ابتدعها المواطنون هي حلول ترقيعية وتجعل من أزمة السكن في البلاد تدور بحلقة مفرغة.

إن استقراء معطيات الجدول (١٠) والخريطة (١١) تبين أن نسبة الأسر المحرومة بحسب دليل السكن بلغت حوالي (٢٨,٧٪) من إجمالي الأسر وهي قريبة من نسبة الأسر المحرومة بحسب الدليل العام (٢٧,٩٪). وعند مقارنة نسب الحرمان في هذا الدليل على مستوى المحافظات يظهر أن العجز السكني بلغ أعلى مستوياته في محافظة القادسية التي سجلت نسبة (٤٦,١٪) تليها محافظة ذي قار بالمرتبة الثانية مسجلة (٤٥,٢٪). بينما احتلت محافظتي ميسان والمثنى المرتبتين الثالثة والرابعة مسجلة (٤٤,٥٪) و (٣٩,١٪) على التوالي،

Overcrowding داخل الغرفة الواحدة<sup>(١)</sup> وهذا ما دعى جميع المواثيق والقوانين الدولية للإقرار بأن السكن اللائق أحد الحقوق الأساسية للإنسان، وأن توفير السكن اللائق للمواطنين يمثل أهم واجبات الدولة؛ وذلك لأهميته الحيوية لمتطلبات معيشة أفراد المجتمع من جهة، فضلا عن أن تشييط هذا القطاع يساهم بشكل كبير في تحفيز وتشغيل عدد كبير من الأنشطة المرتبطة به ويحرك عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الجارية في البلد.

إن الاهتمام بالسكن في العراق يعود إلى بداية عقد الخمسينيات من القرن الماضي حيث تم اعداد العديد من الدراسات والمخططات السكانية ذات الطبيعة الشمولية على مستوى عموم العراق وأبرزها دراسة مؤسسة دوکسي ادس اليونانية عام ١٩٥٦ ومخطط الإسكان العام لمؤسسة بول سيرفيس البولندية عام ١٩٥٧ ودراسة السياسة السكانية لمجموعة من الباحثين العراقيين عام ١٩٨٦ واستراتيجية التنمية الشاملة للعراق التي أعدت عام ١٩٨٨ لغاية عام ٢٠٠٠ أن جميع هذه الدراسات أشرت وجود عجز سكني<sup>(٢)</sup>، وإن هذا العجز في تزايد مستمر مع مرور الزمن نتيجة النمو السكاني الكبير الذي يشهده البلد (راجع جدول

(١) حسين عليوي ناصر الزيايدي و. حاكم ناصر حسين، التحليل الجغرافي لمشكلة الاسكان في محافظة ذي قار، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، العدد ١، ج٢، مجلد (٨)، ٢٠١٥، ص١٨٩.  
(٢) خطة التنمية الوطنية، مصدر سابق، ص١٢٩.

والقادسية وذي قار؛ إذ تتراوح نسبة السكان المحرومين فيها ما بين (٤٨-٥٦٪). في حين كانت محافظات الأنبار وبغداد وكركوك ومحافظات إقليم كردستان هي الأقل حرماناً والأفضل حالاً؛ إذ لم تتجاوز نسبة السكان المحرومين في أي منها (٣٠٪).

٤. تبين أن العجز السكني بلغ أعلى مستوياته في محافظة القادسية التي سجلت نسبة (٤٦,١٪) تليها محافظة ذي قار بالمرتبة الثانية مسجلة (٤٥,٢٪). بينما احتلت محافظتي ميسان والمثنى المرتبتين الثالثة والرابعة مسجلة (٤٤,٥، ٣٩,١٪) على التوالي.

٥. توصي الدراسة بوضع قانون موحد للتقاعد والرعاية الاجتماعية والتحقق من أسماء وظروف المشمولين بهذا القانون بصورة دورية من أجل توفير الأمان لجميع المواطنين الفقراء والمستحقين والتقليل من الفساد الإداري والمالي في هذا المجال.

٦. لغرض خلق نوع من التوازن بين المحافظات من حيث نسب الحرمان والحد من هذه الظاهرة توصي الدراسة بالتوزيع العادل لمشاريع التنمية بما يخلق حالة من التوازن والعدالة، فضلاً عن تشجيع الاستثمار المحلي وتقديم المساعدات المادية للمستثمرين العراقيين ودعم الخبرات الوطنية من أجل النهوض بالواقع الصناعي والزراعي واحتواء البطالة التي تعاني منها فئات كبيرة من المجتمع وخصوصاً الشباب، مع الأخذ بنظر الاعتبار

الأمر الذي يعزز ما ذهبنا إليه آنفاً بأن محافظات المنطقة الجنوبية هي الأكثر حرماناً وفقاً لدليل مستوى المعيشة، ويستمر هذا التناقص في نسب الحرمان من السكن حتى يصل إلى (٣,٩٪) في محافظة الأنبار، وهي وفقاً لهذا المؤشر أقل المحافظات حرماناً، ومن خلال مقارنة معطيات الجدول السابق نلاحظ أن نسبة التفاوت بين مستويات الحرمان في ميدان السكن والدليل العام لمستوى المعيشة أقل من الميادين الأخرى، مما يؤكد العلاقة القوية بين الدليلين.

### الاستنتاجات والتوصيات

توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والمقترحات نوجزها بالآتي:

١. اتضح أن حوالي ثلاثة أشخاص من أصل عشرة عراقيين يعيشون في حالة من الحرمان، أي إن إجمالي عدد المحرومين في العراق يبلغ ما يقارب (٩) مليون شخص يعيشون في (١,٢٣) مليون أسرة.

٢. تبين أن أسوء الميادين التي كانت الأسر تعاني فيها الأسر من الحرمان هي ميدان البنى التحتية وميدان السكن؛ إذ تجاوزت نسبة الحرمان فيهما (٤٥٪)، وأقل الميادين حرماناً هو ميدان التعليم والحماية والأمن الاجتماعي.

٣. من خلال الاطلاع على الخرائط والجدول الإحصائية تم الاستدلال على أن المحافظات الجنوبية هي الأسوأ حالاً والأكثر حرماناً وبالخصوص محافظات ميسان والمثنى

الأوليات الاقتصادية والتنمية والمناطق الأكثر حرماناً وتضرراً.

٧. ضرورة توسيع نطاق الخدمات الصحية المتاحة سواء بإنشاء مؤسسات جديدة وخصوصاً في المناطق الأشد ضرراً أو باستقطاب الكفاءات العراقية المهاجرة التي يمكن أن تساهم في تطوير النظام الصحي، فضلاً عن تنفيذ مشاريع أخرى تعكس حالة الرفاه الصحي لدى الأفراد، مثل تطوير نظام البطاقة الصحية بحيث يصبح جزء من الضمان الشامل للمواطن وتنشيط دور القوافل والمراكز الصحية المتنقلة وغيرها.

٨. توصي الدراسة بضرورة تعويض الأضرار الناجمة عن التدهور في البنى التحتية بسبب الحروب والعنف والإرهاب لاسيما مشاريع الكهرباء والماء والصرف الصحي واعتماد الطرق والأساليب العلمية في معالجتها ومعالجة موضوع التلوث البيئي.

٩. تبني سياسة إسكانية تساهم في التصدي لاحتياجات الفئات الضعيفة والشرائح الخاصة التي لا تستطيع الحصول على سكن مناسب عن طريق تأمين أراضي سكنية بأسعار مدعومة وخاصة لفئة الموظفين محدودي الدخل وبعض الشرائح الأخرى، فضلاً عن تقديم التسهيلات الائتمانية (القروض) لتنفيذ الوحدات السكنية بشروط ميسرة.

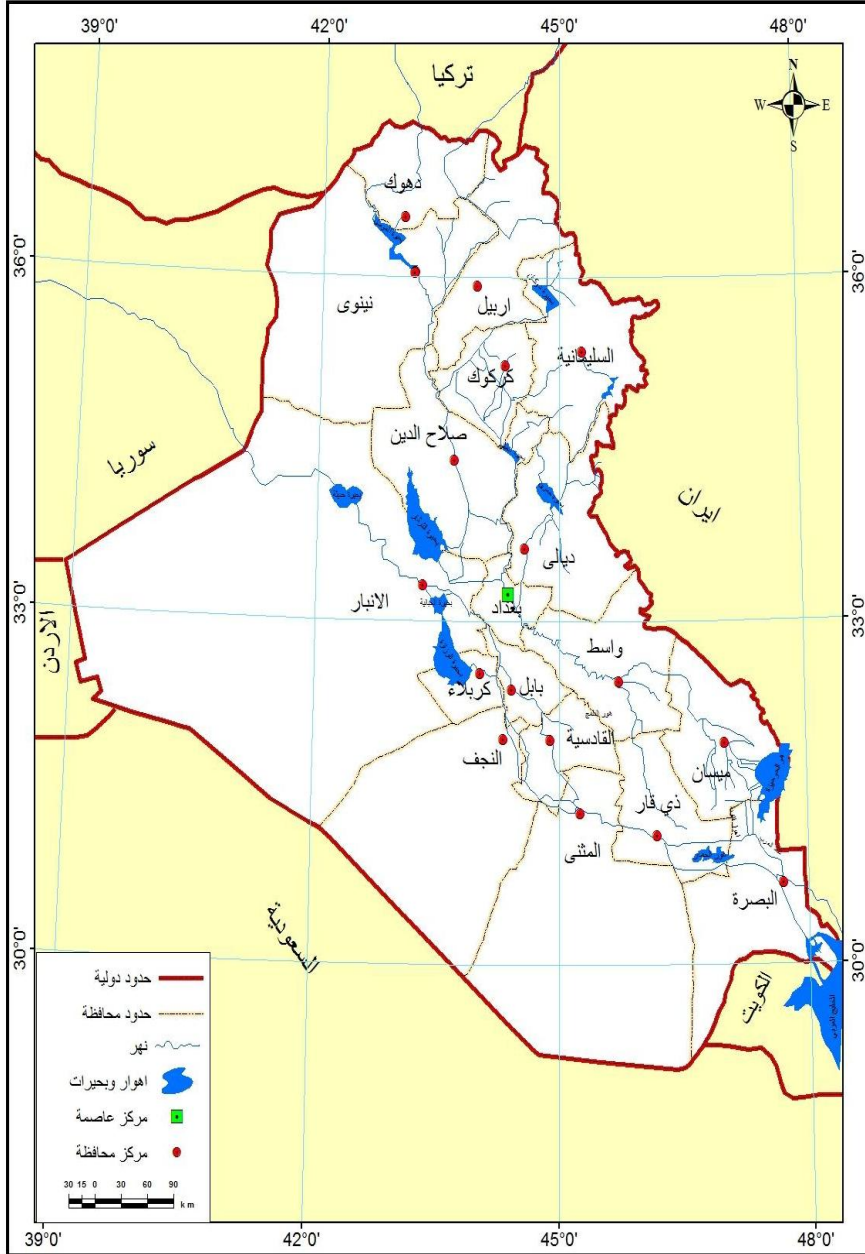
الخريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة (محافظة الفرات الأوسط) من العراق



المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١/٢٠٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠١٠م.

## التباين المكاني لمستويات الغريان في العراق

الخريطة (١) خريطة جمهورية العراق بحسب المحافظات لعام ٢٠١٠



المصدر: الباحثين بالاعتماد على:

وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خريطة العراق الإدارية لعام ٢٠١٢، مقياس ١/١٠٠٠,٠٠٠.

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

الجدول (١) التطور العددي لسكان العراق ومعدلات نموهم للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٥

التعداد	عدد السكان	معدل النمو السكاني
1947	4816185	-
1957	6538109	3.1
1965	8047415	2.6
1977	12000497	3.3
1987	16353199	3.1
1997	22107665	3.0
2012	34392179	2.9
2025	42260597	1.6

المصدر: الباحثين بالاعتماد على:

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، إحصاءات سكان العراق للأعوام من ١٩٤٧ حتى ١٩٩٧.
٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، إسقاطات سكان العراق لعام ٢٠١٢، جدول (١)، ص.٨.
٣. تقديرات عام ٢٠٢٥ عن: U.N.world population prospects 2012, New York 2012, p.123.

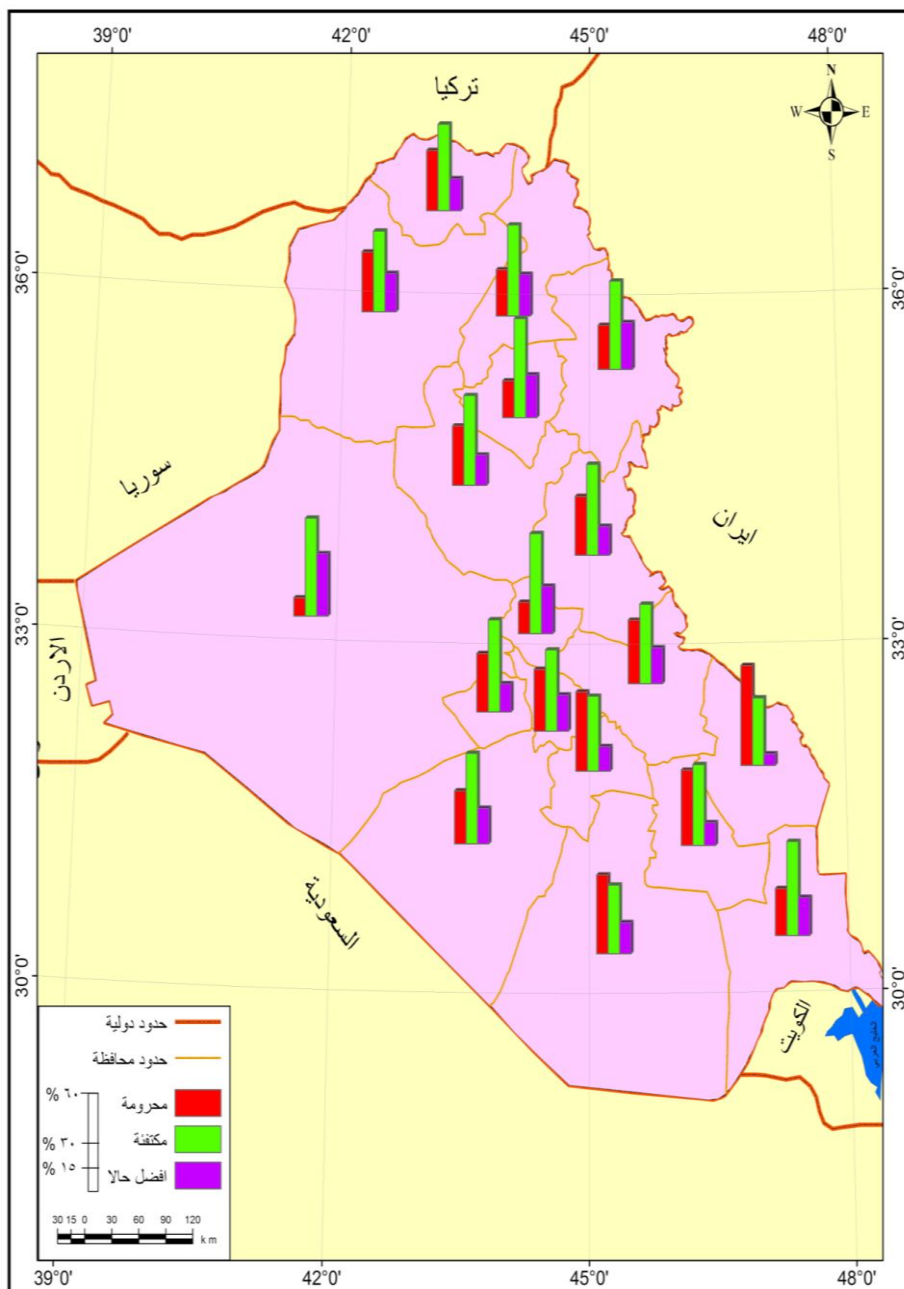
الجدول (٢) توزيع الأسر في المحافظات العراقية حسب مستوى المعيشة (% للأسر)

المحافظة	محرومة	مكتفية	أفضل حالا	المجموع	نسبة المحرومة إلى الأفضل حالا
دهوك	33.7	48.3	17.9	100	1.9
نينوى	33.5	45.0	21.5	100	11.6
سليمانية	24.6	49.3	26.1	100	0.9
كركوك	20.6	55.4	24.0	100	0.9
أربيل	25.9	50.7	23.3	100	1.1
ديالى	32.9	50.8	16.2	100	2.0
الأنبار	10.3	54.7	35.0	100	0.3
بغداد	17.6	55.9	26.5	100	0.7
بابل	34.5	45.3	20.2	100	1.7
كربلاء	32.7	51.5	15.8	100	2.1
واسط	35.5	44.4	20.1	100	1.8
صلاح الدين	33.1	50.1	16.9	100	2.0
النجف	29.6	50.5	19.9	100	1.5
القادسية	44.3	41.9	13.8	100	2.3
المتن	44.1	38.4	17.5	100	2.5
ذي قار	42.1	45.2	12.8	100	3.3
ميسان	55.8	37.7	6.5	100	8.6
البصرة	26.3	52.5	21.3	100	1.2
العراق	27.9	50.4	21.7	100	1.3

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص.٦٧.

## التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

الخريطة (٢) توزيع الأسر المحرومة والمكتفئة والأفضل حالا حسب المحافظات العراقية



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

الجدول (٣) مستويات الحرمان حسب المحافظات (٪ للأسر)

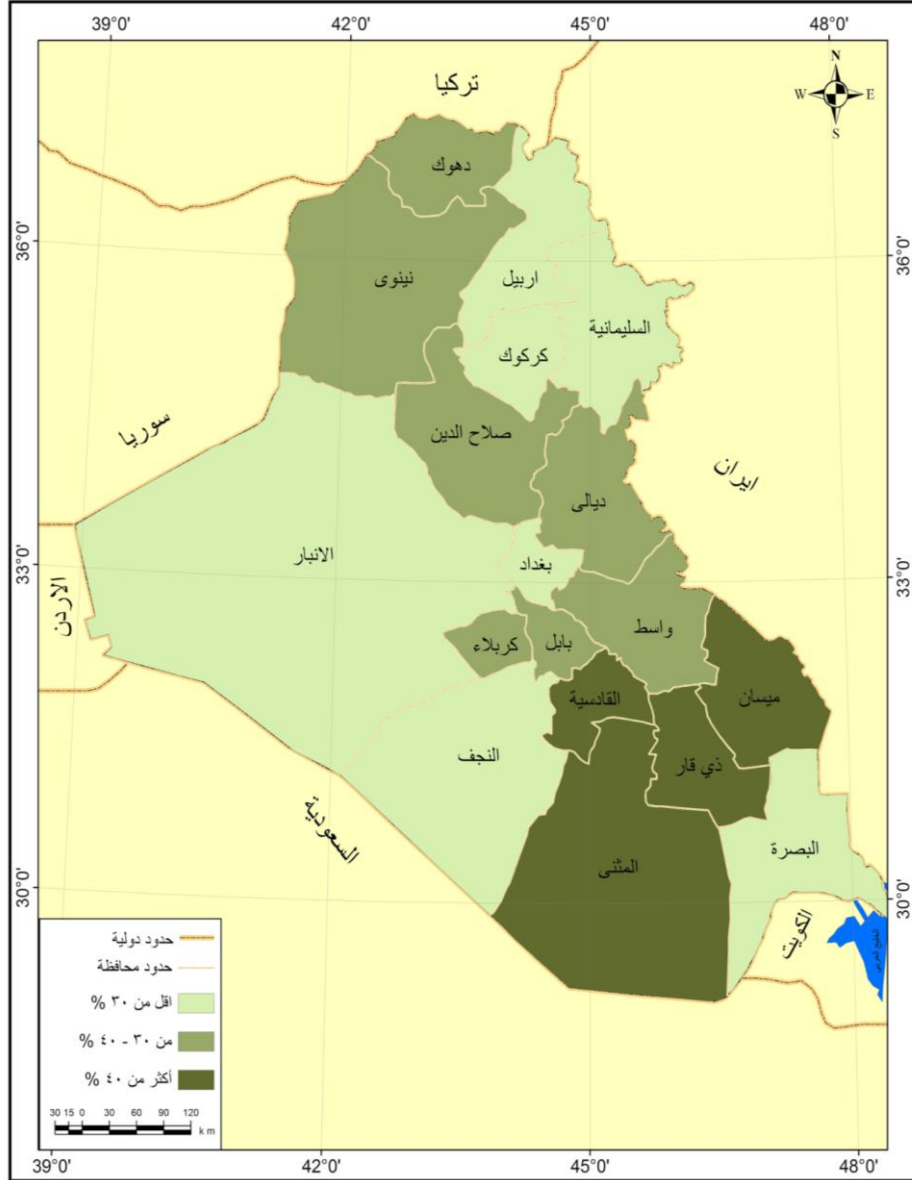
التسلسل	المحافظة	الدليل
المستوى الأول المحافظات الأشد حرمان		
1	ميسان	55.8
2	القادسية	44.3
3	المتنى	44.1
4	ذي قار	42.1
المستوى الثاني المحافظات متوسطة الحرمان		
1	واسط	35.5
2	بابل	34.5
3	دهوك	33.7
4	نينوى	33.5
5	صلاح الدين	33.1
6	ديالى	32.9
7	كربلاء	32.7
المستوى الثالث المحافظات الأقل حرمان		
1	النجف	29.6
2	البصرة	27.9
3	أربيل	25.9
4	سليمانية	24.6
5	كركوك	20.6
6	بغداد	17.6
7	الأنبار	10.3

المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)



التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

الخريطة (٣) مستويات الحرمان بحسب المحافظات العراقية



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

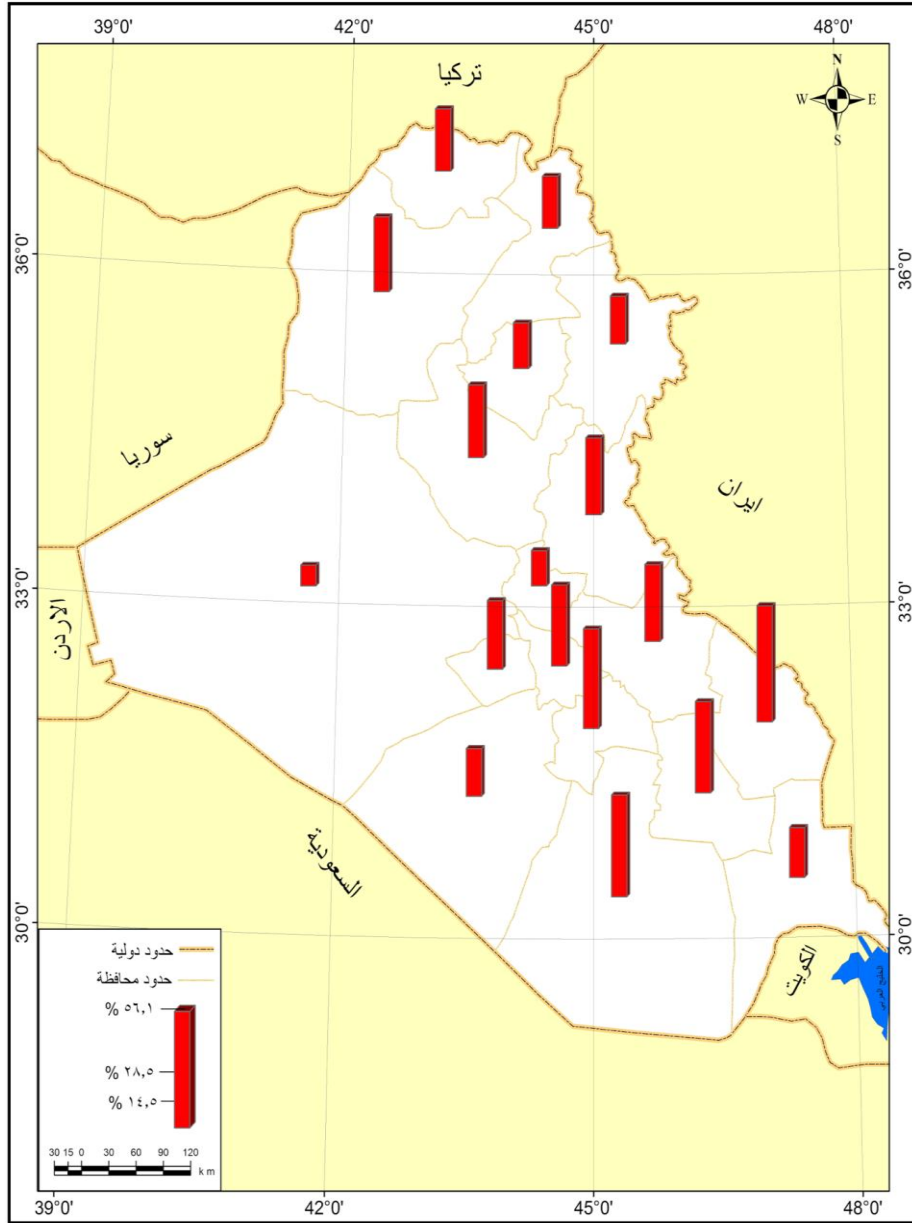
الجدول (٤) نسب الحرمان من الحاجات الأساسية والدليل العام لمستوى المعيشة حسب المحافظات (٪ للأفراد)

المحافظة	الوضع الاقتصادي	الحماية والأمن الاجتماعي	التعليم	الصحة	البنى التحتية	المسكن	الدليل العام لمستوى المعيشة
دهوك	44.0	28.8	33.6	41.5	29.4	31.0	30.0
نينوى	50.0	28.6	34.1	32.1	59.1	25.3	36.3
سليمانية	17.0	26.6	26.3	30.9	35.9	38.2	23.7
كركوك	23.5	33.5	21.7	31.8	61.9	14.0	22.4
أربيل	20.9	29.0	30.1	40.3	33.4	34.1	25.4
ديالى	46.3	49.5	17.9	34.0	83.5	23.0	37.8
الأنبار	28.2	29.8	15.1	17.6	49.5	3.9	17.7
بغداد	20.4	36.1	16.2	24.4	34.6	29.9	17.7
بابل	39.4	27.7	46.5	24.4	77.7	38.9	39.8
كربلاء	41.5	25.3	54.1	15.3	61.9	40.0	33.1
واسط	41.9	25.0	35.4	40.4	62.7	36.0	37.7
صلاح الدين	36.5	39.3	35.0	23.5	72.5	24.2	35.5
النجف	41.8	26.1	41.0	22.8	45.2	35.5	32.2
القادسية	48.0	33.5	42.3	44.0	65.3	50.3	45.1
المتن	57.9	34.8	50.5	29.6	70.4	44.0	49.7
ذي قار	52.6	31.9	36.6	29.6	76.5	46.7	44.5
ميسان	40.7	29.1	51.1	54.4	86.7	47.3	56.1
البصرة	40.3	16.6	20.1	28.2	66.6	24.9	24.5
العراق	34.9	31.0	29.0	29.7	54.9	31.2	29.7
القيمة الدنيا للحرمان	17.0	16.6	15.1	15.3	29.4	3.9	10.9
القيمة العليا للحرمان	57.9	49.5	54.1	54.4	86.7	50.3	56.1
المدى	40.9	32.9	39.0	39.1	57.3	46.4	45.2

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص ٦٩.

## التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

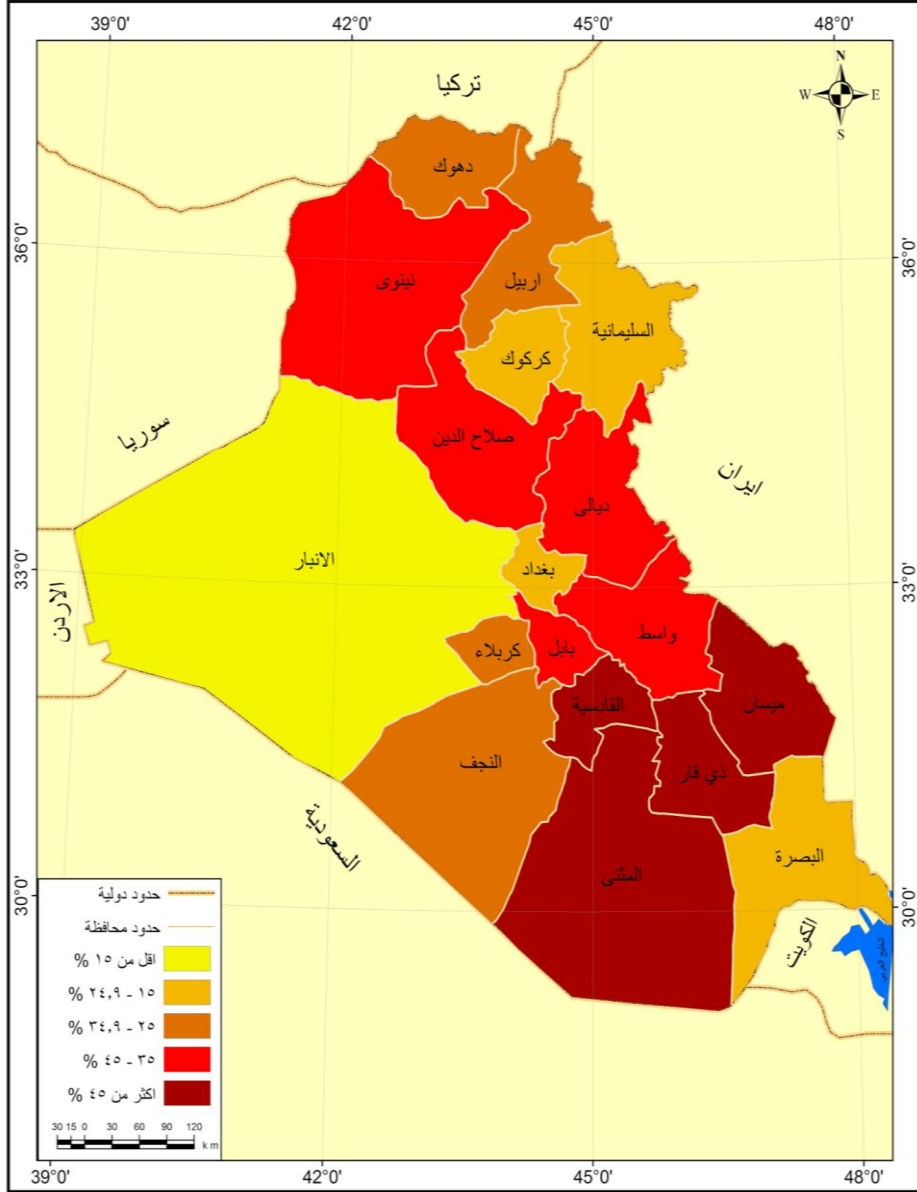
الخريطة (٤) الدليل العام لمستوى المعيشة حسب المحافظات



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

الخريطة (٥) تصنيف المحافظات العراقية حسب الدليل العام لمستوى المعيشة



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

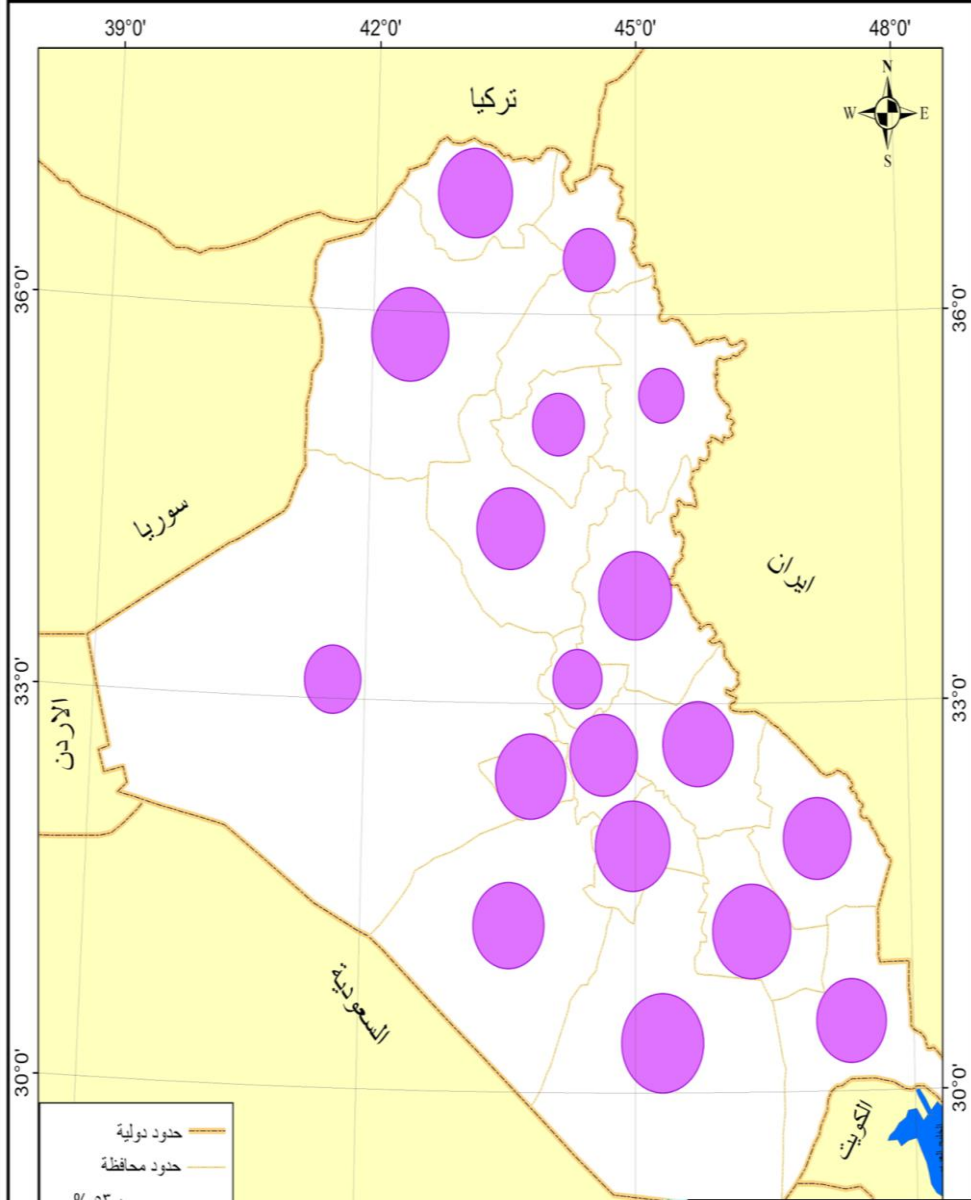
التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

الجدول (٥) نسب الحرمان لميدان الوضع الاقتصادي والدليل العام لمستوى المعيشة مرتبة تنازليا حسب المحافظات (٪ للاسر)

المحافظة	الوضع الاقتصادي	المرتبة التنازلية	الدليل العام لمستوى المعيشة
دهوك	43.8	5	33.7
نينوى	47.6	3	33.5
سليمانية	16.6	18	24.6
كركوك	21.4	15	20.6
أربيل	21.3	16	25.9
ديالى	42.4	6	32.9
الأنبار	25.9	14	10.3
بغداد	19.9	17	17.3
بابل	36.0	13	34.5
كربلاء	39.1	9	32.7
واسط	39.3	8	35.5
صلاح الدين	36.7	12	33.1
النجف	40.9	7	29.6
القادسية	44.2	4	44.3
المثنى	53.0	1	44.3
ذي قار	48.7	2	42.1
ميسان	36.8	11	55.8
البصرة	38.1	10	26.3
العراق	32.1	-	27.9

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص ١٠١.

الخريطة (٦) نسب الحرمان في ميدان الوضع الاقتصادي حسب المحافظات العراقية



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٥)

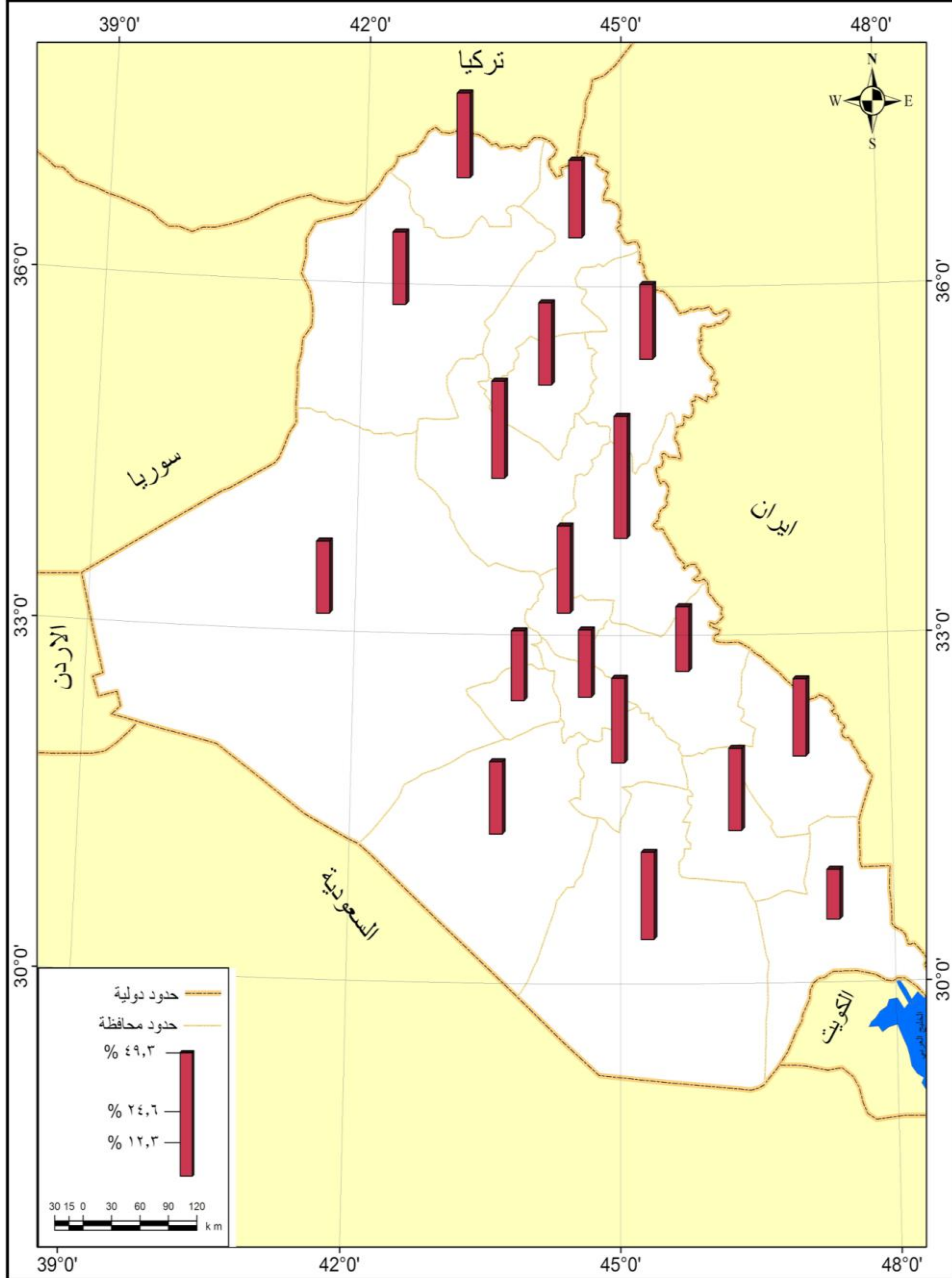
التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

جدول (٦) نسب الحرمان لميدان الحماية والأمن الاجتماعي والدليل العام لمستوى المعيشة مرتبة تنازليا حسب المحافظات (٪ للأسر)

المحافظة	الحماية والأمان الاجتماعي	المرتبة التنازلية	الدليل العام لمستوى المعيشة
دهوك	34.5	6	33.7
نينوى	29.1	13	33.5
سليمانية	30.3	10	24.6
كركوك	33.7	7	20.6
أربيل	31.3	9	25.9
ديالى	49.3	1	32.9
الأنبار	29.5	11	10.3
بغداد	35.9	3	17.3
بابل	27.0	15	34.5
كربلاء	28.1	14	32.7
واسط	26.1	16	35.5
صلاح الدين	39.9	2	33.1
النجف	29.2	12	29.6
القادسية	34.1	5	44.3
المتن	35.0	4	44.3
ذي قار	33.6	8	42.1
ميسان	31.3	9	55.8
البصرة	20.0	17	26.3
العراق	32.6	-	27.9

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص ١٢٢.

خريطة (٧) نسب الحرمان في ميدان الحماية والأمن الاجتماعي حسب المحافظات العراقية



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٦)



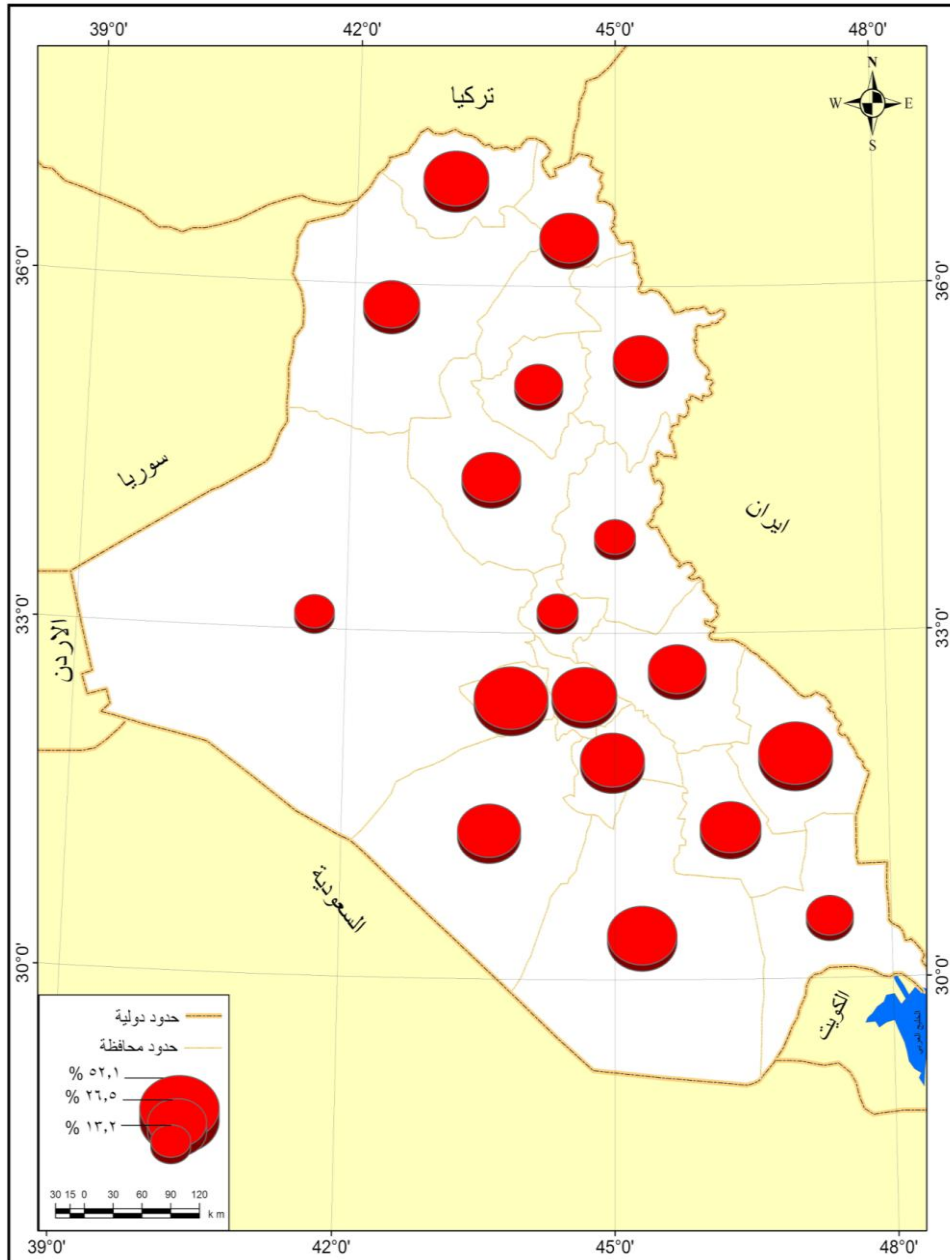
التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

جدول (٧) نسب الحرمان لميدان التعليم والدليل العام لمستوى المعيشة مرتبة تنازليا حسب المحافظات (٪/تلاسر)

المحافظة	التعليم	المرتبة التنازلية	الدليل العام لمستوى المعيشة
دهوك	40.4	4	33.7
نينوى	30.8	12	33.5
سليمانية	29.8	13	24.6
كركوك	22.2	14	20.6
أربيل	33.7	9	25.9
ديالى	16.4	17	32.9
الأنبار	15.1	18	10.3
بغداد	16.7	16	17.3
بابل	40.3	5	34.5
كربلاء	52.1	1	32.7
واسط	32.7	11	35.5
صلاح الدين	33.6	10	33.1
النجف	38.6	7	29.6
القادسية	39.3	6	44.3
المثنى	46.3	3	44.3
ذي قار	35.8	8	42.1
ميسان	51.7	2	55.8
البصرة	21.6	15	26.3
العراق	27.9	-	27.9

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص ١٥٥.

الخريطة (٨) نسب الحرمان في ميدان التعليم حسب المحافظات العراقية



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٧)

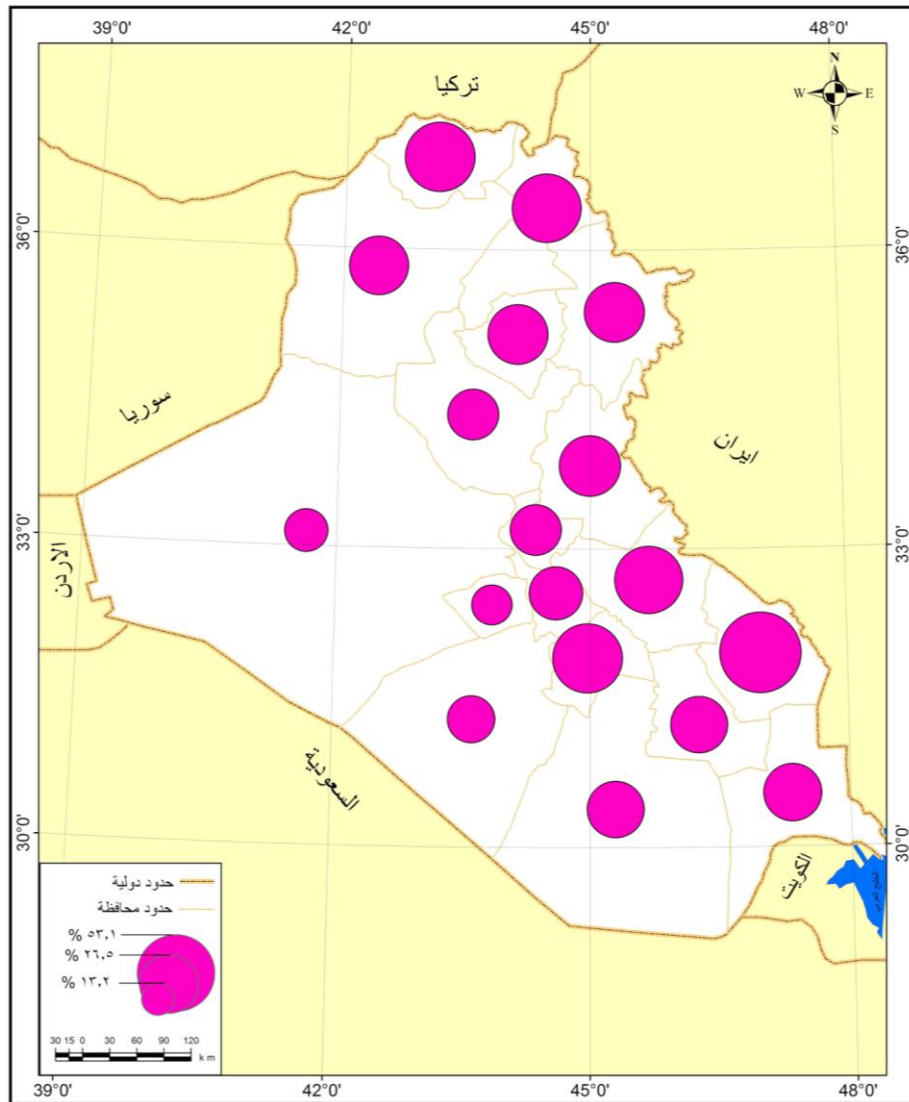
التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

الجدول (٨) نسب الحرمان لميدان الصحة والدليل العام لمستوى المعيشة مرتبة تنازليا حسب المحافظات (% للأسر)

المحافظة	الصحة	المرتبة التنازلية	الدليل العام لمستوى المعيشة
دهوك	39.8	2	33.7
نينوى	28.1	8	33.5
سليمانية	29.2	7	24.6
كركوك	29.2	7	20.6
أربيل	38.0	4	25.9
ديالى	30.3	6	32.9
الأنبار	15.8	16	10.3
بغداد	21.0	13	17.3
بابل	23.0	12	34.5
كربلاء	13.3	17	32.7
واسط	37.3	5	35.5
صلاح الدين	21.7	14	33.1
النجف	18.4	15	29.6
القادسية	39.0	3	44.3
المتن	26.1	11	44.3
ذي قار	26.4	10	42.1
ميسان	53.1	1	55.8
البصرة	27.2	9	26.3
العراق	26.8	-	27.9

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص ١٨٠.

الخريطة (٩) نسب الحرمان في ميدان الصحة حسب المحافظات العراقية



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٨).

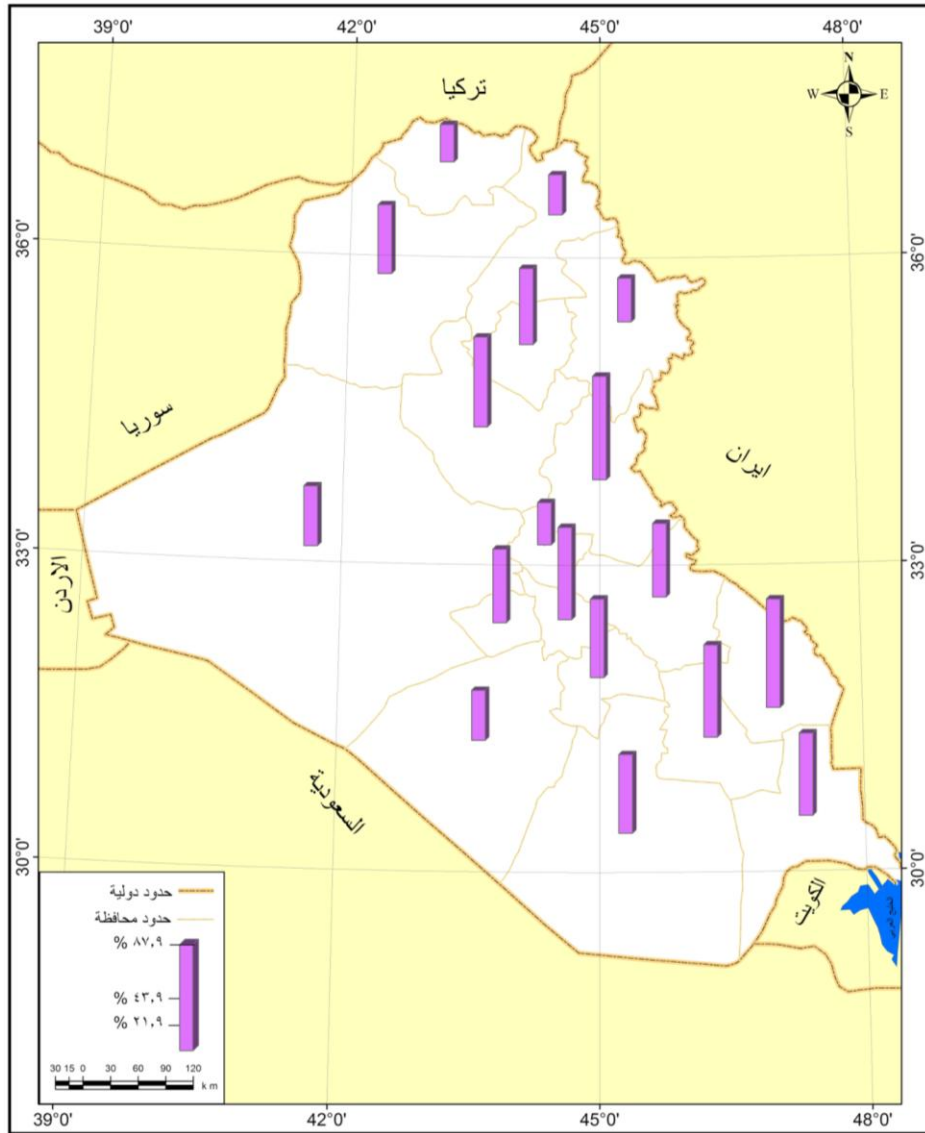
التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

الجدول (٩) نسب الحرمان لميدان البنى التحتية والدليل العام لمستوى المعيشة مرتبة تنازليا حسب المحافظات (% للأسر)

المحافظة	البنى التحتية	المرتبة التنازلية	الدليل العام لمستوى المعيشة
دهوك	30.2	18	33.7
نينوى	55.3	12	33.5
سليمانية	35.6	15	24.6
كركوك	61.8	9	20.6
أربيل	32.9	17	25.9
ديالى	83.8	2	32.9
الأنبار	48.2	13	10.3
بغداد	34.3	16	17.3
بابل	74.4	4	34.5
كربلاء	59.5	11	32.7
واسط	59.6	10	35.5
صلاح الدين	72.3	5	33.1
النجف	40.5	14	29.6
القادسية	63.5	7	44.3
المنجى	63.4	8	44.3
ذي قار	74.7	3	42.1
ميسان	87.9	1	55.8
البصرة	66.4	6	26.3
العراق	52.8	-	27.9

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص ٢٠٣.

الخريطة (١٠) نسب الحرمان في ميدان البنى التحتية حسب المحافظات العراقية



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٩).

التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

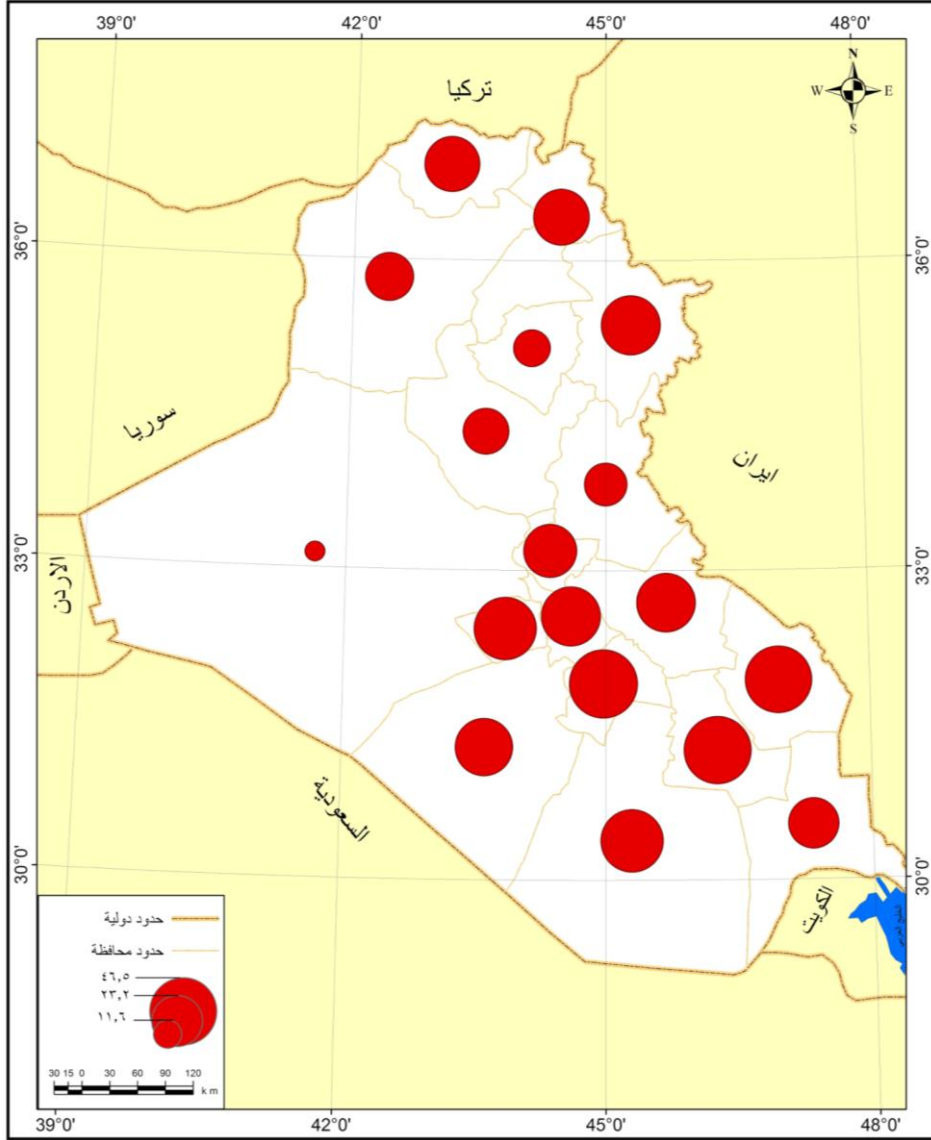
الجدول (١٠) نسب الحرمان لميدان السكن والدليل العام لمستوى المعيشة مرتبة تنازليا حسب المحافظات (% للأسر)

المحافظة	السكن	المرتبة التنازلية	الدليل العام لمستوى المعيشة
دهوك	30.4	11	33.7
نينوى	23.1	14	33.5
سليمانية	35.0	7	24.6
كركوك	13.5	17	20.6
أربيل	31.1	10	25.9
ديالى	18.3	16	32.9
الأنبار	3.9	18	10.3
بغداد	28.2	12	17.3
بابل	35.1	6	34.5
كربلاء	39.0	5	32.7
واسط	34.5	8	35.5
صلاح الدين	21.0	15	33.1
النجف	33.0	9	29.6
القادسية	46.5	1	44.3
المثنى	39.1	4	44.3
ذي قار	45.2	2	42.1
ميسان	44.5	3	55.8
البصرة	25.5	13	26.3
العراق	28.7	-	27.9

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١، ص ٢٢٩.

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

الخريطة (١١) نسب الحرمان في ميدان السكن حسب المحافظات العراقية



المصدر: الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (١٠)



## التباين المكاني لمستويات الحرمان في العراق

١٩. العودة، صلاح ووزق السيد احمد، البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني، معهد الادارة والاقتصاد- جامعة القدس، ٢٠٠٨.
٢٠. اللحة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، الضمان وشيكات الامان الاجتماعي في اطار السياسات الاجتماعية، الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٣.
٢١. اللحة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، مسح للتطورات الاقتصادية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٥.
٢٢. مركز الانتاج الاعلامي في جامعة الملك عبد العزيز، مكافحة الفقر، الاصدار الثالث عشر، السعودية، ٢٠٠٧.
٢٣. مؤتمر العمل الدولي، التقرير الرابع، الدورة ١٠١، جنيف، ٢٠١٢.
٢٤. ناهي، علي غليس، تحليل جغرافي لظاهر التصحر في محافظة واسط، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢.
٢٥. نوف، فكتور، التحليل النفسي، ترجمه فؤاد شاهين، ط ٣، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥.

## 26. United Nations Childrens Fund (UNICEF) Situation Analysis of Childre and Women in Iraq, 1998.

## المصادر

١. ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر، ط ١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١.
٢. بدران، زين حسن وأمين سليمان، الرعاية الصحية الأولية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، ٢٠٠٩.
٣. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣، (تخمة الجنوب: تقدم بشري في عالم متوج)، ٢٠١٣.
٤. البنك الدولي، حقوق الإنسان والتنمية، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٥، نيويورك.
٥. جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأتواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.
٦. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، التربية والتعليم العالي والفقر في العراق، (دراسة اعدت بالتعاون مع برنامج البنك الدولي من اجل وضع استراتيجية للتخفيف من الفقر). بغداد، ٢٠٠٨.
٧. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح لمظاهر فقر الصحة في العراق (IHSES)، بغداد، ٢٠٠٧.
٨. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١.
٩. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، دائرة التنمية البشرية، تقيم الواقع الصحي للطفولة في العراق (٤-٠) سنة والخدمات المتاحة لهم ومقترحات تطويرها، بغداد، ٢٠٠٩.
١٠. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١.
١١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤.
١٢. حسن، صالح فليح، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق دراسة في الجغرافية التطبيقية، ط ١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٩.
١٣. حسن، عباس محمد اسس ومبادئ التربية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٩٣.
١٤. حسين، وصال عبد الله وحسناء ناصر ابراهيم. واقع شبكات الحماية الاجتماعية في العراق وثرها في حماية المستهلك، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك. مجلد(١)، عدد(٢)، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
١٥. حمزة، كريم محمد، شبكة الحماية الاجتماعية في العراق مزايا ومعوقات، مجلة دراسات اقتصادية، بيت الحكمة، العدد(١٩)، ٢٠٠٧.
١٦. الزبادي، حسين عليوي ناصر وحاكم ناصر حسين، التحليل الجغرافي لمشكلة الاسكان في محافظة ذي قار، مجلة ابروك للعلوم الانسانية، العدد ١، ج٢، مجلد (٨)، ٢٠١٥.
١٧. السعدي، عباس فاضل، جغرافية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ٢٠٠٩.
١٨. الشيرازي، محمد الحسيني، من اسباب الفقر والحرمان في العالم، ط ١، مؤسسة الجيبي للتحقيق والنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠٠٥.

# تقييم الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّحاب جنوب غرب مدينة الساوة - العراق

## الملخّص

تضمنت الدراسة الحالية تحديد مدى تركيز العناصر الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرحاب. فضلا عن توضيح صورة التوزيع الحالية لخصائص مياه العينات المدروسة من خلال استعمال المؤشرات الاحصائية التي تحدد خصائص توزيع المياه واتجاهاتها المكانية. وقد شملت الدراسة جولات استطلاعية للمنطقة وجمع (٢٢) نموذج من الآبار والعيون المائية وذلك خلال اشهر كانون الثاني وتموز من عام ٢٠١٥. وقد تم اجراء التحاليل الكيميائية لنماذج المياه وتحليل الاس الهيدروجيني PH ومجموع الأملاح الكلية الذائبة TDS. فضلا عن العناصر الكيميائية الرئيسية المتمثلة بالأيونات الموجبة والسالبة، وقد بينت نتائج البحث إلى عدم صلاحية المياه الجوفية للاستعمالات البشرية وذلك لارتفاع معظم تراكيز العناصر الكيميائية عن الحدود المسموح بها، وخاصة عنصر الملوحة TDS وايون الكبريتات (SO4) حسب محددات منظمة الصحة العالمية (WHO)، إذ يعزى الارتفاع في التراكيز إلى تأثير عمليات التجوية والاذابة للصخور المكونة للخزان الجوفي، فضلا عن قلة التغذية المطرية للخزان الرئيس في المنطقة المتمثل بالدمام الجيري.

أ. د. كفاح صالح الأسدي

م. م. سيف مجيد الخفاجي

قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/  
جامعة الكوفة

تقييم العناصر الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّحاب جنوب غرب مدينة السماوة - العراق

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في:

١- دراسة الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية وتحديد نوعيتها لإمكانية استثمارها بسبب شحة المياه السطحية وتلوثها وانخفاض مناسبتها وقلة التساقط المطري. فضلا عن بناء نظام قاعدة معلومات متكامل لخصائص المياه الجوفية في منطقة الرّحاب ليتسنى المجال للجهات المختصة اتخاذ التدابير اللازمة لاستثمارها بالشكل الأمثل.

### موقع ومساحة منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة في محافظة المثنى، جنوب غرب مدينة السماوة، شمال شرق قضاء السلّمان وغرب ناحية بصية، يحدها من جهة الشمال الخط الاستراتيجي وشط العطشان ومن الشرق جزء من منخفض الصليبات، ومن جهة الجنوب الشرقي منطقة عيون حمود في وحشية الأشعلي، ومن جهة الجنوب والجنوب الغربي منطقة السلحوية. تبلغ مساحتها (٢٩، ٣٦٩٣ كم<sup>٢</sup>)<sup>(\*)</sup>، فلكيا تقع بين قوسي طول (٥٥ ' ٤٤°) - (٤٤ ' ٤٥°) شرقاً. ودائرتي عرض (٤٩ ' ٣٠°) - (٣١ ' ٢٠°) شمالاً. يلاحظ الخريطة (١).

### العمل الحقلّي والمختبري:

تمثل العمل الحقلّي بجمع وتحليل (٢٢) نموذج من المياه وذلك من (٢٢) موقع واخذت من الآبار والعيون المنتشرة في المنطقة في

(\*) مخرجات برنامج (Arc GIS, 10.2)

### مقدمة

تتميز منطقة الدراسة بوفرة مياهها الجوفية بوصفها منطقة تصريف جيد لحوض السلّمان الجوفي، فضلا عن قرب منسوب مياهها من سطح الأرض في الآبار المحفورة يدوياً أو ميكانيكياً إذ تتراوح أعماق تلك الآبار بين (٥٠-١٢٠م) تبعا لارتفاع المنطقة كلما اتجهنا نحو الهضبة، وما امتازت به المنطقة من صلاحية تربها المكونة من الترسبات الطينية والرملية جعل الآبار التدفقية الطبيعية والمحفورة والعيون المائية المنتشرة ذات تصاريف مرتفعة نسبيا، فتعتبر منطقة الرّحاب من أغنى المناطق في زراعة الحنطة والشعير وتعتمد بالدرجة الأولى على مياه الآبار الارتوازية وهي دائمية وتتأثر مناسبتها بكمية الأمطار النازلة وإن كانت في الأراضي السعودية فضلا عن وجود معامِل الاسمنت ومعامِل الملح وبعض مقالع الصخور.

### مشكلة الدراسة:

تلخص مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

-هل تتباين الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّحاب؟

### فرضية الدراسة:

لفرض الإجابة على السؤال الوارد أعلاه فقد جاءت الفرضية على النحو التالي:

-تتباين الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّحاب مكانياً وزمانياً.

في جميع المواقع المدروسة. يلاحظ الخريطة (١٥) و(١٦). وان الاختلاف القليل عن حالة التعادل باتجاه القاعدية الخفيفة لهذه المياه يعزى إلى وجود أيونات الكالسيوم والمغنيسيوم التي تعمل على تكوين بعض الأملاح غير المتعادلة، فضلاً عن أجواء منطقة الدراسة الحارة التي تؤدي إلى ترسيب بعض البيكربونات من مياهها واتجاه قيمة الـ (pH) نحو القاعدية. يلاحظ الخريطة (٢)

### الأملاح الكلية الذائبة

#### : *Total Dissolved Solids* (T.D.S)

تعرف بأنها جميع المواد الصلبة الذائبة في المحاليل المتأينة وغير المتأينة ولا تتضمن المواد العالقة والغروية والغازات الذائبة (مقاسة بوحدات ppm) (ملغم/لتر) وتتكون (T.D.S) بصورة رئيسة من مجموع الأيونات الموجبة والسالبة، وتعتمد تركيز الأيونات الذائبة ضمن المياه الطبيعية على نوع الصخور والتراب التي تكون في حالة تماس معها وعلى الفترة الزمنية التي تستغرقها عملية التلامس (الجنابي، ٢٠٠٨: ٥٤).

تعد تجوية المياه لصخور القشرة الأرضية المصدر الرئيس لها وإن مياه الفضلات المنزلية والصناعية تعد المصدر الثانوي والتي تكون حاوية على مركبات وعناصر ذات أثر سلبي على صحة الإنسان ونمو النباتات والحيوانات أو تكون غير عضوية ناتجة عن ذوبان الأملاح كالبكربونات والكبريتات والنترات وأملاح الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم (الجنابي، ٢٠٠٨: ٥٤).

المدتين الرطبة والجافة، حيث توزعت مكانياً في منطقة الدراسة. يلاحظ الخريطة (٢). وقد حلت مختبرياً في مختبرات كلية الصيدلة/ جامعة الكوفة، حيث تم تحليل الاس الهيدروجيني (PH)، ومجموع الأملاح الذائبة (TDS)، فضلاً عن قياس الأيونات الرئيسة الموجبة والسالبة المتمثلة بأيونات الكالسيوم (Ca)، المغنيسيوم (Mg)، البوتاسيوم (K)، الصوديوم (Na)، الكلوريد (CL) الكبريتات (SO4)، البيكربونات (HCO3). وكما موضحة في الجدول (١).

### الاس الهيدروجيني (PH)

تعرف حامضية الماء (PH) بقدرته على معادلة القاعدية وهي تعكس تفاعله مع أيونات الهيدروكسيد (حسين، ٢٠١١: ص ١١٨). يعبر الاس الهيدروجيني عن نشاط أيون الهيدروجين في الماء وهو مقياس للقاعدية والحامضية، هناك عوامل تؤثر في درجة تركيز عنصر الهيدروجين أو درجة التفاعل (PH) منها الأمطار والسيول التي تعمل على اذابة الملوثات الطبيعية وتشمل المواد المذابة في التربة، فضلاً عن النشاطات البشرية (الريماذي، ٢٠٠٤: ص ٢٠٤).

يظهر من الجدول (١) والشكل (١) أن قيم الـ (PH) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة تتماثل مكانياً بانحراف معياري بلغ (٢٥، ٠)، إذ إن مياه العينات المدروسة سجلت انخفاضاً في شهر كانون الثاني وارتقاعاً خلال شهر تموز وكانت تتراوح بين (٣، ٧-٨، ٣) وبين (١، ٧-٢، ٨)، للمدتين الجافة والرطبة على التوالي، إذ ترتفع قاعدية المياه الجوفية في فصل الصيف

بكثره ضمن جيولوجية المنطقة. يتضح من الجدول (١) والشكل (٣) تماثل تراكيز أيون الكالسيوم بانحراف معياري (١٢٦,٥٢): إذ تراوحت تراكيزه بين (٢٣٤-٦٨٢) ملغم/لتر وبمعدل (٤٣١,٢) ملغم/لتر في الموسم الرطب، بينما تراوحت تراكيزه خلال الموسم الجاف بين (٣٣٢-٨١٠) ملغم/لتر وبمعدل (٤٨٣,٨) ملغم/لتر.

يتبين من ذلك إن تراكيز أيون الكالسيوم تنخفض في المدة الرطبة نتيجة عمليات التخفيف داخل الخزان الجوفي إذ تصل ادناها في المواقع (عين الورك ٢ - والبئر ٣ - بئر ١٥) فبلغت (٢٩٠-٢٧٠-٢٣٤) ملغم/لتر وترتفع في (بئر ٦-بئر ١٣-بئر ٢١) لتسجل (٦٨٢-٦٧١-٦١٠) ملغم/لتر على التوالي، بينما ترتفع تلك التراكيز في المدة الجافة لتصل أعلاها في البئر (١٣) فبلغت (٨١٠) ملغم/لتر، وانخفضت في نفس المدة فسجلت في البئر (٣) (٢٣٢) ملغم/لتر، ان هذا الارتفاع في المدة الجافة لتراكيز الكالسيوم يرجع إلى ارتفاع درجات الحرارة التي تزيد من قدرة التفاعلات الكيميائية للمياه وبالتالي إذابة الصخور الغنية بالمواد الكربونية والكبريتية كما تسهم الفعاليات البشرية في إطلاق أيون الكالسيوم وزيادته. كانت جميع المواقع تحتوي على تراكيز أعلى من الحد المسموح به مقارنة بمواصفات WHO. يلاحظ الخريطة (٥).

- أيون المغنيسيوم ( $Mg^{+2}$ )(Magnesium):

إنّ مصادر أيونات المغنيسيوم في المياه الجوفية تعزى إلى وجود الصخور الكربوناتيّة وبالأخص الدولومايت، وكذلك المعادن الطينية

يظهر من الجدول (١) والشكل (٢) أن تراكيز الملوحة (T.D.S) تماثلت في منطقة الدراسة بانحراف معياري (١٥٩٤)، إذ سجلت أدناها في المدة الرطبة وتراوحت بين (٢١٠٨-٨٢٧٥) ملغم/لتر وبمعدل (٤٥١١,٥) ملغم/لتر، بينما ارتفعت في المدة الجافة وتراوحت ما بين (٢٥٠١-٩٠٤٧) ملغم/لتر وبمعدل (٥١٤١,٩) ملغم/لتر. ويعزى ذلك إلى تأثير العوامل المناخية المتمثلة بالإشعاع الشمسي والحرارة العالية والتبخّر الشديد التي تعمل على زيادة الأملاح الكلية الذائبة، اما انخفاض التراكيز في المدة الرطبة فهو بسبب الوفرة المائية من الوديان الجافة وزيادة كميات الأمطار التي ترشح مياهها إلى داخل الخزان الجوفي مسببة تخفيف تراكيز تلك الأملاح، كانت جميع المواقع تحتوي على تراكيز أعلى من الحد المسموح به مقارنة بمواصفات WHO، يلاحظ الخريطة (٤).

- أيون الكالسيوم  $Ca^{+2}$  (Calcium) :

يعدّ أيون الكالسيوم من أهم الأيونات الرئيسيّة موجبة الشحنة الموجودة في المياه الجوفية وهناك عدة مصادر له مثل المعادن غير السلكاتية والمتمثلة بـ(الكالسايت، الدولومايت، الجبس، الإنهيدرايت، الأرجوناييت، الفوراييت) وكذلك المعادن السليكاتية مثل (الألباييت، الأنورثاييت، البايروكسين، الأمفيبول) كما تزداد كمية الكالسيوم في الماء بزيادة الضغط والحرارة (درادكة، ٢٠٠٦: ص٤٨٧). إذ إن مصدره في منطقة الدراسة ذوبان الصخور الجيرية والدولومايت والمتبخرات الموجودة

الموجودة في المنطقة؛ إذ يعمل غاز ثاني أكسيد الكربون المذاب في مياه الأمطار على إذابة المغنيسيوم وإغناء المياه الجوفية بأيونات، يصل تركيز المغنيسيوم في مياه الأمطار (٢٨٨) مايكرو غرام/ لتر، وفي مياه الأنهار (٤,١) ملغرام/ لتر، وفي المياه الجوفية يصل إلى (٧) ملغ/ لتر (الزيدي، ٢٠١١: ص٩٤)، وإن مصدر تواجده في منطقة الدراسة هو التجوية الكيميائية لصخور الدولومايت المنتشرة ضمن جيولوجية المنطقة حيث تذوب أملاح المغنيسيوم بشكل كلوريدات أو كبريتات (الشمري، ٢٠٠٦: ص٦٩).

يتضح من الجدول (١) والشكل (٤) تماثل تركيز المغنيسيوم بانحراف معياري (٤١,٣٧)، إذ تراوحت تراكيز أيون المغنيسيوم للموسم الرطب بين (١٠٧-٢٦٠) ملغ/لتر وبمعدل (١٦٦,٩) ملغ/لتر، أما بالنسبة للموسم الجاف فقد تراوح بين (١٣٥-٢١٠) ملغ/لتر وبمعدل (٢٠٥,٧) ملغ/لتر. يظهر من ذلك أن جميع المواقع تحتوي على تراكيز أعلى من الحد المسموح به باستثناء العينات (١٢-١٥) كانت ضمن حدود الصلاحية في المواصفات العالمية (WHO). يلاحظ الخريطة (٦)

بصورة عامة يتضح أن الأجزاء الغربية والجنوبية الغربية ذات نوعية مياه أفضل بكثير من الأجزاء الوسطى والشمالية الشرقية؛ لأن الأولى تقع قرب مناطق التغذية، في حين تمثل الثانية مناطق التصريف للخزان الجوفي حيث تكون حركة المياه باتجاهها.

يشير الجدول (١) والشكل (٥) تماثل توزيع الصوديوم في منطقة الدراسة بانحراف معياري (٣٥٥,٢٩)، إذ تراوحت تراكيز أيون الصوديوم للموسم الرطب بين (٣٧٠-١٨٦٦) ملغ/لتر وبمعدل (٦٩٧,٩) ملغ/لتر، وللموسم الجاف تراوحت بين (٤٠٢-١٩٣٣) ملغ/لتر وبمعدل (٧٧١,٣) ملغ/لتر. وإن تركيزه في المدة الرطبة اقل من المدة الجافة وهذا يعود إلى التخفيف نتيجة التغذية المباشرة للأمطار فضلاً عن تأثير السيول بمياه الأمطار الساقطة. يظهر من ذلك أن جميع المواقع المدروسة تحتوي على تراكيز أعلى من الحد المسموح به في المواصفات العالمية (WHO). يلاحظ الخريطة (٧)

يتضح من الجدول (١) والشكل (٤) تماثل تركيز المغنيسيوم بانحراف معياري (٤١,٣٧)، إذ تراوحت تراكيز أيون المغنيسيوم للموسم الرطب بين (١٠٧-٢٦٠) ملغ/لتر وبمعدل (١٦٦,٩) ملغ/لتر، أما بالنسبة للموسم الجاف فقد تراوح بين (١٣٥-٢١٠) ملغ/لتر وبمعدل (٢٠٥,٧) ملغ/لتر. يظهر من ذلك أن جميع المواقع تحتوي على تراكيز أعلى من الحد المسموح به باستثناء العينات (١٢-١٥) كانت ضمن حدود الصلاحية في المواصفات العالمية (WHO). يلاحظ الخريطة (٦)

#### - أيون الصوديوم ( $Na^+$ ) (Sodium):

إن المصدر الأساس لمعظم أيونات الصوديوم في المياه الطبيعية يرجع إلى المعادن الطينية ومعدن (الهاليت) الموجودة بصورة رئيسة في رسوبيات الدمام الأسفل والفرات والعصر الرباعي (حسين، ١٩٨٩: ص١٥٦)، وهو من العناصر القلوية في المحلول المائي ومصدره في منطقة الدراسة هو تجوية صخور

#### - أيون البوتاسيوم ( $K^+$ ) (Potassium):

إن وجود أيون البوتاسيوم مقترن مع وجود أيون الصوديوم في القشرة الأرضية، لكن تركيز أيون البوتاسيوم في المياه الطبيعية أقل من

- أيون الكلوريد ( $CL^-$ ) (Chloride):

يتواجد أيون الكلوريد بصورة اقل في المياه العذبة عنها في المياه الطبيعية وينتج من ترسبات صخور المتبخرات مثل الهالايت (Halite) والسلفايت (Sulfite) ومن مياه البحر القديمة وهي شائعة الوجود في منطقة الدراسة الموجودة ضمن ترسبات قديمة ومن مياه الأمطار (Davis & Dewiest، 1966: p463). وهناك مصادر أخرى للكلوريد وهي الفضلات العضوية كالمخادبات البيوتاسي ويوجد في العلف الحيواني والفضلات الصناعية ومياه الري كما أن معالجة المياه بالكلوريد يمكن أن تؤدي إلى زيادة تراكيز الكلوريد في المياه الجوفية (درادكة، ٢٠٠٦: ص٤٩٣). يكون تركيز الكلوريد في الأمطار (٣١٩٨) مايكروغرام/ لتر، وفي المياه السطحية (٧-٨) ملغم/ لتر، أما في المياه الجوفية فيصل إلى (٢٠) ملغم/لتر (المنمي، ٢٠٠٢: ص٨٣).

يبين الجدول (١) والشكل (٧) تماثل توزيع الكلوريد في منطقة الدراسة بانحراف معياري (٦١٨،٦٤)، وإن تركيزه خلال المدة الرطبة اقل من المدة الجافة نتيجة التخفيف من مياه الأمطار والوديان الجافة.

تراوحت تراكيز أيون الكلوريد للموسم الرطب بين (٤٤٨ - ٢٨٠٠) ملغم/لتر وبمعدل (١٠١٨،٩) ملغم/لتر بينما تراوحت قيمته خلال الموسم الجاف بين (٥٤٢ - ٣٠٠٠) ملغم/لتر وبمعدل (١١٤٩،٥) ملغم/لتر، يتضح من ذلك ارتفاع تراكيز جميع النماذج عن الحدود المسموح بها مقارنة بمواصفات

تركيز أيون الصوديوم، وذلك لاستقرارية البوتاسيوم تجاه عوامل التجوية المختلفة، وسهولة امتصاصه من قبل المعادن الطينية؛ إذ إن مصادر أيون البوتاسيوم هي (الاورثوكلس والمايكروكلايت والمايكا والسلفايت وصخور المتبخرات) (عزيز، ٢٠٠٧: ص١٩١).

يبين الجدول (١) والشكل (٦) تماثل توزيع البوتاسيوم في منطقة الدراسة بانحراف معياري (٣١،١)، وإن تركيزه خلال المدة الرطبة أقل من المدة الجافة وهذا يعود إلى التخفيف نتيجة التغذية المباشرة للأمطار والوديان الجافة كما أسلفنا مع بقية العناصر، حيث إن نسبة وجوده قليلة في المنطقة وإن الاختلاف بين الموسمين طفيف ويعزى سبب ذلك إلى وجوده في المعادن التي لا تحل بسهولة بل تتمتع باستقرارية عالية حيث يدخل ضمن المشبك البلوري لهذا المعدن بحيث تصعب إزاحته، مما يؤدي إلى استنزافه من المياه باستمرار (hem, 1985: p263). تراوحت تراكيز أيون البوتاسيوم للموسم الرطب بين (١٠٣،١-١٥) ملغم/لتر وبمعدل (٥٢،٢٢) ملغم/لتر بينما تراوحت تراكيزه خلال الموسم الجاف بين (١٠٧-١٦) ملغم/لتر وبمعدل (٥٨،٣٥) ملغم/لتر، إذ تختلف قيمته باختلاف مناطق التغذية والتصريف. أما مصدره الأساس في منطقة الدراسة هي تجوية المعادن الطينية التي توجد ضمن تكوين الغار والفراش في منطقة الدراسة. ومن ذلك يتضح أن جميع المواقع المدروسة تحتوي على تراكيز أعلى من الحد المسموح به وفقا للمواصفات العالمية (WHO). يلاحظ الخريطة (٨)

(WHO). الخريطة (٩)

خلال ذلك يتضح ارتفاع جميع قيم أيون الكبريتات عن الحدود المسموح بها وفي جميع المواقع المدروسة. الخريطة (١٠)

- أيون الكبريتات ( $SO_4^{2-}$ ) (Sulfate):

يتواجد أيون الكبريتات في المياه الجوفية بسبب تفكك وذوبان صخور المتبخرات (Evaporates) مثل الجبسوم (Gypsum)  $(CaSO_4 \cdot 2H_2O)$ ، الإنهدرايت (Anhydrite)  $(CaSO_4)$  وقد ينتج من تحلل المواد العضوية ومن الأسمدة المستعملة في الزراعة (Davis & Dewiest, 1966: p463). وعادة يكون للماء طعم يميل إلى المرارة إذا ما احتوى على كبريتات المغنيسيوم والصوديوم (وزارة الموارد المائية، ٢٠١١: ص٦).

- أيون البيكربونات ( $HCO_3$ ) (Bicarbonate)

تعد الصخور الجيرية والصخور الجيرية الدولومايتية مصدراً لأيونات البيكربونات، حيث يذوب غاز ثاني أكسيد الكربون ( $CO_2$ ) في المياه السطحية أو مياه الأمطار مكوناً حامض الكربونيك ( $H_2CO_3$ ) الذي يعمل على إذابة الصخور الجيرية، وتعد البيكربونات المصدر الأساس لقلوية المياه (Alkalinity)، وهي قابلية الماء للتفاعل مع أيونات  $[H^+]$ ، وعندما يكون ( $PH < 8.2$ ) يكون أيون البيكربونات هو الشائع في المياه، حيث تكون هذه القيمة من الأس الهيدروجينية هي النقطة التي تتحول فيها كل ( $H_2CO_3$ ) إلى ( $HCO_3$ ) وتحت هذه القيمة يتحول كل ( $CO_3$ ) إلى بيكربونات أيضاً (الشديفات، ٢٠٠٣: ص٥٠).

يبين الجدول (١) والشكل (٨) تماثل توزيع الكبريتات في منطقة الدراسة بانحراف معياري (٣٤٩,٠٩)، وان تركيزه خلال المدة الرطبة أقل من المدة الجافة بسبب التخفيف من مياه الأمطار شتاءً، والتبخّر وارتفاع درجات الحرارة وكثرة السحب خاصة في وسط منطقة الدراسة وشمالها الغربي صيفاً. تراوحت تراكيز أيون الكبريتات للموسم الرطب بين (٨٣١,٣ - ٢٣١٣) ملغم/لتر وبمعدل (١٥٢٥,٧) ملغم/لتر، بينما تراوحت تراكيزه خلال الموسم الجاف بين (٢٥٢٢-١١٤٦,٢) ملغم/لتر وبمعدل (١٦٦٦,١٥) ملغم/لتر، يلاحظ ارتفاع هذه التراكيز بشكل أكبر من باقي الأيونات لوجود رواسب المتبخرات بكثرة ضمن تكوين الرص الإنهدرايتي فضلاً عن عروق الجبس المنتشرة ضمن الكسور والفواصل لكونها سهلة الذوبان بالمياه الكثيرة المترشحة من قعر الوديان في منطقة الدراسة مما جعل المياه غنيّة بهذا الأيون (المقداي، ٢٠٠٣: ص٥٢). من

يبين الجدول (١) والشكل (٩) تماثل توزيع البيكربونات في منطقة الدراسة بانحراف معياري (١٣٠,٩٢)؛ إذ تراوح تركيز أيون البيكربونات للموسم الرطب بين (٥١٦-٢٧) ملغم/لتر وبمعدل (١٤٢,٨) ملغم/لتر أما للموسم الجاف فقد تراوح بين (٥٢٠-٣٠) ملغم/لتر، وبمعدل (١٥١,٩) ملغم/لتر. يتضح من ذلك ان ارتفاع تراكيز البيكربونات في منطقة الدراسة يرجع للتلوث من المصانع المتواجدة هناك كمعمل اسمنت (المنى) ومعمل اسمنت (الدوح) فضلاً عن وجود مقالع



## المقترحات

في ضوء ما تقدم يقترح الباحث:

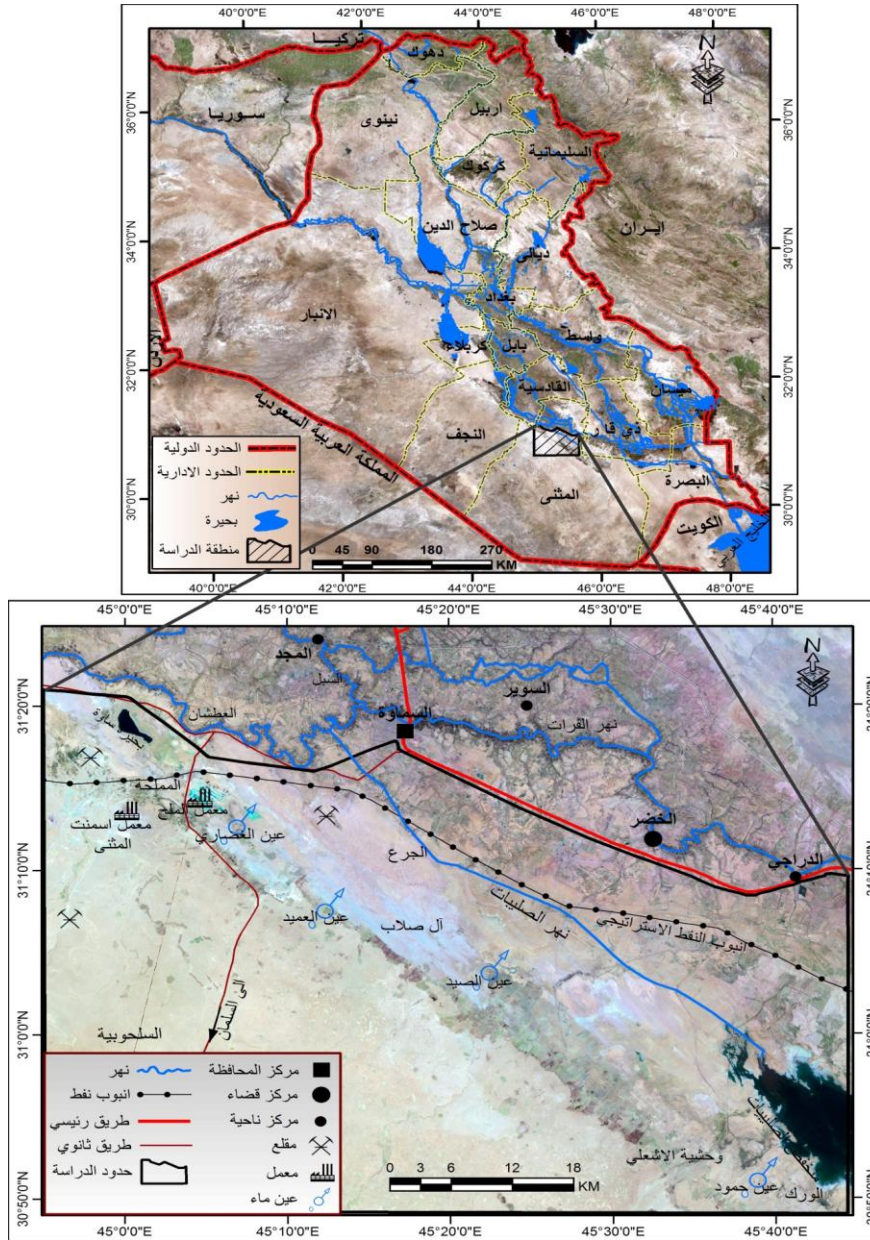
- ١- ضرورة إقامة شبكة من أبار المراقبة للخزانات الجوفية المتعاقبة في عموم منطقة البادية الجنوبية ومنطقة الرّحاب خصوصاً عن طريق حفر الآبار المتباينة الأعماق بحسب عائدية خزاناتها، وذلك لغرض إجراء مراقبة دورية منتظمة لمياه كل خزان على حدة وتسجيل التغيرات الفيزيائية والكيميائية الطارئة عليه.
- ٢- إقامة السدود في بطون الأودية لحجز أكبر كمية من المياه خلال فترة سقوط الأمطار، والاستفادة منها في الزراعة أو في التغذية الجوفية دون تركها سائبة وعدم الاستفادة منها.
- ٣- ضرورة قيام المؤسسات المعنية (مديرية البيئة، مديرية الموارد المائية) بإجراء الفحوصات الإشعاعية للمياه الجوفية وذلك لتأمين خلوها من أي نشاط إشعاعي يضر باستخدامها.
- ٤- عدم استخدام المياه الملوثة للأغراض الزراعية وذلك بسبب التراكيز العالية للعناصر الكيميائية داخل هذه المحاصيل والتي تنتقل للإنسان بصورة غير مباشرة.
- ٥- عدم حفر الآبار الضحلة مستقبلاً بسبب ملوحة مياهها العالية وعدم استخدامها إن وجدت للتسبب في زيادة ملوحة الأراضي الزراعية.

للأحجار المختلفة والتي تحتوي على نسبة من الكربونات فتترشح مخلفاتها إلى داخل التربة بواسطة مياه الأمطار مسببة ارتفاع التراكيز، وإن ارتفاع التراكيز في المدة الجافة في أغلب المواقع يعزى لارتفاع درجات الحرارة في المنطقة والتي تعمل على ترسيب أجزاء منه على شكل كربونات. من خلال ذلك فإن أغلب العينات المدروسة تقع ضمن حدود الصلاحية، ما عدا العينات (١٥-١٧-١٨) تقع خارج حدود الصلاحية وللموسمين وفق معيار (WHO). الخريطة (١١)

## النتائج

أظهرت نتائج التحليل الكيميائي أن معدل درجة الحمضية (pH) لمياه منطقة الدراسة بلغ (٧,٧٤) خلال المدتين الجافة والرطبة، وتراكيز الأيونات الرئيسة عالية وذات قيم متفاوتة زمنياً بتأثير التبخر والتغذية المائية ومكانياً، بسبب طبيعة الخزان الجوفي المتكون من صخور الجبس والإنهيدرايت والدولومايت في خزان الدمام، وبلورات معدن الهالايث والجبس الثانوي السهلة الذوبان في خزان العصر الرباعي والتي تكون في حالة تماس مباشر مع المياه مما يتيح لها الوقت الكافي للتبادل الأيوني مع رواسب الطبقة الحاوية للمياه مع كثافة الضخ، فضلاً عن تأثير عمليات التجوية والإذابة لصخور الخزان الجوفي والتي قد تكون مواقعها بعيدة أو عميقة، وهذا مؤشر على عدم صلاحية مياه منطقة الدراسة لأغراض شرب الإنسان وللموسمين.

الخريطة (١) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

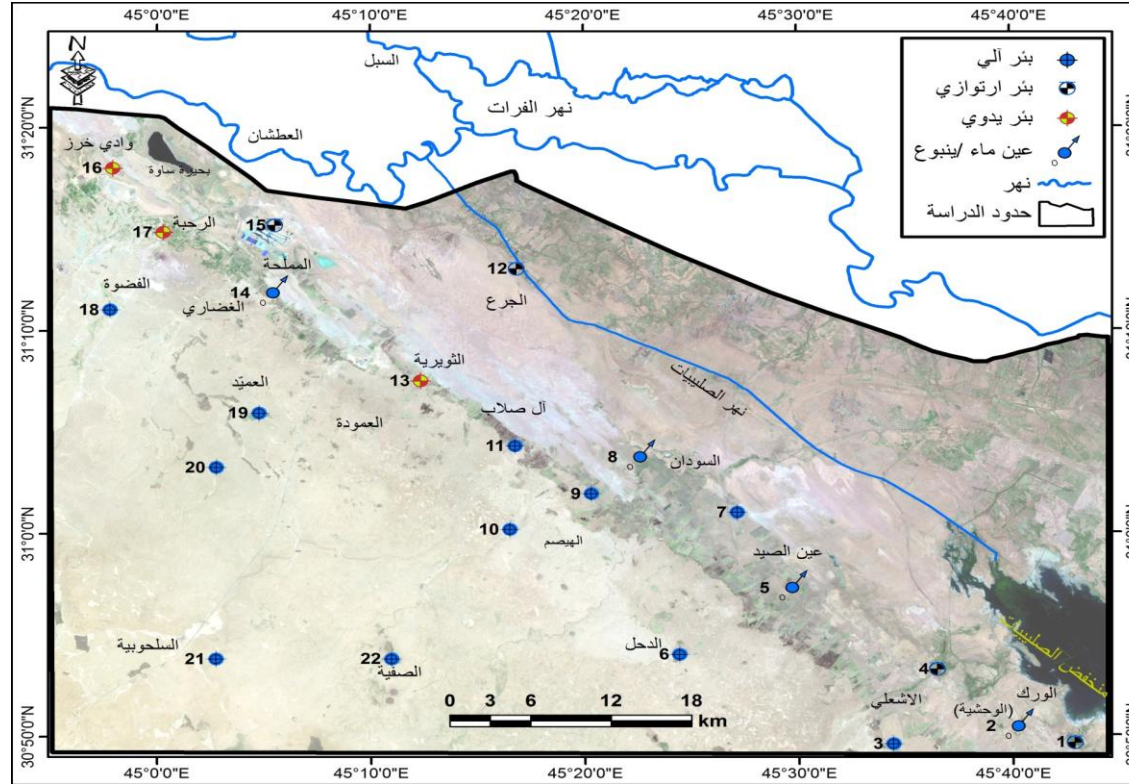


المصدر: بالاعتماد على:

- ١- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، مقياس 1:1,000,000، بغداد، ٢٠١٠.
- ٢- وزارة الزراعة، مديرية زراعة المثنى، خريطة الجزيرة والبادية، المقاطعات الزراعية لمنطقة الرحاب، ٢٠١٤.
- ٣- المرئية الفضائية للقمر (OLI/TIRS, Landsat.8)، الدقة (١٥م)، ٢٠١٤، باستخدام برمجيات (Arc 10.2.2.GIS) و(ERDAS IMAGINE 9.1).

تقييم العناصر الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّاح جنوب غرب مدينة السماوة - العراق

الخريطة (٢) مواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: تعيين مواقع العينات باستخدام جهاز الـ GPS وبالاعتماد على المرئية الفضائية لمنطقة الدراسة باستخدام برنامج Arc Gis 10.2

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

الجدول (١) نتائج التحليلات الكيميائية لمياه آبار وعيون منطقة الدراسة للمدتين الرطبة والجافة (ملغم/لتر) والمواصفات القياسية المقابلة

الأيونات السالبة (Anions)			الأيونات الموجبة (Cations)				TDS	ph	المدّة	رقم العينة
HCO <sub>3</sub> <sup>-</sup>	SO <sub>4</sub> <sup>-2</sup>	CL <sup>-</sup>	K <sup>+</sup>	Na <sup>+</sup>	Mg <sup>+2</sup>	Ca <sup>+2</sup>				
١٢٠,٤	١٤٠٩	٦٨٠,١	٩٠,٤	٥٧٠	١٦١,٢	٣٢١	٤٣٠٤	٧,٩٣	+	١
١٣٧	١٦١٤	٨٠١	٩٤,١	٦٥٨	١٩٣	٣٧٢,٣	٤٨٠٠,٢	٨,١١	-	
١٥٠	١٠٩٠	٦٤٠	٨٠	٤٦٥	١٣٠	٢٩٠	٤٥٤٠	٧,٨	+	٢ (ينبوع)
١٦٩	١١٤٦,٢	٧١٢	٨٢	٥٠٦	١٤٢	٣٨٥	٥٣٤٠	٨,٢	-	
١٢١	١٠٥١	٦٤١	٣٩,٧	٤٨١	١٧٣	٢٧٠	٣٢٥٥	٧,١	+	٣
١٣٦	١٣٠٢	٧١٥	٤٤	٥٣٣	٢٠٤,٦	٣٣٢	٣٧٧٠	٧,٣	-	
١٠٨	١٢٨٩	٦٦١,٢	٩١,٦	٥٤١	١٤١	٣٠٠,٤	٣٩٥٠	٧,٣	+	٤
١٢٢,٨	١٦٠١	٧٦٨	١٠١,٧	٦٣٩	١٦١,٤	٣٥٢	٤٤٣٨	٧,٦	-	
٥٣	١٤٩٠	١٠٢١	٤١	٧٨٠	١٧٥	٣٢١	٤٠٢٦	٧,٨	+	٥ (ينبوع)
٥٧	١٥١١	١٢٦٠	٤٣,٣	٨٨٥	٢٠٠	٣٤٣	٤٥٣٥	٧,٩	-	
١٤٣	١٧٥٢	١٣١٠	٢٧	٧٩٠	١٥٦	٦٨٢	٥٢٨٧	٧,٧	+	٦
١٥٥	١٨٠٥	١٤٠٠	٣١	٨٦٨	١٨٤	٦٧٩	٥٦٨٨	٧,٨	-	
٢٧	١٦٢٨	١٨٧٠	٤٧,٤	١١١٠	٢٦٠	٤١٠	٦٨٥٠	٧,٨	+	٧
٤٨	١٨٠٠	٢٠٦٠	٥٢	١١٧٠	٣٠٣	٤٣٥	٧١٣٢	٧,٩	-	
٥٢	١٧٦٠	١١١٣	١٥	٦٠٤	١٣٣	٥٢٠	٢٨٠٠	٨,٢	+	٨ (ينبوع)
٥٧	١٧٧٢	١١٥٠	١٦	٧٠٨	١٤٧	٥٢٩	٣٢٢٠	٨,٣	-	

تقييم الخواص الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّاح جنوب غرب مدينة السماوة - العراق

٧٧	١٦٤٢	١٢٣٩	٢٠	٦٦٨	١٨٦	٥٠٠	٤٧٦٥	٧,٧	+	٩
٨٦	١٧١٠	١٣٨٠	٢٨	٧٤٥	٢٥١	٥٠٣	٦٧٥٥	٧,٨	-	
١٠٢	١٧٩٥	٤٤٨	٢٨	٤٨٦	١٥٨	٤٢٠	٢١٠٨	٧,٨	+	١٠
١١٨	١٨١٠	٥٤٢	٣٥	٥٧٠	١٩٥	٤٥٠	٢٥٠١	٨	-	
٧٩	١٥٢٠	١١٥٢	٢٦	٦٣٨	١٩٠	٤٦٨	٤٥٨٢,٩	٧,٥	+	١١
٣٠	١٩٠٨	١٤٦١	٣٩	٧٢٥,٤	٢٤٦,٤	٥١٥	٥١٠١,٦	٧,٦	-	
٧٦	١٦١٠	٧٤٩,٢	٢٣	٥٧٠	١٠٧	٥١٢	٧٤٥٠	٨,١	+	١٢
٧٧	١٨٤٠,٢	٩٧٥	٢٨	٦٩١,٥	١٣٥	٥٨١	٧٨٩٠	٨,٢	-	
٨٠	٢٢١٢	٢٣١٦,٧	٤٨	١٣٨٥	٢٢٠	٦٧١,٥	٥٢٤٧	٧,٦	+	١٣
٩٢,٤	٢٣٦٥	٢٣٨١	٥٥,٧	١٤٦٠	٢٤١	٨١٠	٦٠٢٥	٧,٧	-	
٤٨,٣	١٦١٢	١١٤٢,١	٢٢,٣	٦٨٤,٦	١٣٣,٩	٥٦١,٦	٤٤٣٢,٧	٧,٧	+	١٤ (ينبوع)
٥٢	١٧٠٤,٩	١٣١٥	٢٤,٦	٧٠٤,٢	١٥٢	٦٧٢	٤٩٦٦	٧,٩١	-	
٣٨١	٨٣١,٣	٤٦٠	٢٢,٤	٤٥٨	١٢١	٢٣٤	٣٥٧١	٧,٥	+	١٥
٣٩٠	١٢١٦	٧١٥	٢٧	٥٦٠	١٨٣	٣٤٠	٣٨٤٢	٧,٩	-	
٧٩	٢٣١٠	٢٨٠٠	٥٢	١٨٦٦	٢٥٠,٩	٤٤٢	٨٢٧٥	٧,٦	+	١٦
٩٤	٢٥٢٢	٣٠٠٠	٦٦	١٩٣٢	٣١٠	٥٢٢	٩٠٤٧	٨,١	-	
٤٤١	١٠٠٨,١	١٠٥٤	٨٣,٤	٧٦٦	١٣٧,٢	٣٧٢	٦٨١١	٧,٨	+	١٧
٤٦٠	١٢١٤	١٣٠٠	١٠٢	٨٧٢	٢٤٦	٤٦١	٧٠٩٠	٨	-	

المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية

٥٦٦	١٤٨٤,٤	٨٠٩	٨٥,١	٧٨٠	١٨٥,٤	٣٦٦	٣٥٤٧	٧,٥	+	١٨
٥٢٠	١٥٠٠	٩١٠	٩٠,٣	٨٧١	٢٠٠	٤٢٠	٤١٠٠	٧,٦	-	
٨٠,٤	١٣٠٥	٥٦٤	٢٠,٣	٣٧٠	١٨٠,٨	٤٥١	٣٢٠٠	٧,٦	+	١٩
١٠٥	١٤٠٢,١	٦٢٠	٢٤	٤١٠,٤	١٩٦	٤٧٠	٤٢٥٥	٧,٨	-	
١١٢,٧	١٤٤٢	٥٣٦,٧	٨٧,٢	٣٨١	١٤٤,٧	٤١٨	٣١٣٦	٧,٤	+	٢٠
١١٦	١٥٠٨	٦١٢,٤	٩٢	٤٣٠	٢١٠	٤٦٧	٤٠٦٦	٧,٧	-	
١١٠	١٨١٢,٢	٥٤٩	١٠٣,١	٣٩٧	١٦٤,٢	٦١٠,٢	٣٠٠٧	٧,٣	+	٢١
١٢٩,٤	١٨٩٤	٦٥٢	١٠٧	٤٠٢	٢٣٥,٢	٦٥٦	٣٧٤٠	٧,٤	-	
١٨٥,١	١٤١٢	٦٧١	٩٦	٥٦٤,٦	١٦٥,٢	٣٣٦,٤	٤١١٩	٧,٤	+	٢٢
١٩٢	١٥١٠	٧٦٠,٥	١٠١	٦٢٨	١٩٠	٣٥١	٤٨٢١	٧,٦	-	
١٤٢,٨١	١٥٢٥,٧٣	١٠١٨,٩٥	٥٢,٢٢	٦٩٧,٩٦	١٦٦,٩٨	٤٣١,٢٣	٤٥١١,٥٣	٧,٦٤		معدل المدة الرطبة
١٥١,٩٨	١٦٦٦,١٥	١١٤٩,٥٤	٥٨,٣٥	٧٧١,٣٠	٢٠٥,٧١	٤٨٣,٨٨	٥١٤١,٩٥	٧,٨٤		معدل المدة الجافة
٣٥٠	٢٥٠	٢٥٠	١٢	٢٠٠	١٢٥	٧٥	١٠٠٠	-٦,٥ ٨,٥		المواصفات القياسية (WHO)

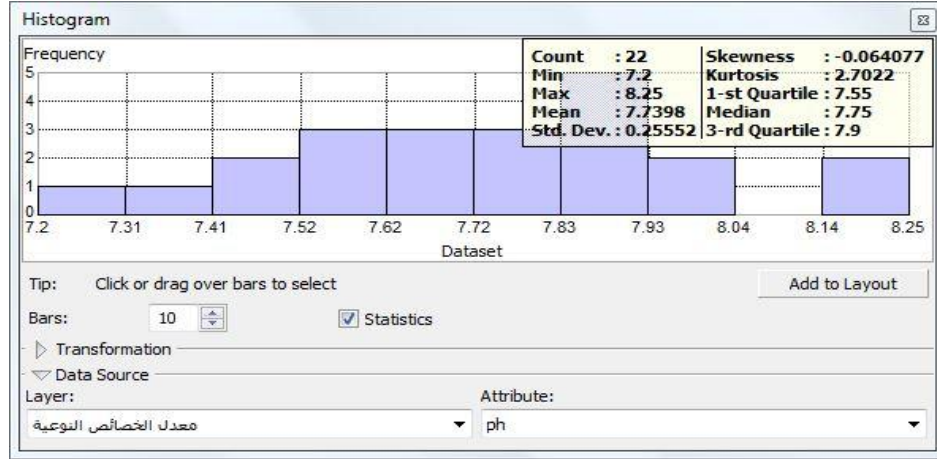
المصدر: بالاعتماد على:

١- التحليلات الكيميائية في المختبر المركزي في كلية الصيدلة/ جامعة الكوفة بتاريخ (٢٠١٥/١/١٧)، و(٢٠١٥/٧/٢٢).

2- WHO .world Health organization Guidelines – for Drinking water Quality -Geneva .Switzerland .edition .2004.

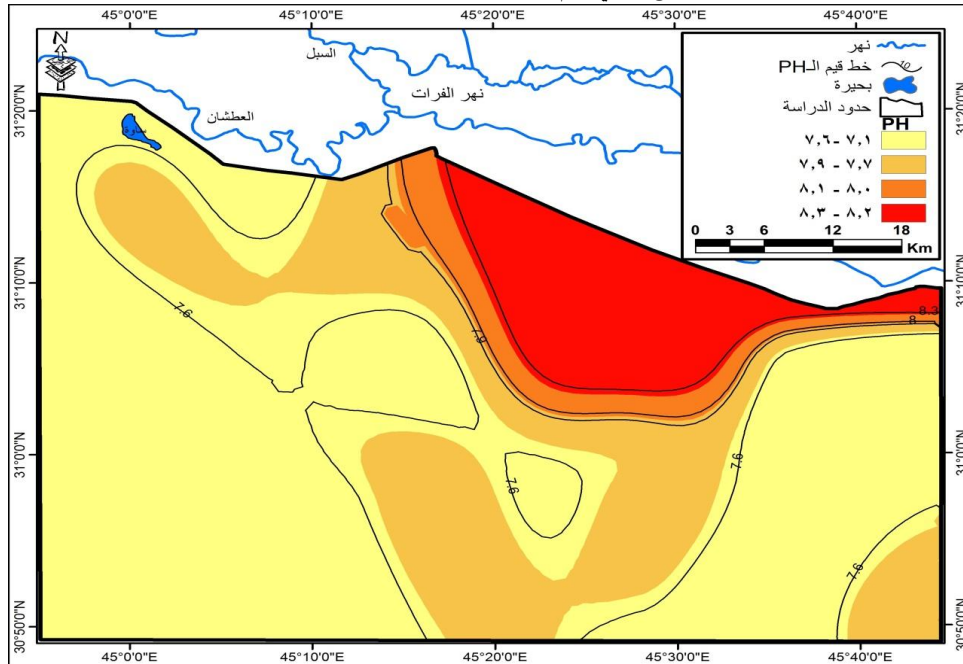
تقييم العناصر الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّاحب جنوب غرب مدينة السماوة - العراق

الشكل (١) تمثيل التوزيع التكراري للاس الهيدروجيني (PH)



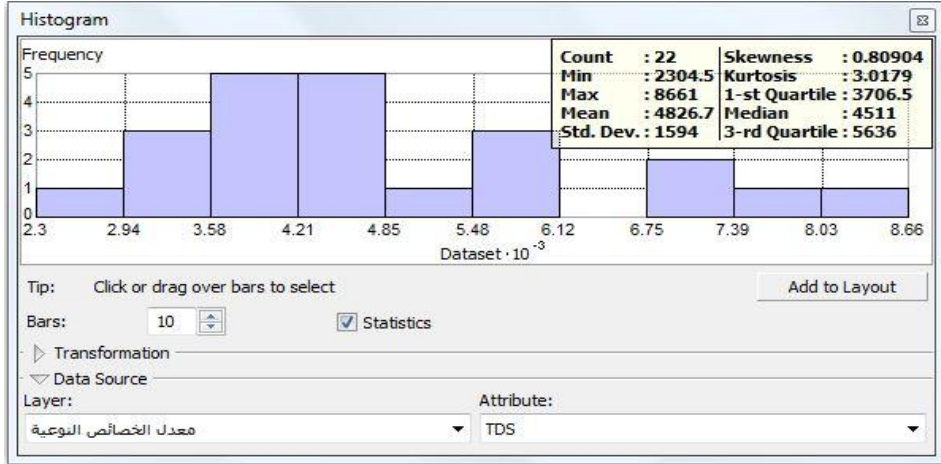
المصدر: معدل التحاليل الكيميائية للموسمين باستخدام برمجيات Arc GIS 10.2.2.2

الخريطة (٢) التوزيع المكاني لقيم (PH) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة (٢٠١٥)



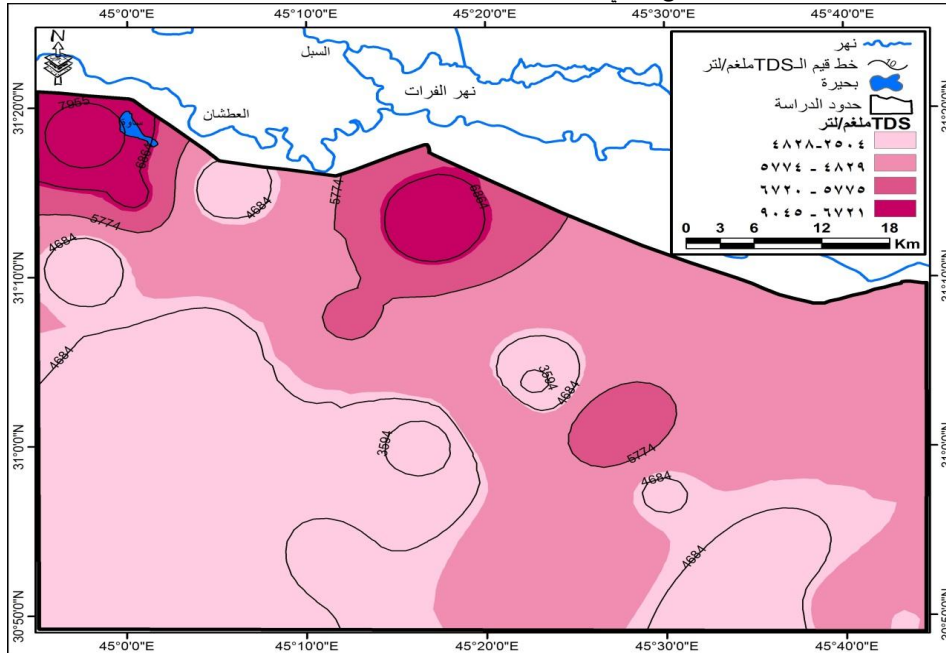
المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) باستخدام برنامج (Arc GIS 10.2.2)

الشكل (٢) نماثل التوزيع التكراري للأملح الكلية الذائبة (TDS)



المصدر: معدل التحاليل الكيميائية للموسمين باستخدام برمجيات Arc GIS 10.2.2

الخريطة (٤) التوزيع المكاني لتركيز (TDS) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة (٢٠١٥)

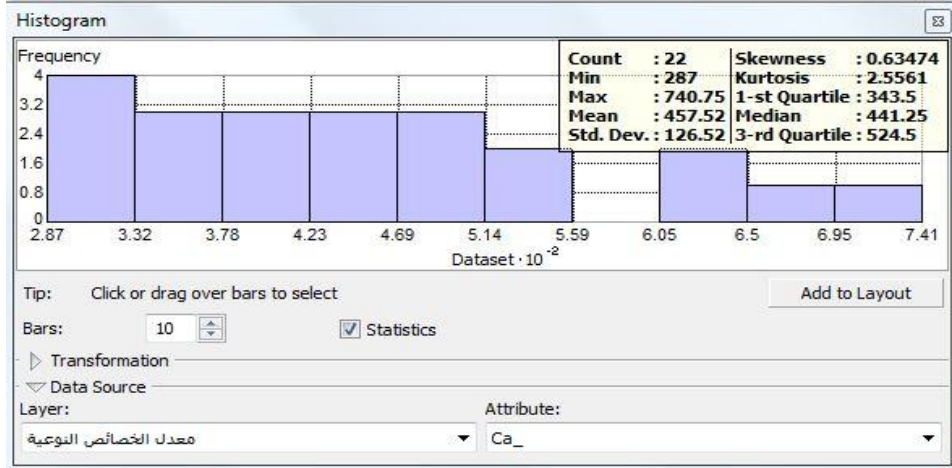


المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) باستخدام برنامج (Arc GIS 10.2.2)



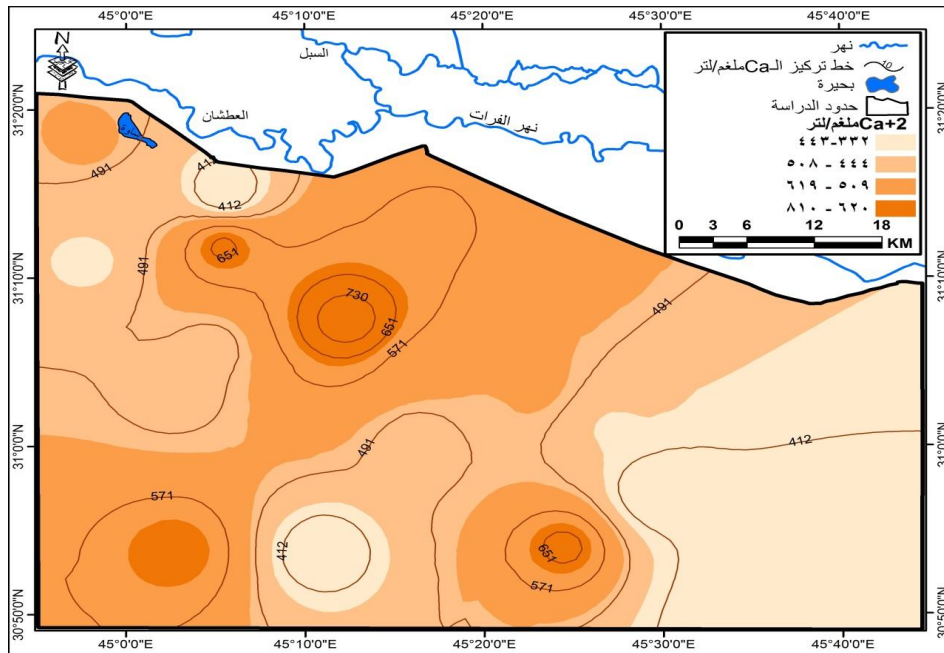
تقييم العناصر الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّاحب جنوب غرب مدينة السماوة - العراق

الشكل (٣) تماثل التوزيع التكراري لأيون الكالسيوم ( $Ca^{+2}$ )



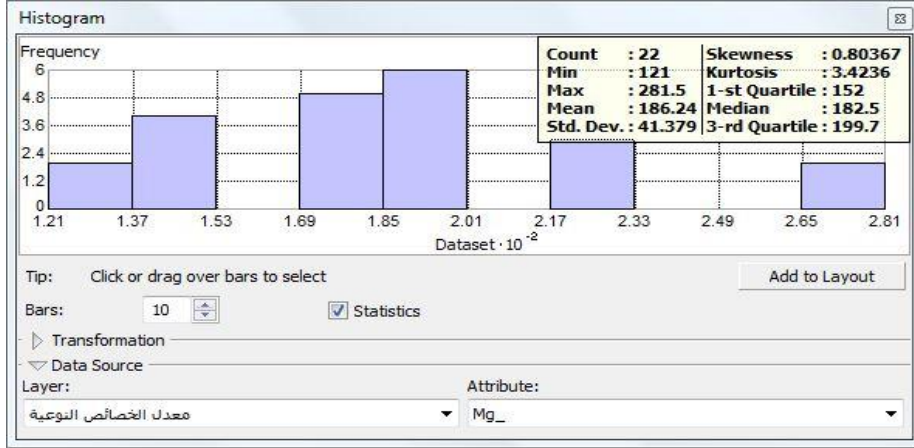
المصدر: معدل التحاليل الكيميائية للموسمين باستخدام برمجيات Arc GIS 10.2.2

الخريطة (٥) التوزيع المكاني لأيون الكالسيوم ( $Ca^{+2}$ ) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة (٢٠١٥)



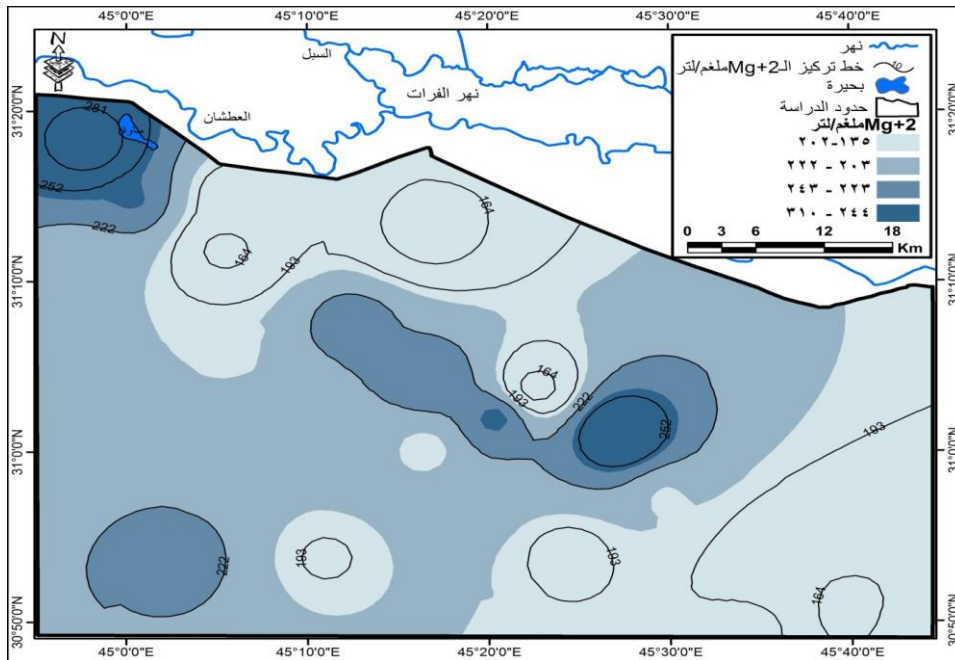
المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) باستخدام برنامج (Arc GIS 10.2.2).

الشكل (٤) تماثل التوزيع التكراري لأيون المغنيسيوم ( $Mg^+$ )



المصدر: بالاعتماد على معدل التحاليل الكيميائية للموسمين باستخدام برمجيات Arc GIS 10.2.2

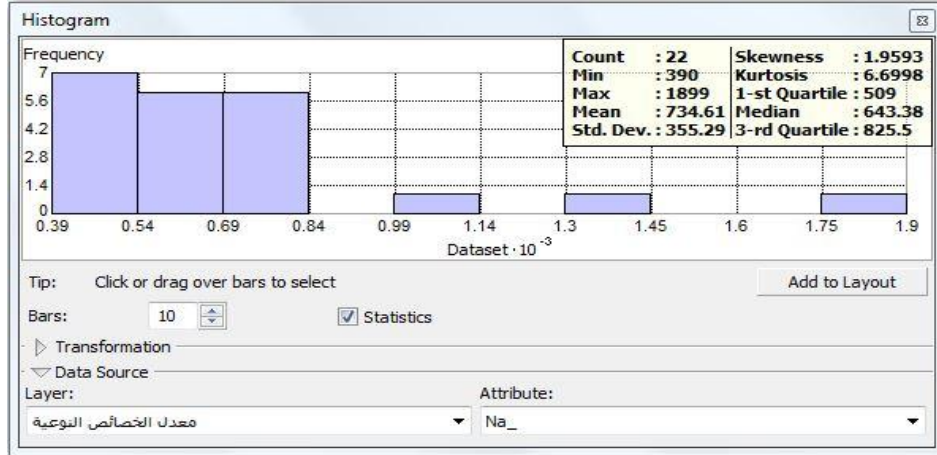
الخريطة (٦) التوزيع المكاني لأيون المغنيسيوم ( $Mg^{+2}$ ) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة (٢٠١٥)



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) باستخدام برنامج (Arc GIS 10.2.2).

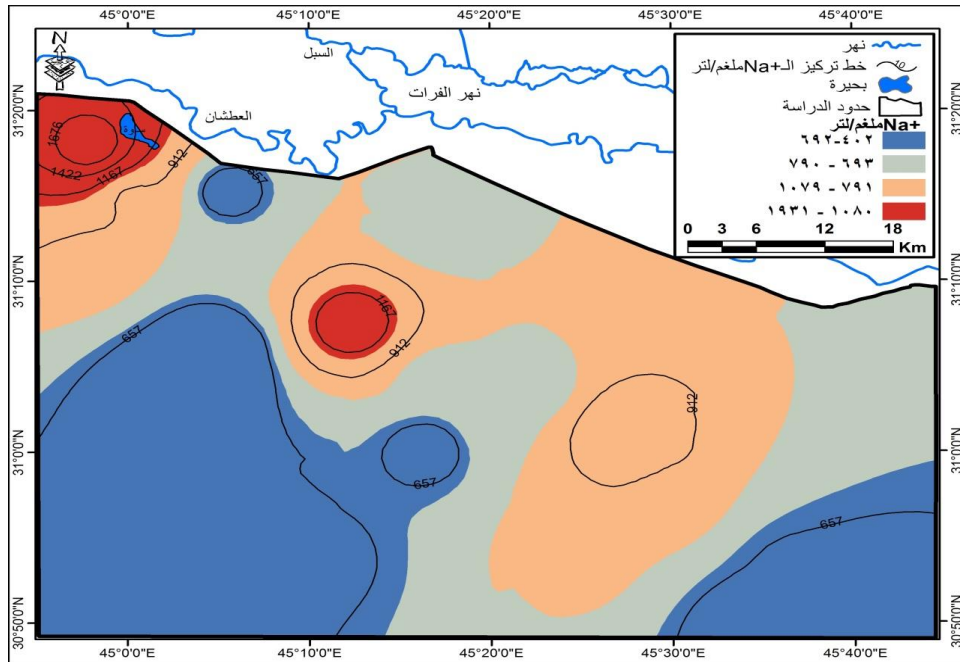
تقييم العناصر الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّحاب جنوب غرب مدينة السماوة - العراق

الشكل (٥) تمائل التوزيع التكراري لأيون الصوديوم ( $\text{Na}^+$ )



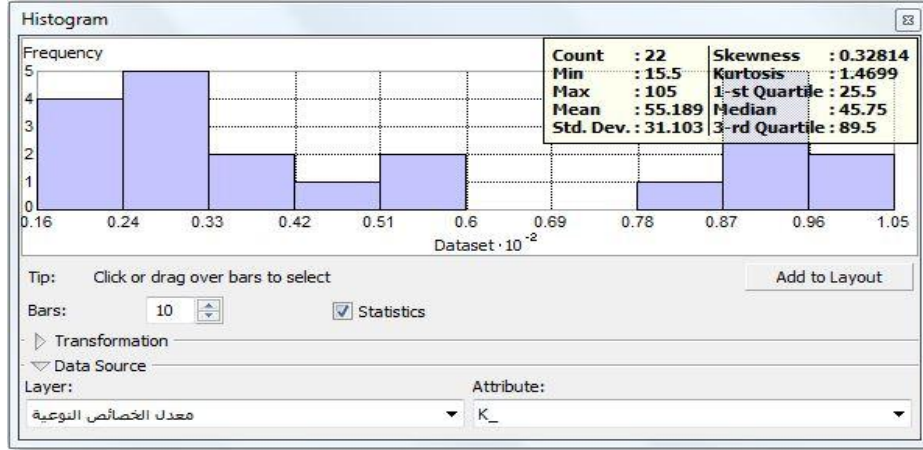
المصدر: من عمل الباحث ومعدل التحاليل الكيميائية للموسمين باستخدام برمجيات Arc GIS 10.2.2

الخريطة (٧) التوزيع المكاني لأيون الصوديوم ( $\text{Na}^+$ ) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة (٢٠١٥)



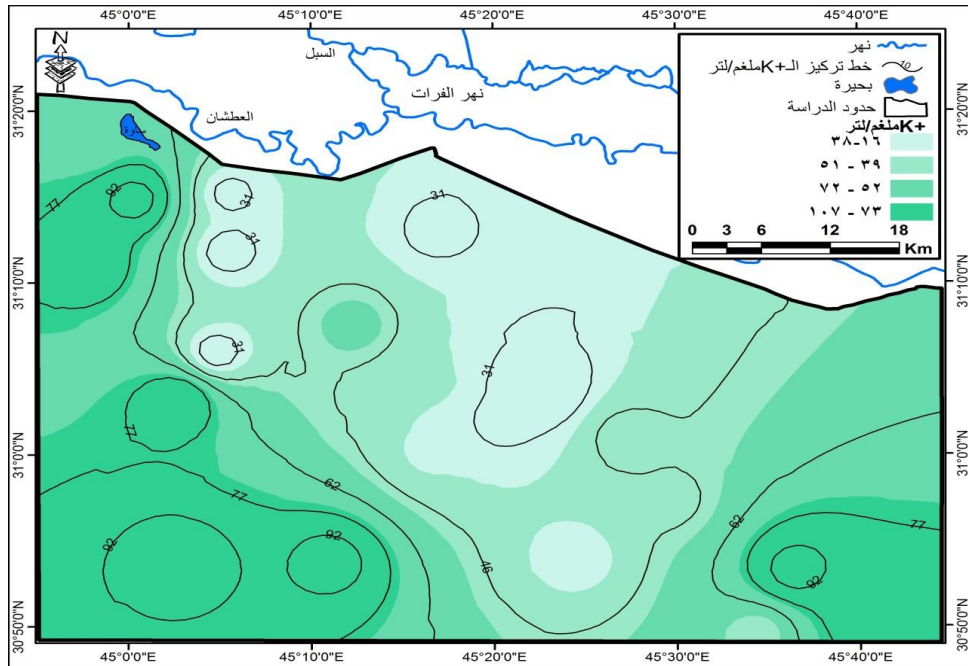
المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) باستخدام برنامج (Arc GIS 10.2.2)

الشكل (٦) تماثل التوزيع التكراري لأيون البوتاسيوم ( $K^+$ )



المصدر: بالاعتماد على معدل التحاليل الكيميائية للموسمين باستخدام برمجيات Arc GIS 10.2.2

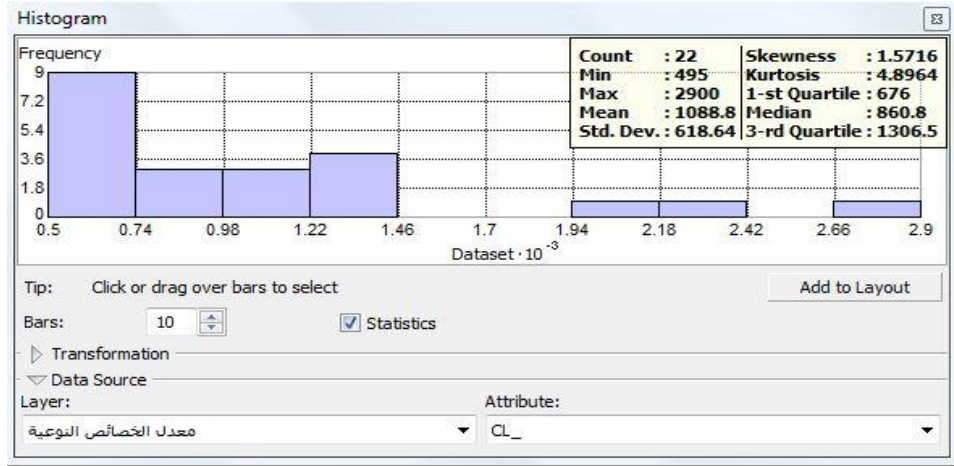
الخريطة (٨) التوزيع المكاني لأيون البوتاسيوم ( $K^+$ ) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة (٢٠١٥)



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) باستخدام برنامج (Arc GIS 10.2.2).

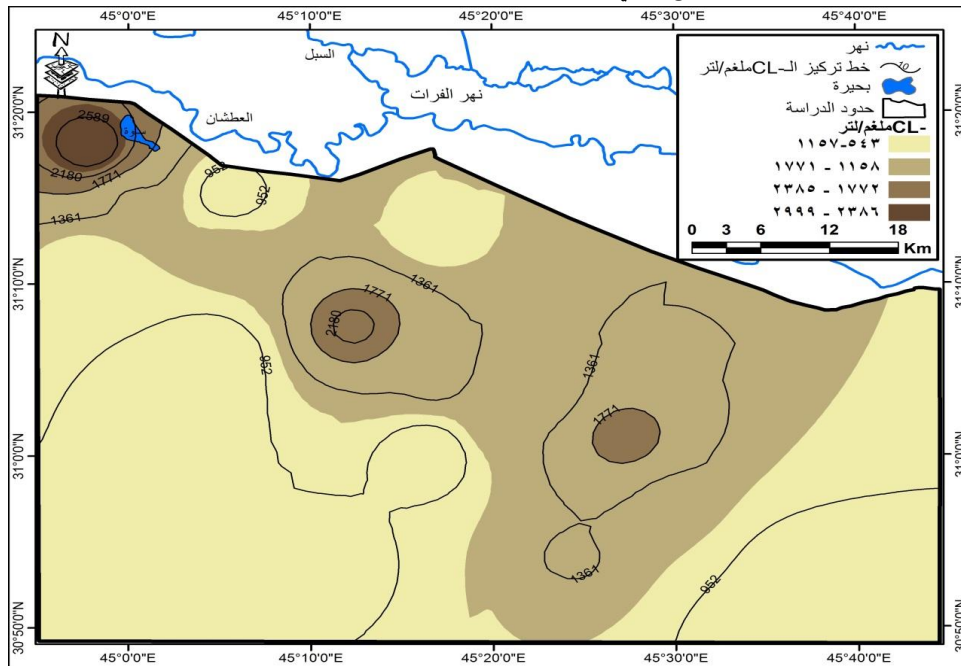
تقييم العناصر الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّاحب جنوب غرب مدينة السماوة - العراق

الشكل (٧) تماثل التوزيع التكراري لأيون الكلوريد ( $CL^-$ )



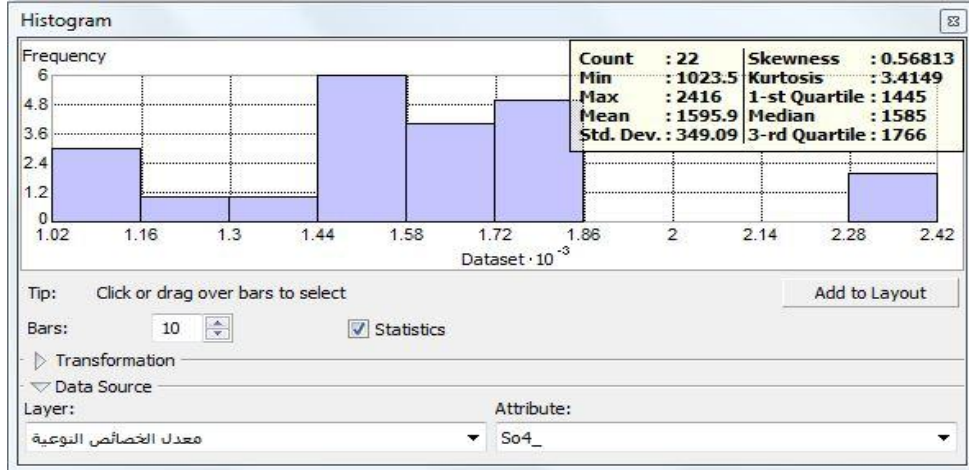
المصدر: بالاعتماد على معدل التحاليل الكيميائية للموسمين باستخدام برمجيات Arc GIS 10.2.2

الخريطة (٩) التوزيع المكاني لأيون الكلوريد ( $CL^-$ ) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة (٢٠١٥)



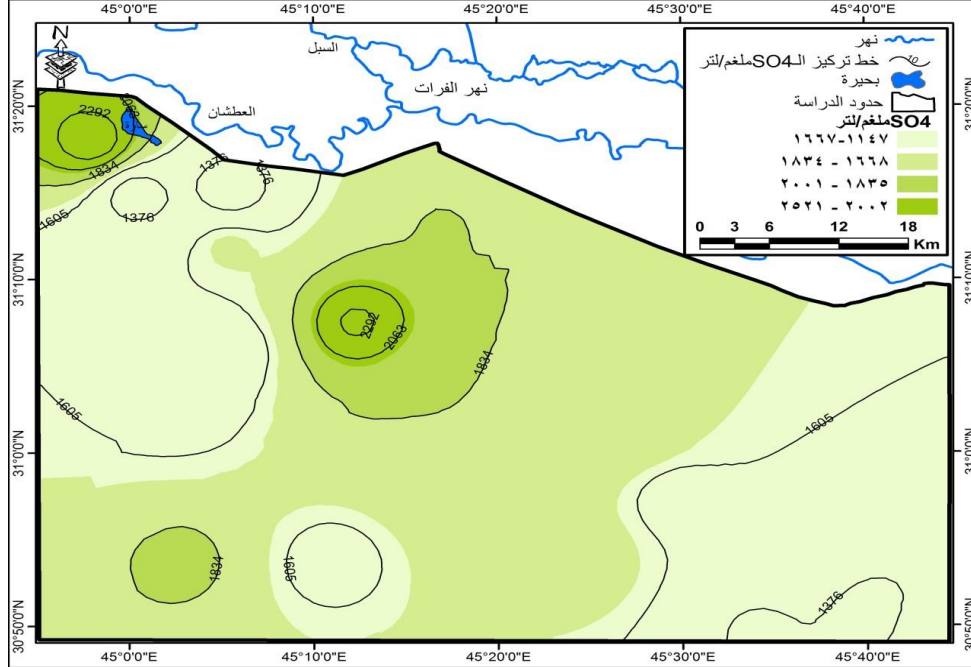
المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) باستخدام برمجيات (Arc GIS 10.2.2).

الشكل (٨) تماثل التوزيع التكراري لأيون الكبريتات ( $SO_4^{2-}$ )



المصدر: بالاعتماد على معدل التحاليل الكيميائية للموسمين باستخدام برمجيات Arc GIS 10.2.2

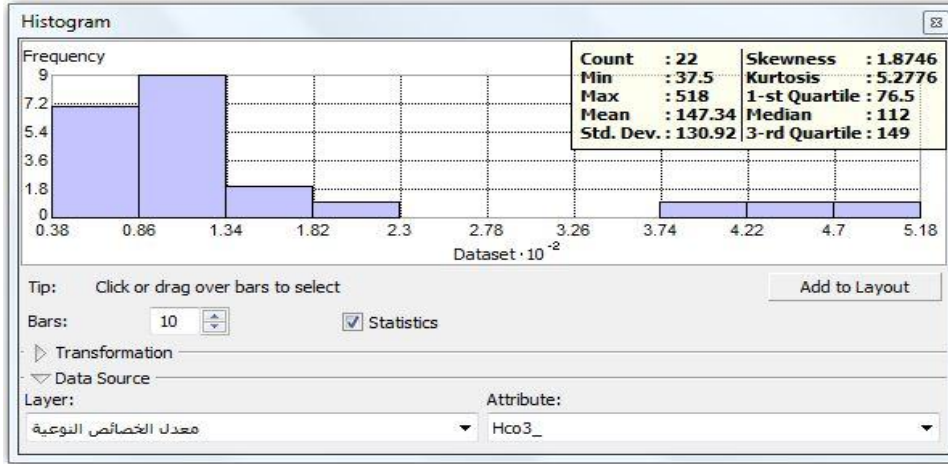
الخريطة (١٠) التوزيع المكاني لأيون الكبريتات ( $SO_4^{2-}$ ) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة (٢٠١٥)



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) باستخدام برمجيات (Arc GIS 10.2.2).

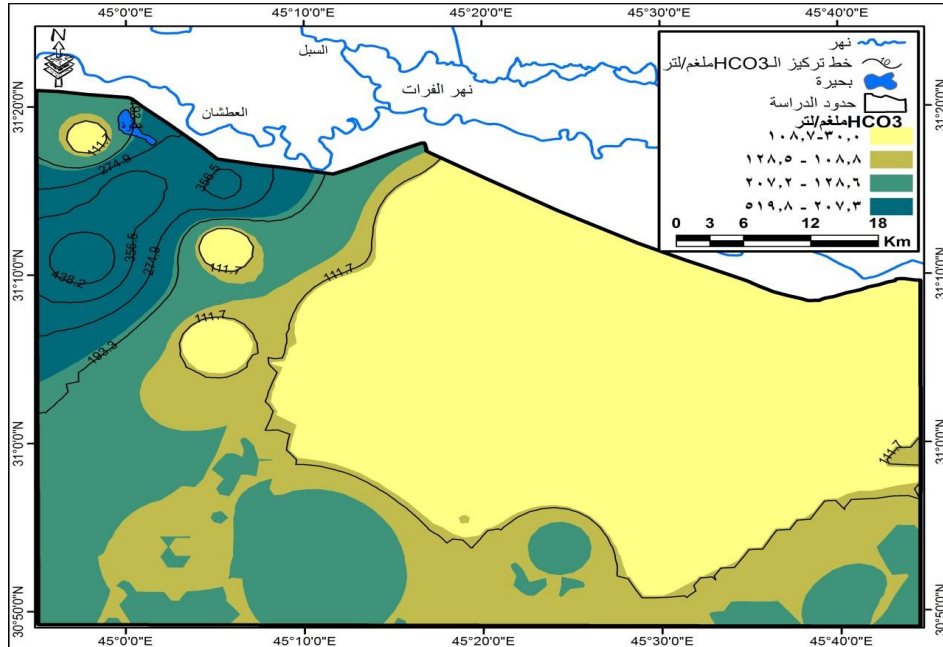
تقييم العناصر الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الرّاحب جنوب غرب مدينة السماوة - العراق

الشكل (٩) تماثل التوزيع التكراري لأيون البيكربونات ( $\text{HCO}_3^-$ )



المصدر: بالاعتماد على معدل التحاليل الكيميائية للموسمين باستخدام برمجيات Arc GIS 10.2.2

الخريطة (١١) التوزيع المكاني لأيون البيكربونات ( $\text{HCO}_3^-$ ) في المياه الجوفية في منطقة الدراسة (٢٠١٥)



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) باستخدام برمجيات (Arc GIS 10.2.2).

18. WHO, world Health organization Guidelines –  
for Drinking water Quality –Geneva,  
Switzerland, edition, 2004.

## المصادر

١. حسين، شوان عثمان، الخصائص النوعية للمياه الجوفية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١١.
٢. الرمادي، عمر، اساسيات علم البيئة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٤.
٣. الجنابي، محمود عبد الحسن جويهل، هيدروكيميائية الخزان الجوفي المفتوح وعلاقة مياهه برسويات النطاق غير المشبع في حوض سامراء - تكريت (شرق دجلة)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم، ٢٠٠٨.
٤. دراذكة، خليفة عبد الحافظ، المياه السطحية وهيدرولوجيا المياه الجوفية، دار حنين للنشر، عمان - الأردن، ٢٠٠٦.
٥. الشمري، علاء ناصر، هايدروجيولوجية وهايدروكيميائية منطقة الرحاب / جنوب وجنوب غرب مدينة السماوة، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
٦. حسين، يحيى عباس، التباين المائي بين كينيسة والسماوة واستثمارهما، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٧. عزيز، تحسین عبد الرحيم، التباين المكاني لمياه التباين في محافظة السليمانية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.
٨. المنفي، ديارى علي محمد أمين، دراسة كيميائية وبيئية للمياه الجوفية لمدينة السليمانية وضواحيها، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
٩. وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة لاستثمار المياه الجوفية، قسم الدراسات، تقرير تحليل المياه، ٢٠١١.
١٠. المقدادي، سامح وسام حربي، دراسة هايدروجيولوجية وتركيبية لجنوب منطقة الشنافية، رسالة ماجستير كلية العلوم، قسم الأرض، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
١١. الشديفات، طارق محمد أرشيد، دراسة هايدروجيولوجية ونمذجة لجرمان المياه الجوفية في منطقة الكوير/جنوب الموصل، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
١٢. الهيئة العامة للمساحة، الخرائط الطبوغرافية للمنطقة، مقياس ١:١٠٠٠٠٠، ١٩٩٢.
١٣. وزارة الزراعة، مديرية زراعة المثنى، خريطة الجزيرة والبادية، المقاطعات الزراعية لمنطقة الرحاب ٢٠١٤.
١٤. وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١:١٠٠٠,٠٠٠، بغداد، ٢٠١٠.
١٥. وزارة الموارد المائية، مديرية حفر الآبار المائية في محافظة المثنى، قسم الجيولوجيا، بيانات غير منشورة (٢٠١٥).
16. Hem, J.D., study and Inter pretation of chemical Anady sis of natural water, 3rd Eddition, U.G.S water supply, 1985.
17. Davis, S.N., and Dewiest, R.J., Hydrogeology, John wiley, and sons, Inc. Newyork, 1966.



